مكتبة

راولي جيفرسون

مغامرة

طالب رائع حقاً

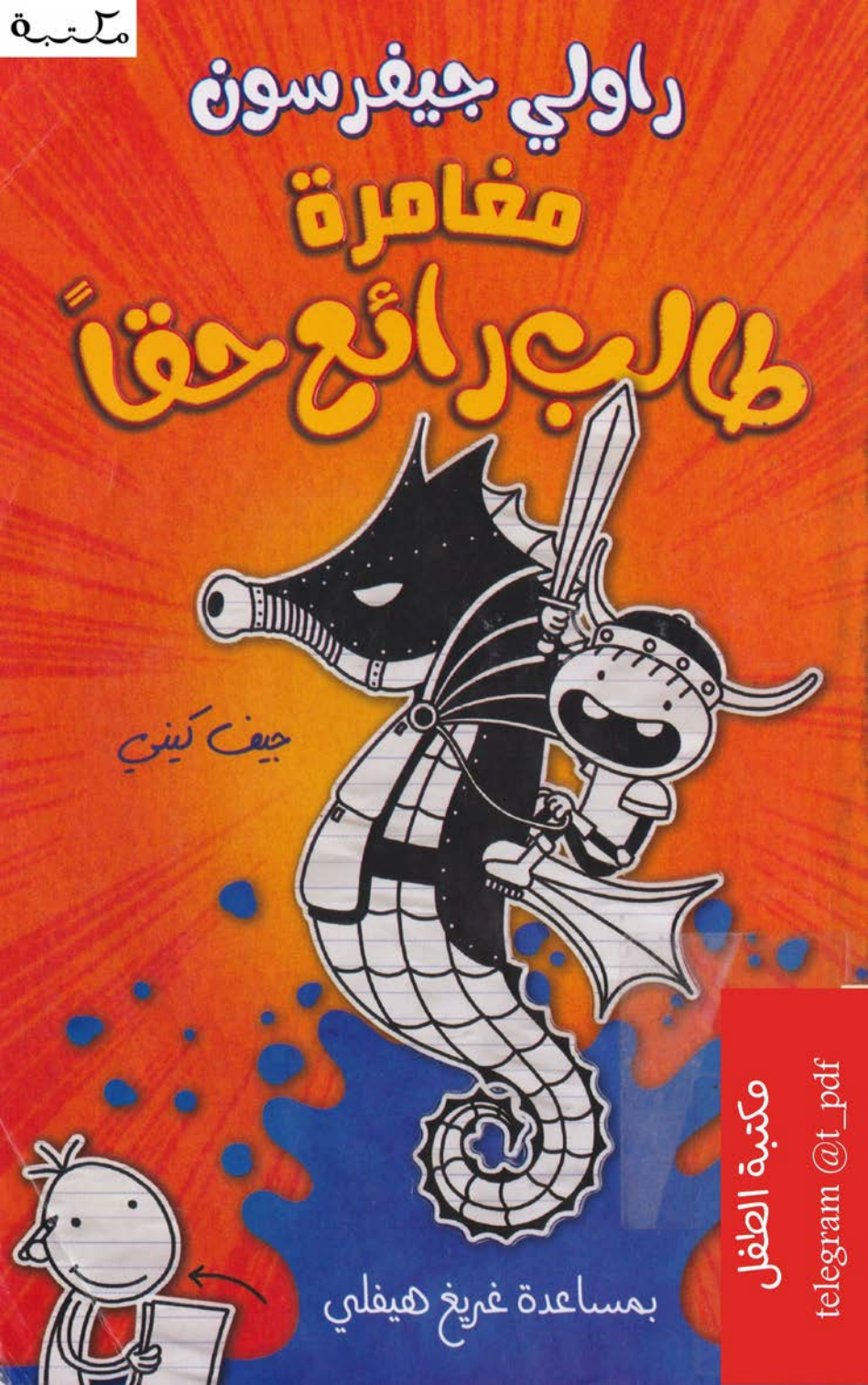

جيف كيني

بمساعدة غريغ هيفلي

مكتبة الطفل
telegram @t_pdf

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

t.me/t_pdf

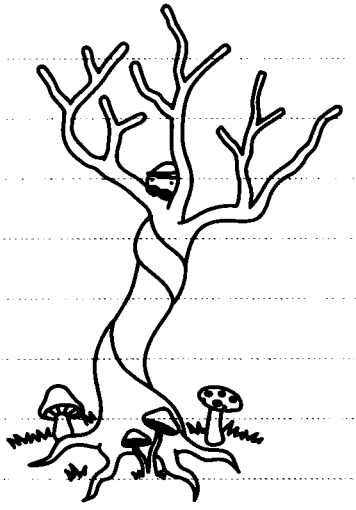

صدر من هذه السلسلة:

1. مذكرات طالب رائع حقاً.

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

t.me/t_pdf

سلسلة مذكّرات طالب

1. مذكرات طالب.
2. قوانين الأخ الأكبر.
3. القشّة الأخيرة.
4. أيّام الكلاب.
5. الحقيقة المُرّة.
6. جنون المنزل.
7. العجلة الثالثة.
8. الحظّ العاثر.
9. الرحلة الشاقة.
10. أيّام زمان.
11. الخطة الفاشلة.
12. بقلمك أنت.
13. رحلة الأحلام.
14. الحرب الباردة.

رولي جيفرسون

مغامرة

طالب رائع حقاً

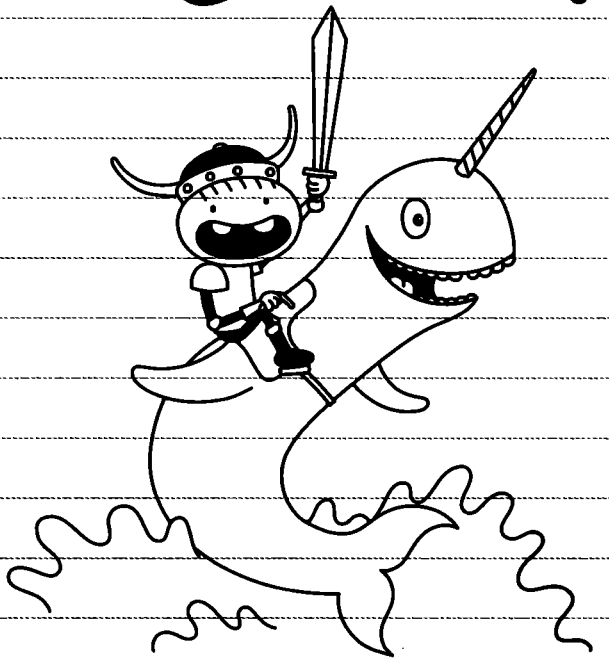

جيف كيني

ترجمة: زينة ادريس

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
Rowley Jefferson's Awesome Friendly Adventure

حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
© 2020, Wimpy Kid Inc.

بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.

Text and illustrations copyright © 2020, Wimpy Kid, Inc.
ROWLEY JEFFERSON'S AWESOME FRIENDLY ADVENTURE™ and the design of the book's cover are trademarks and trade dress of Wimpy Kid, Inc. All rights reserved.

Arabic Copyright © 2020 by **Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L**

الطبعة الأولى
1441 هـ - 2020 م

ردمك 978-614-01-3052-4

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961+)
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 102-2050
فاكس: 786230 (1-961+) - البريد الإلكتروني
الموقع على شبكة الإنترنت: www.asp.com.lb

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

t.me/t_pdf

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي **الدار العربية للعلوم ناشرون** ش.م.ل

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (1-961+)

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

t.me/t_pdf

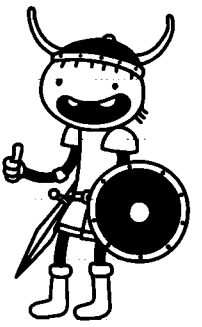

الفصل 1

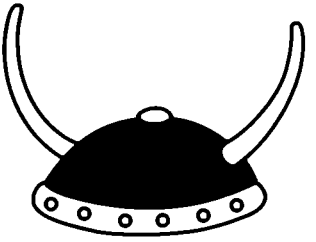

في قديم الزمان وفي أرض نائية جدًا عاش فتى يدعى رولاند. وكان رولاند ولدًا لطيفًا جدًا.

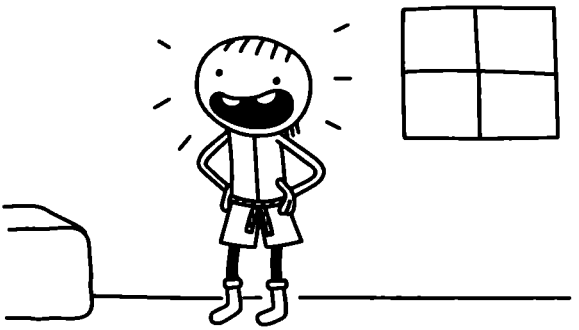

في ذلك الوقت لم تكن المدارس قد اختُرعت بعد لذلك كان معظم الأطفال يمضون يومهم في العمل في مزارع أهاليهم.

مع ذلك أراد والدا رولاند أن يحصل ابنهما على تعليم جيّد وأن يتعلّم العزف على آلة موسيقيّة. لذلك كان ابنهما يمضي وقته في البيت، يقرأ الكتب ويتمرّن على العزف على المزمار.

لم يكن رولاند يحبّ العزف على المزمار كثيرًا لكنّه لم يعترِض على ذلك لأنّه أراد أن يكون ابنًا صالحًا.

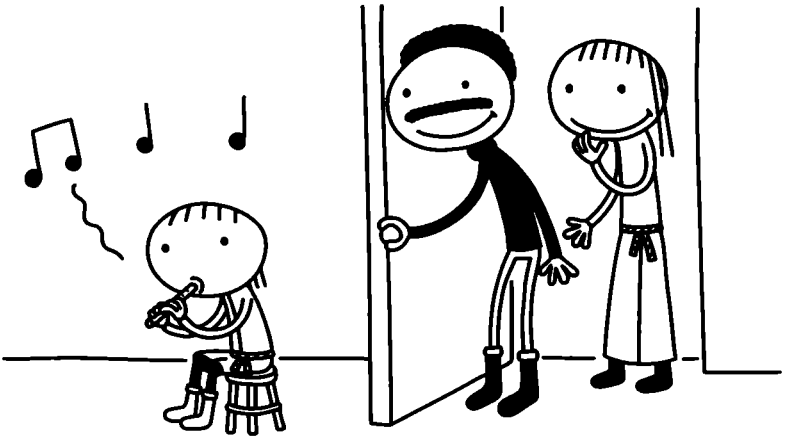

كان ذلك في زمن عصيب تجوب فيه الغيلان والعمالقة الأرض. لذلك فضّل والدا رولاند أن يبقى في البيت بأمان، لا سيّما بعد حلول الظلام.

لم يكن قد سبق لرولاند أن خرج من قريته قطّ.
كان يتمنّى لو يستطيع الذهاب في مغامرات
مثل جدّه بامبي الشجاع الذي كان يحارب
الوحوش ويبحث عن الكنوز.

لكنّ بامبي تغيّر كثيرًا بعد أن عاد من مغامراته.
وكان رولاند يعلم أنّ السبب في ذلك هو أنّ جدّه
لم يكن يعتمر دائمًا خوذته الواقية وقد أصيب
بضربات قويّة على رأسه مرّات عديدة.

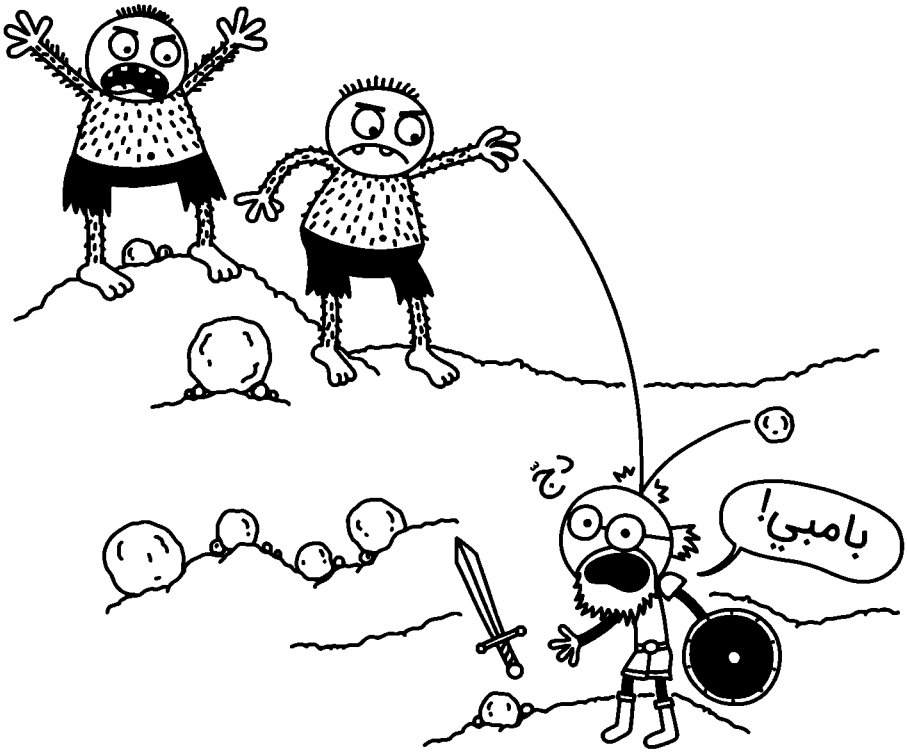

وَعد رولاند والديه أنّه إذا ذهب يومًا ما في مغامرة فإنّه سيعتمر دائمًا خوذة واقية وسيقوم بخيارات حكيمة. لكنّهما قالا له إنّه من الآمَن بكثير أن يبقى في المنزل ويتمرّن على العزف على مزماره.

لذلك كان على رولاند الاكتفاء بقراءة القصص العديدة عن بامبي الشجاع وتخيّل نفسه وهو يقوم بمغامرات شيّقة مشابهة.

في بعض الأحيان كان رولاند يُصاب بشيء من الذعر بعد أن يقرأ عن الوحوش المخيفة التي يصادفها بامبي في حكاياته فيُضطرّ للنوم في سرير والدَيه لبضع ليال. لكنّ والديه لم يكن لديهما أيّ مانع على الأرجح لأنّهما يحبّانه كثيرًا.

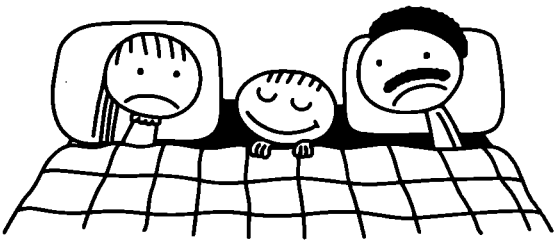

في أغلب الأوقات كان والد رولاند يعمل من المنزل لكنّه يذهب في رحلة عمل مرّة أو مرّتين في الشهر إلى قرية أخرى. وكان والد رولاند يردّد الكلام نفسه دائمًا عند مغادرته المنزل.

لا شكّ أنّكم تقولون في أنفسكم في هذه اللحظة «يبدو هذا الكتاب مملًا جدًا حتّى الآن». لكن ما عليكم سوى الانتظار قليلاً لأنّ أحداثه ستصبح مشوّقة كثيرًا بعد لحظات.

في صباح أحد الأيّام وكان والد رولاند قد ذهب في إحدى رحلاته حدث أمر عجيب فعلاً. فقد استيقظ رولاند في وقت مبكر للتمرّن على مزماره ولكنّ الجوّ أصبح فجأة باردًا جدًا في غرفته.

وعندما أطلّ من النافذة لم يصدّق عينيه لأنّ الثلوج كانت تتساقط في الخارج.

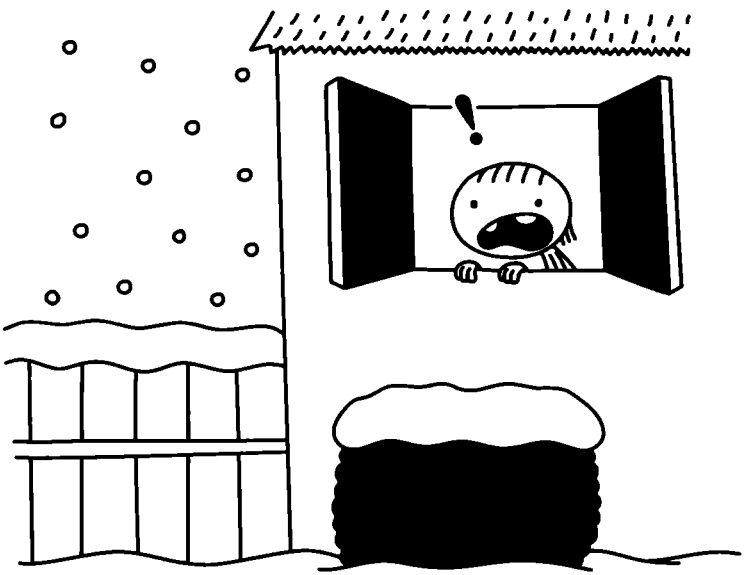

آه صحيح كان يجدر بي على الأرجح أن أذكر منذ البداية أنّنا في عزّ الصيف لكي تكون دهشتكم أكبر.

هُرع رولاند إلى المطبخ ليخبر والدته بأمر الثلوج لكنّه لم يجدها في أيّ مكان في المنزل.

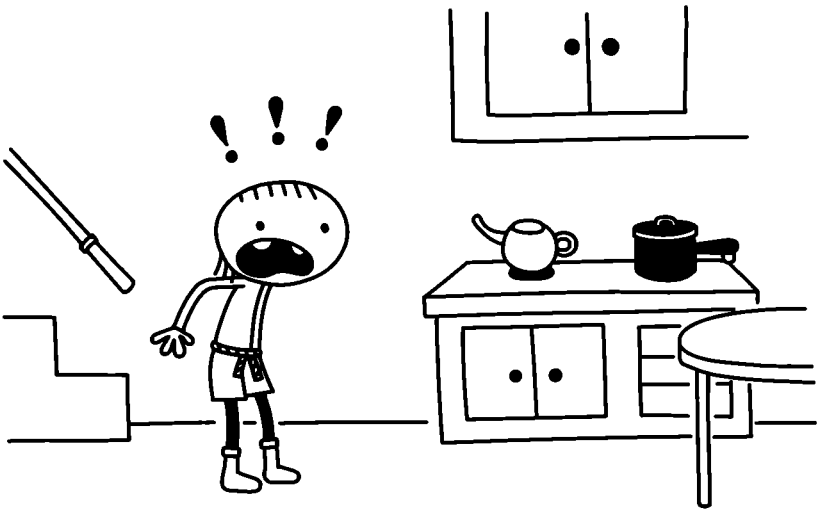

فخرج من البيت ليسأل جارتهم السيّدة نيتلز إذا كانت تعرف شيئًا عن أمّه لأنّ السيدة نيتلز امرأة فضوليّة إلى أبعد الحدود وهي على علم دائم بشؤون الجميع.

غير أنّ رولاند فوجئ بأخبار سيّئة حقًا.

قالت السيّدة نيتلز إنّ الساحر الأبيض أتى إلى القرية واختطف والدة رولاند ثمّ أخذها عنوة إلى حصنه الجليدي وهي الآن سجينة هناك.

عندئذٍ أُصيب رولاند بالرعب التامّ. لا شكّ أنّكم تقولون الآن «حسنًا، لماذا لم يتّصل رولاند بوالده ببساطة؟».

لكن احزروا ما هو السبب؟ لم يكن قد تمّ اختراع الهواتف بعد ولذلك لم يستطع الاتّصال به.

من جهة أخرى إذا قام رولاند بإرسال رسالة إلى والده لإخباره بما حدث فإنّ وصولها سيحتاج وقتًا طويلاً لأنّ مراسلات البريد كانت تستغرق دهرًا في ذلك الوقت.

صحيح أنّ رولاند كان قلقًا بشأن والدته لكنّه كان أيضًا أكثر قلقًا بشأن ما سيقوله والده عند عودته إلى المنزل من رحلته.

أخيرًا رأى رولاند أنّه ما من خيار أمامه سوى السفر إلى الحصن الجليدي وإنقاذ أمّه بنفسه.

لكنّه كان يعلم جيّدًا أنّ الرحلة ستكون محفوفة بالمخاطر لذلك نزل إلى الطابق السفلي وأخذ درع بامبي القديم من صندوق يفوح برائحة العفن.

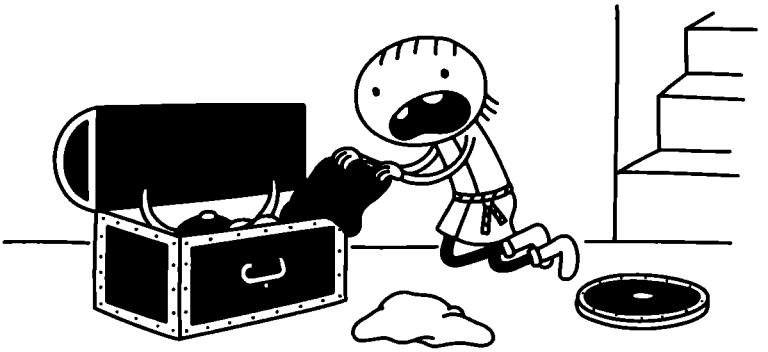

صحيح أنّ رولاند كان متوتّرًا بعض الشيء حيال مواجهة الوحوش المخيفة وحزينًا أيضًا على والدته المختطفة إلاّ أنّه كان متحمّسًا للغاية. فهو على وشك القيام بأولى مغامراته.

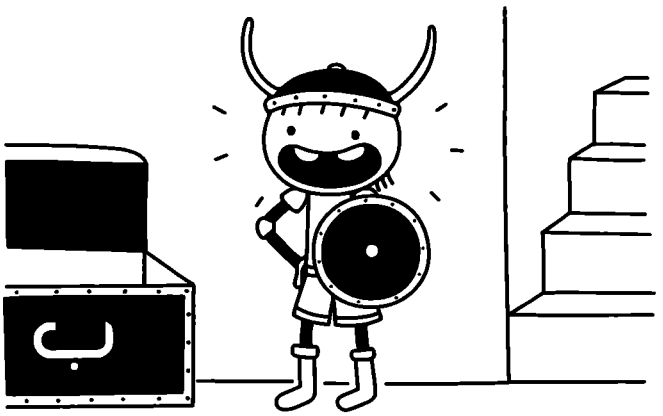

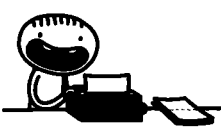

بعدما انتهيتُ من كتابة الفصل الأوّل من قصّتي ذهبتُ وطلبت من أمّي أن تقرأه فأعلنت أنّها فخورة بي جدًّا لأنّني استخدمت خيالي بطريقة مبدعة. ثمّ أضافت أنّها لا تطيق الانتظار لمعرفة ما سيحدث بعد ذلك.

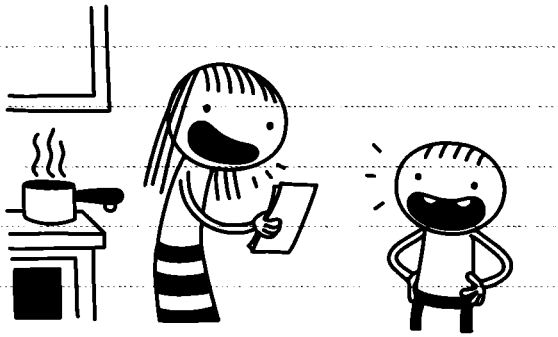

غير أنّني لم أطلب من أبي هو الآخر قراءة الفصل الأوّل لأنّني أردتُ إنهاء القصّة أوّلاً. وعندما أفرغ من كتابتها تمامًا سأسأله أن يقرأها وأنا في الفراش لي كحكايةٍ قبلَ النوم. ولكن سأتظاهر أنّني لا أعرف ما الذي سيحدث لاحقًا لكي تبقى القصّة مشوّقة.

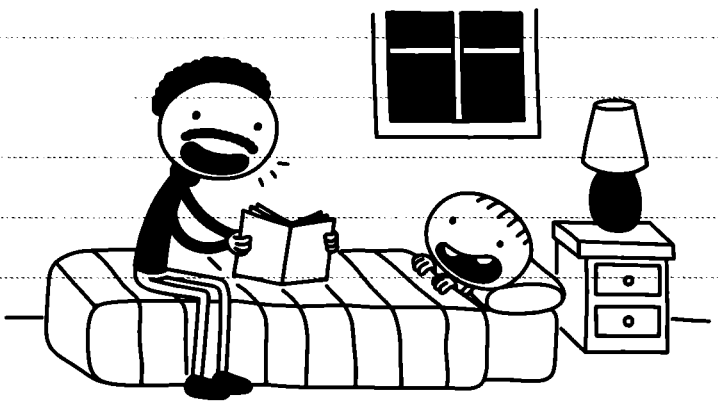

كنت أيضًا في غاية الحماسة لعرض الكتاب على صديقي الحميم غريغ هيفلي لأنّه يهوى القصص التي تحتوي على تنانين وسحرة وما إلى ذلك من خوارق وتصوّرت أنّه سيجد قصّتي رائعة بلا أدنى شكّ.

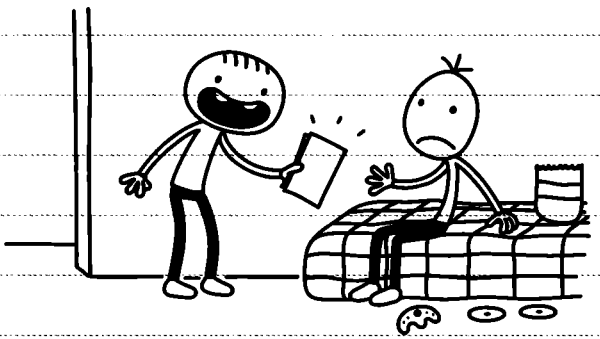

لكنّني لم أعرف ما إذا كان الكتاب قد أعجب غريغ حقًّا أم لا لأنّه لم يعلّق بشيء في البداية.

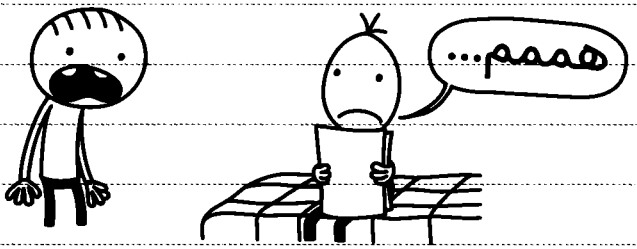

طلبت من غريغ أن يعطيني رأيه بالقصّة فسألني إذا كنت أرغب في معرفة رأيه بصراحة ومن دون موارَبة أم أنّه يجدر به أن يقول لي ما أريد سماعه. فأجبته أنّني أريد أن أعرف رأيه بكلّ صراحة.

عندئذٍ ذكّرني غريغ أنّني في آخر مرّة طلبتُ رأيه الصريح أوقعته في ورطة كان بغنى عنها. في الواقع كان ذلك عندما أدّيتُ أمامه رقصة إيقاعية قصيرة بعد أن أخذتُ درسي الأوّل.

قال لي غريغ يومذاك إنّ رقصي كان فظيعًا وهذا الكلام صدمني وجرح مشاعري. وعندما أخبرتُ والدته بما قال بدت منزعجة جدًّا من سلوكه.

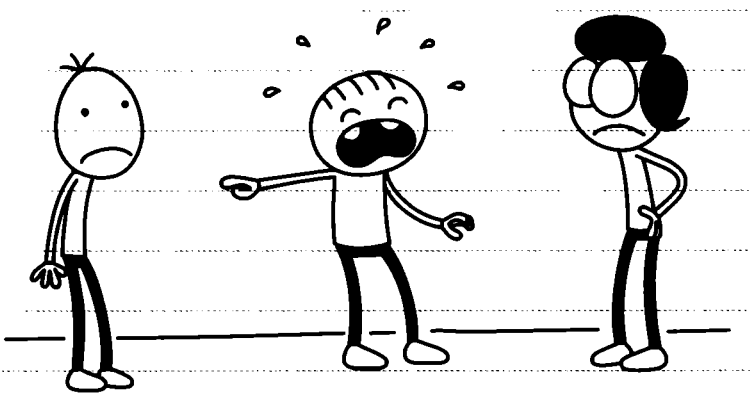

قال غريغ إنّه إذا عبّر عن رأيه في كتابي بكلّ صراحة وآذى ذلك مشاعري فإنّه من غير المسموح لي أن أُهرع لإخبار والدته. فما كان منّي إلاّ أن وافقتُ على شروطه ومهرنا اتّفاقنا بقَسَم الخنصر.

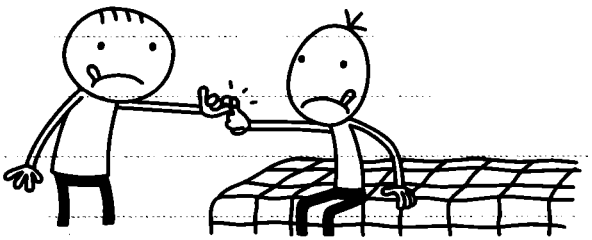

بعد أن حللنا هذه المسألة نهائيًّا بدأ غريغ يخبرني بكلّ الأخطاء التي ارتكبتها في قصّتي. والحقّ يُقال، كان لديه كثير من الاعتراضات.

أوّل ما قاله إنّني لا أستطيع أن أبدأ كتابي بعبارة «في قديم الزمان» لأنّها عبارة مبتذلة كما أنّها تضفي على القصّة أجواء الحكايات الخرافيّة. وبصراحة جرح هذا الكلام مشاعري على الفور لأنّه من المفترض بقصّتي أن تكون خرافية أساسًا.

ثمّ أضاف غريغ، مع احترامي ولكنّ شخصيّة رولاند تلك لديها كثير من المشاكل وأولاها شعره.

قال إنّ تسريحة موليت لا تليق برولاند لا بل إنّها أفظع تسريحة شعر على الإطلاق. فأجبته أنّني جعلتُ شعرَ رولاند طويلاً من الخلف عمدًا لكي يبدو ملفتًا للنظر في المشاهد التي تحتوي على الحركة.

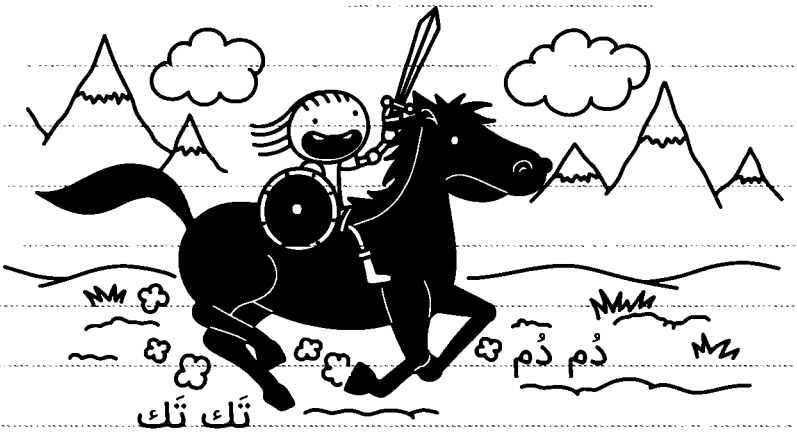

فقال غريغ ربّما نغيّر قَصّة شعر رولاند في بداية الفصل الثاني ونمنحه تسريحة أجمل.

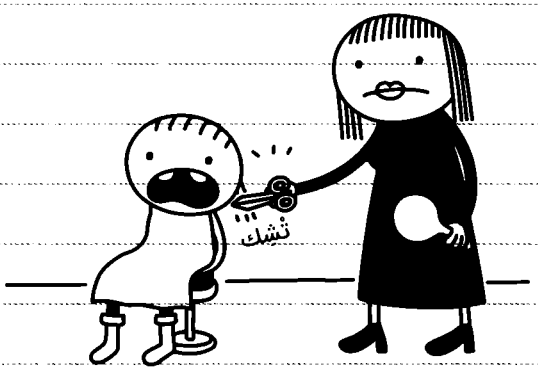

ثمّ تابع غريغ قائلاً، مع احترامي ولكنّ رولاند يتصرّف مثل الأطفال إذ ليس من المعقول حقًّا أن ينام فتى بعمره في فراش والديه.

وهذا ما دفعني إلى الشعور بشيء من الخجل لأنّني أنام أنا نفسي أحيانًا في فراش والدَيّ، لا سيّما في الليالي التي تهبّ فيها عاصفة رعدية قويّة حقًّا.

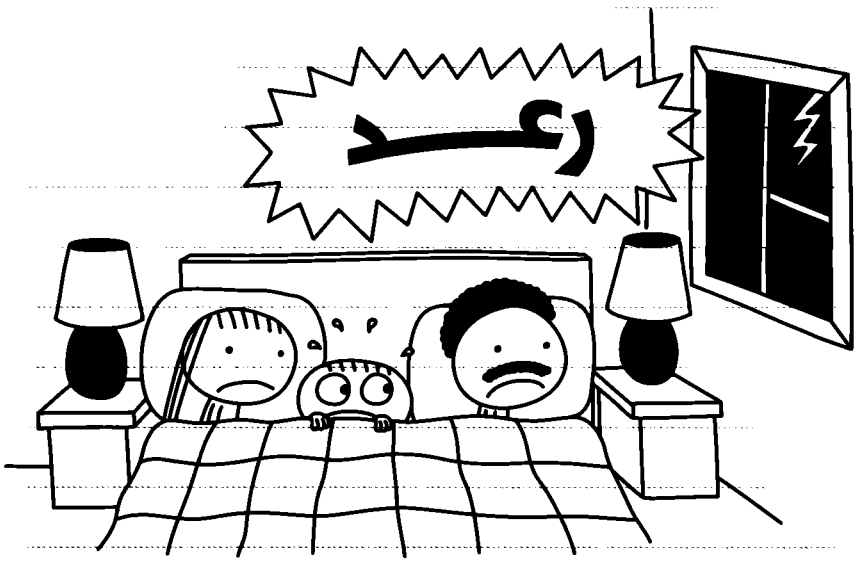

علّمني غريغ منذ زمن طويل أنّه عند قول عبارة «مع احترامي» فإنّه من غير المسموح للشخص الآخر أن يشعر بالإساءة مهما يكن ما تتفوّهون به بعد ذلك.

لكنّني أعتقد أنّ هذا الكلام لا ينطبق إلاّ على الأولاد؛ لأنّني جرّبتُ استعمال العبارة ذات مرّة مع أبي فجُنّ جنونه.

قال غريغ إنّ الكتاب سيكون في غاية الملل إذا كانت أحداثه تدور فقط حول رولاند لذا فهو يحتاج إلى صديق لمساندته. فقلت له ما رأيك إذًا أن يكون لرولاند صديق حميم يرافقه على الدوام ويكون اسمه غريغ هيفلي.

لكنّه قال لي إنّ كلّ ما يخصّ حياته محميّ بواسطة «حقوق النشر والتأليف لغريغ هيفلي» وإذا استخدمتُ اسمه فسوف يتعيّن عليّ أن أدفع له المال. لذلك قرّرت أن أبتكر صديقًا مختلفًا لرولاند لأنّني لا أرغب في التورّط بأيّ مشاكل مع غريغ.

قال غريغ إنّه لا يعرف ما إذا كان بإمكانه حقًّا قراءة كتاب عن فتى يسعى إلى إنقاذ أمّه لأنّ هذه الفكرة غير مألوفة إلى حدّ بعيد. فقلت له ربّما يمكنني تبديل الشخصيّة من والدة رولاند إلى أميرة يقوم رولاند بإنقاذها بدلاً من أمّه.

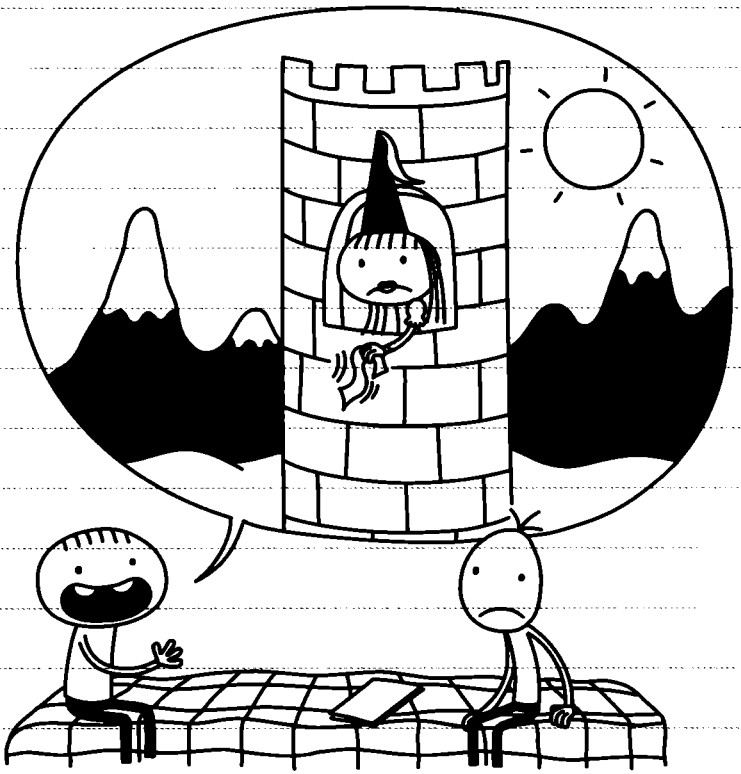

لكنّ غريغ اعترض قائلاً إنّ أميرات هذه الأيّام قويّات وماهرات في القتال ولذلك فهنّ لسن بحاجة إلى رجل يقوم بإنقاذهنّ.

ثمّ شرح لي أنّني إذا أقدمتُ فعلاً على تأليف كتاب عن أميرة ضعيفة وعاجزة تحتاج إلى شابّ ينقذها فإنّني سأتلقّى حتمًا أطنانًا من رسائل الاحتجاج.

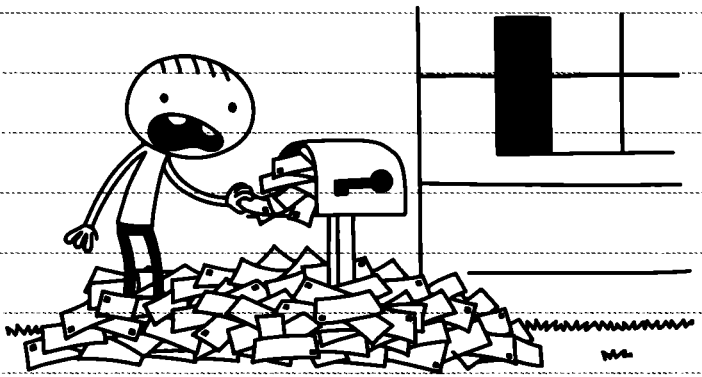

في الواقع سبّبت لي تلك الفكرة شيئًا من القلق لأنّني لا أرغب بطبيعة الحال في استلام كومة من رسائل الاحتجاج. لكنّ غريغ قال إنّه بإمكاني وضع عنوان الناشر على الغلاف الخلفي للكتاب وحينئذٍ سيتمّ توجيه جميع رسائل الاحتجاج إليه.

أكّدتُ لغريغ أنّني أكتب هذه القصّة لمتعتي الشخصيّة وحسب وليست لديّ أيّ نيّة بنشرها لاحقًا. لكنّه قال إذا كنت سأتكبّد كلّ هذا الجهد فأين الخطأ في محاولة الاستفادة من العمل وتحقيق بعض الربح المادّي.

ثمّ راح يشرح لي أنّه إذا تمّ نشر كتابي بالفعل فسوف يتعيّن عليّ التفكير في الأفلام والألعاب والقمصان وملابس السباحة فضلاً عن أمور أخرى من هذا القبيل. فبدا لي الأمر معقّدًا للغاية.

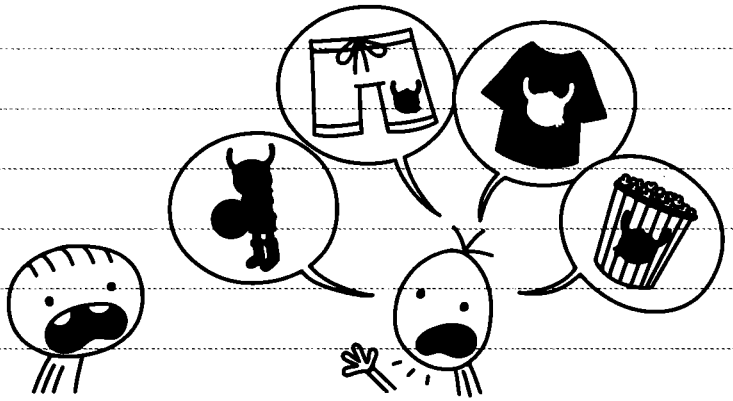

أخيرًا قال غريغ إنّه سيعقد معي صفقة. واقترح عليّ أن أتفرّغ للتركيز على الكتابة بينما يتولّى هو جميع المسائل الأخرى. وبعد ذلك نقوم بتقسيم كلّ الأرباح بيننا بالتساوي.

تحمّست كثيرًا للفكرة لأنّ ذلك يعني أنّني وغريغ سنصبح شريكَين. وهكذا وافقتُ ومهرنا اتّفاقنا بقسم خنصر آخر ليتّخذ صفة رسمية.

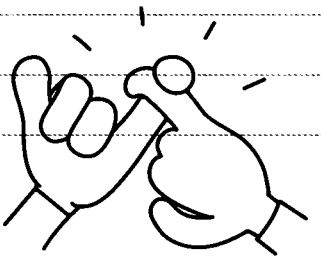

الفصل 2

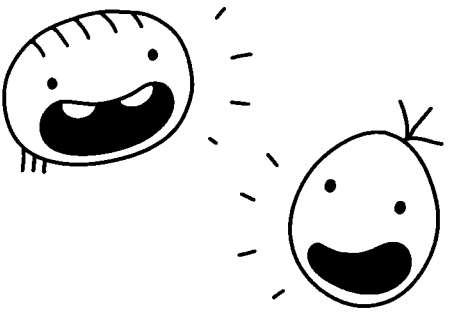

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

t.me/t_pdf

على الرغم من أنّ رولاند شعر بشجاعة كبيرة وهو يرتدي درع بامبي، إلا أنّه كان لا يزال مذعورًا من فكرة مغادرة قريته بمفرده.

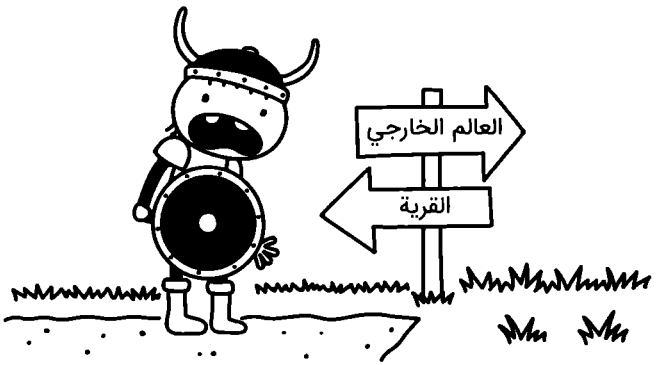

فقرّر الذهاب ليرى ما إذا كان صديقه غارغ البربري يرغب في مرافقته في تلك الرحلة.

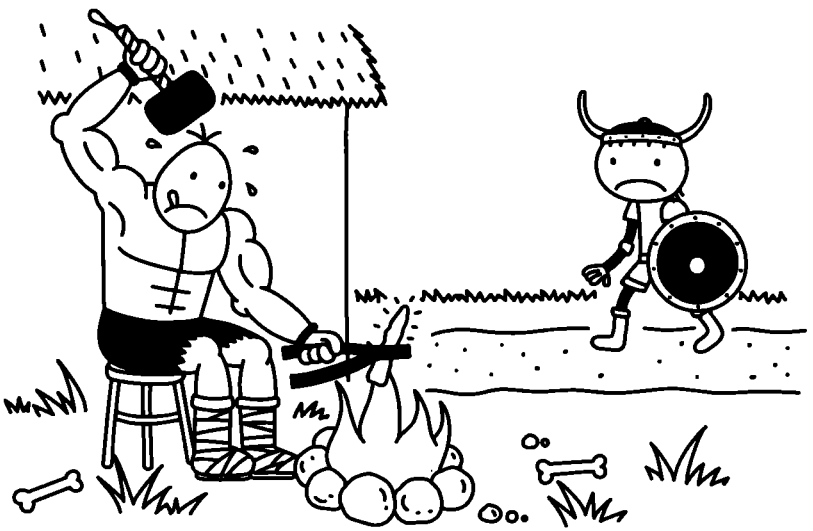

عندما التقى رولاند وغارغ للمرّة الأولى كانا
ولدَين صغيرين ومنذ ذلك الحين أصبحا

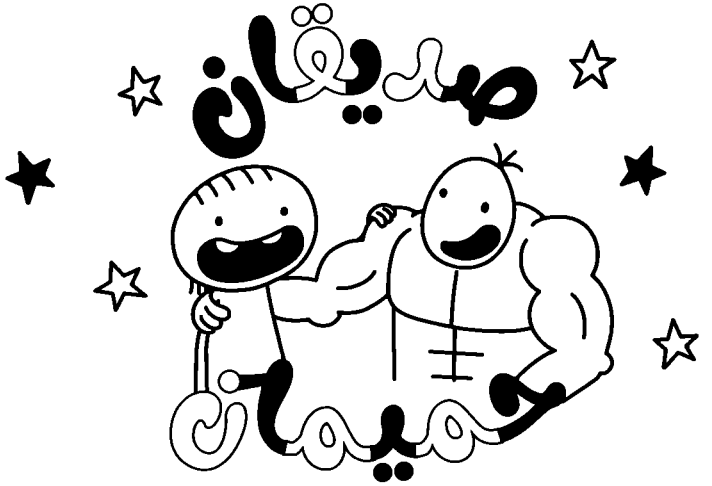

وبما أنّ غارغ كان بربريًا فقد اعتاد دومًا على
استخدام عضلاته لتحطيم الأشياء. ولهذا السبب
لم يكن والدا رولاند يسمحان له إطلاقًا بالمجيء
ليبيت في منزلهم.

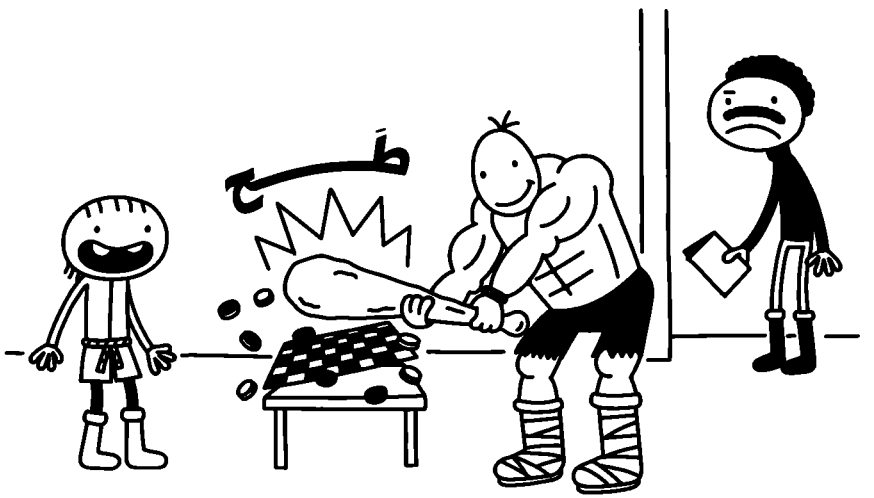

لم يكن والدا غارغ يطلبان منه قراءة الكتب أو العزف على المزمار لذلك غالبًا ما كان يمارس الرياضة في مرأب بيته. وكان رولاند يتمرّن معه أحيانًا.

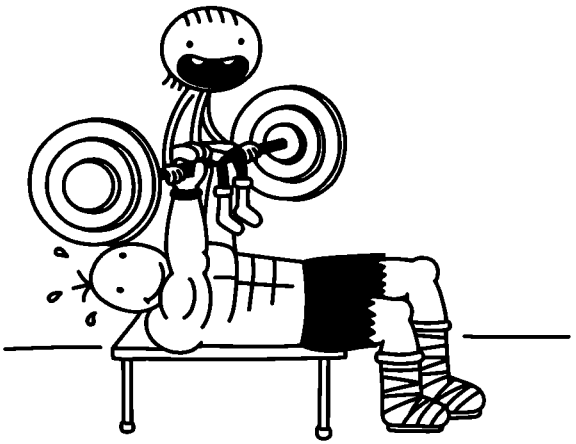

وبما أنّ غارغ لم يقرأ الكثير من الكتب فهو لم يكن يعرف كثيرًا من الكلمات. لكنّ رولاند كان يفهم قصده دائمًا بجميع الأحوال.

أخبر رولاند صديقَه غارغ أنّ الساحر الأبيض اختطف والدته وهي الآن أسيرة في حصنه ويحتاج إلى بعض المساعدة لإنقاذها. فوافق غارغ على مرافقته من دون حتّى أن يطلب الإذن من والديه لأنّهما لا يكترثان إطلاقًا لما يفعله.

لكن قبل أن ينطلق رولاند وغارغ في رحلتهما الشاقّة كانا بحاجة للذهاب إلى متجر القرية لشراء بعض اللوازم.

استخدم رولاند مدّخراته من أجل شراء مجموعة من الأطعمة والمشاعل ولوازم التخييم. كما اختار غارغ بعض الأشياء التي أراد هو أن يجلبها معه في الرحلة.

طلب رولاند من غارغ المساهمة في ثمن المشتريات ولكن كالمعتاد لم يكن غارغ يحمل نقودًا.

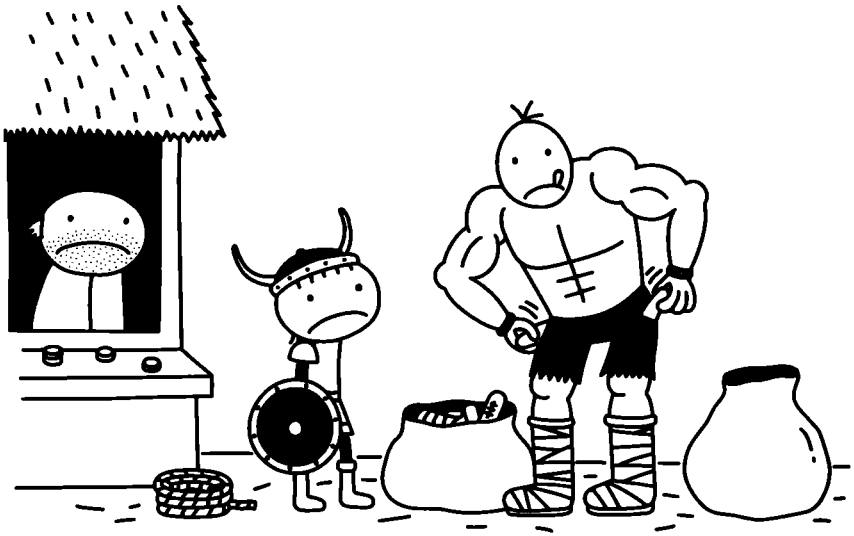

قال صاحب المتجر إنّ غارغ سوف يحتاج إلى درع لحمايته إذا كانا ذاهبَين في رحلة خطِرة لكنّ رولاند أوضح له أنّ غارغ لا يرتدي عادةً كثيرًا من الملابس لأنّه يحبّ أن يتباهى بعضلاته.

أنفق رولاند آخر قطعة ذهبية لديه لدفع ثمن خارطة للعالم خارج القرية. وعلى الرغم من أنّه كان متوتّرًا من فكرة مغادرة القرية التي عاش فيها طوال حياته إلاّ أنّه كان شديد الحماسة أيضًا لتلك المغامرة.

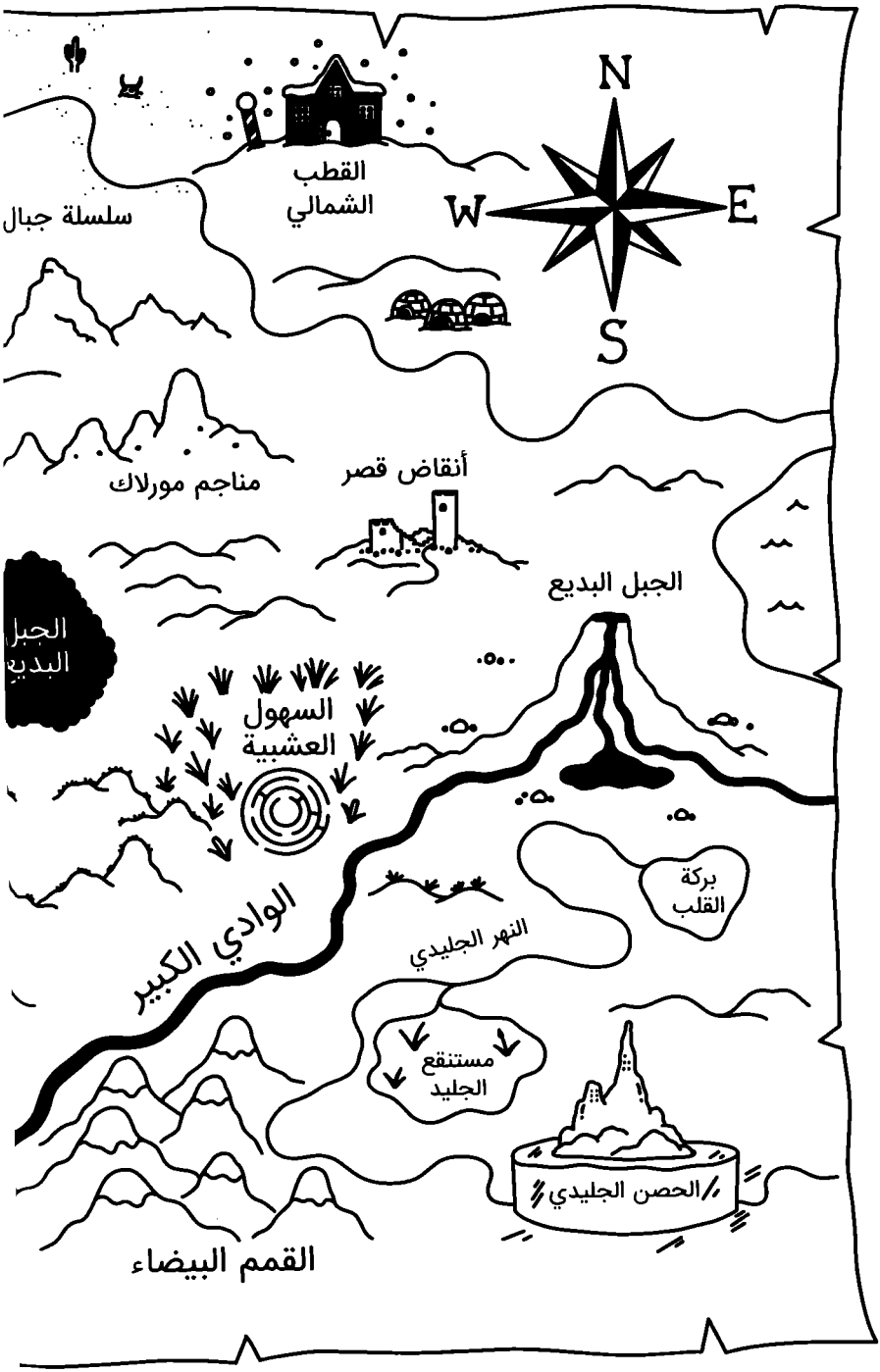
N
W
E
S
القطب
الشمالي
سلسلة جبال
مناجم مورلاك
أنقاض قصر
الجبل البديع
الجبل
البديع
السهول
العشبية
الوادي الكبير
النهر الجليدي
بركة
القلب
مستنقع
الجليد
الحصن الجليدي
القمم البيضاء

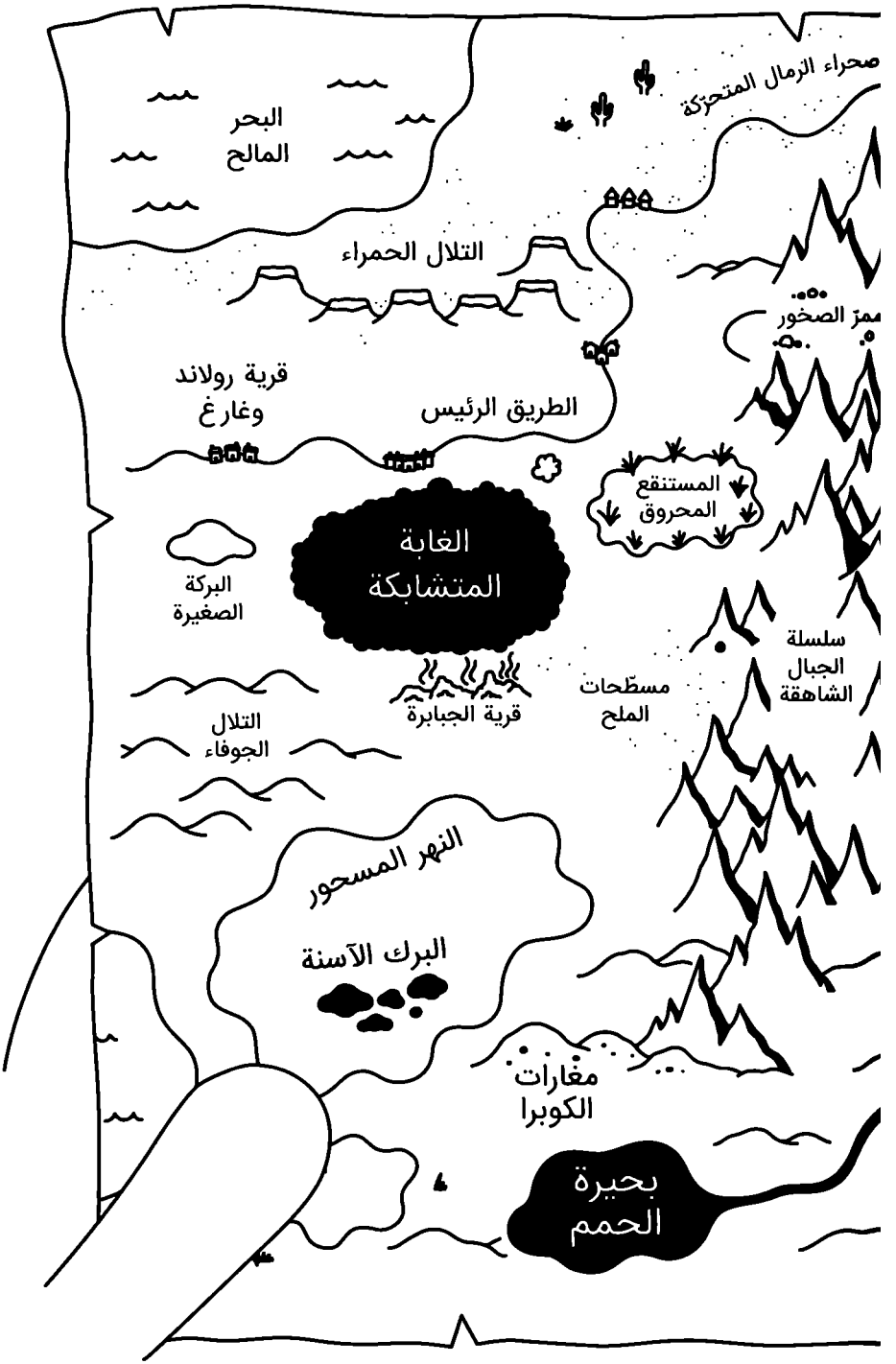
صحراء الرمال المتحرّكة
البحر المالح
التلال الحمراء
ممرّ الصخور
قرية رولاند وغارغ
الطريق الرئيس
المستنقع المحروق
الغابة المتشابكة
البركة الصغيرة
سلسلة الجبال الشاهقة
مسطّحات الملح
قرية الجبابرة
التلال الجوفاء
النهر المسحور
البرك الآسنة
مغارات الكوبرا
بحيرة الحمم

بمجرّد انتهائي من كتابة الفصل الثاني أحضرته إلى منزل غريغ حتّى يتمكّن من قراءته. غير أنّني كنت قلقًا بعض الشيء من ألاّ ينال صديق رولاند الحميم إعجابه لكنّه وجد غارغ شخصيّة رائعة.

قال غريغ إنّ غارغ سيشكّل شخصيّة دمية رائعة بحيث يردّد عبارات متنوّعة عند الضغط على رأسه.

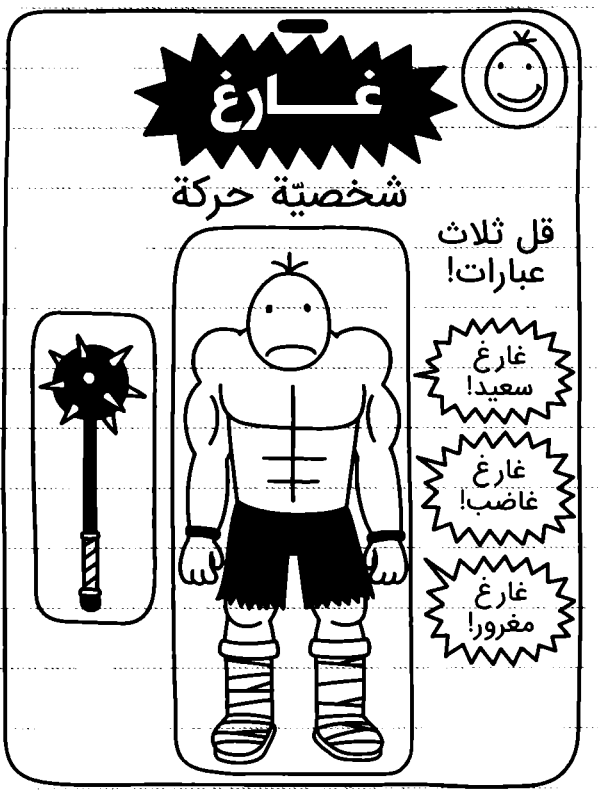

قلت له ربّما يمكن أن نصنع دمية عن رولاند هو الآخر لكنّ غريغ أجاب أنّ أحدًا لن يشتري دمية رولاند لأنّه مجرّد طفل عادي وليس لديه كثير من المواهب المميّزة.

فاقترحت عليه أن يكون رولاند ساحرًا صغيرًا يملك عصا ويلقي بالتعاويذ. لكنّ غريغ قال إنّني بحاجة إلى ابتكار شيء أفضل من ذلك لأنّ الأطفال لا يحبّون قراءة كتب عن ساحر صغير.

قال غريغ إنّ على رولاند أن يكون قويًّا مثل غارغ. وأضاف أنّ الأولاد سيعجبون بغارغ لكنّ الفتيات سيقعن في حبّه وسيعلّقن ملصقات له في غرف نومهنّ.

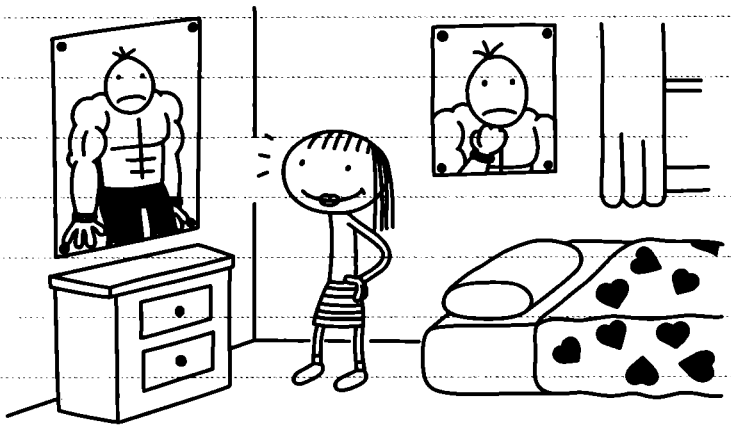

ثمّ أشار غريغ إلى أنّه عند التحضير لإنتاج الفيلم سيتعيّن على القيّمين على العمل إحضار لاعبي كمال أجسام ليقوموا بتجارب الأداء لدور غارغ.

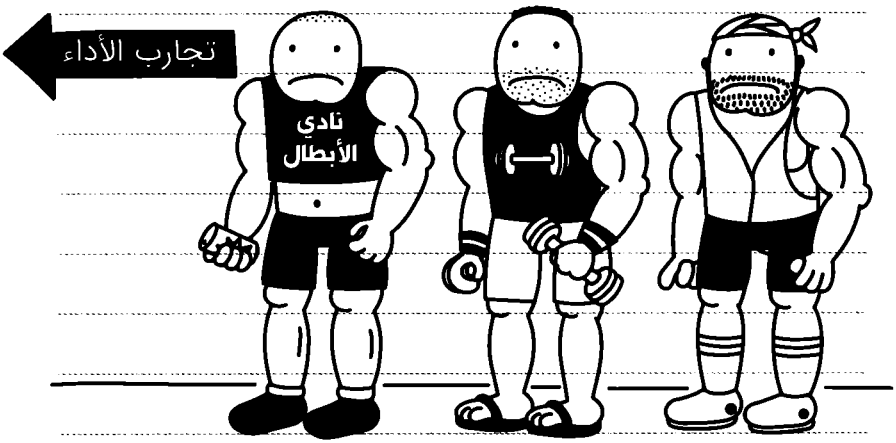

قلت له، ربّما تعلّق الفتيات ملصقات لرولاند أيضًا في غرف نومهنّ. فأجاب غريغ أنّ ذلك ممكن لكن بعد أن يصبح رولاند أخيرًا بسنّ البلوغ ويضع مقوّمًا للأسنان.

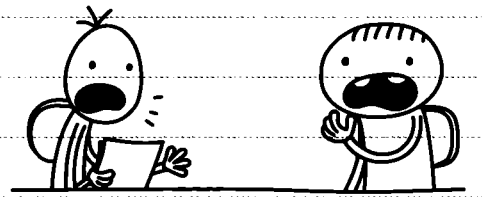

قال لي غريغ إنّه بمجرّد انتهائي من هذا الكتاب يجدر بي كتابة مقدّمة عن غارغ عندما كان طفلاً رضيعًا. وبهذه الطريقة يمكننا بيع الدمى وجني ملايين الدولارات.

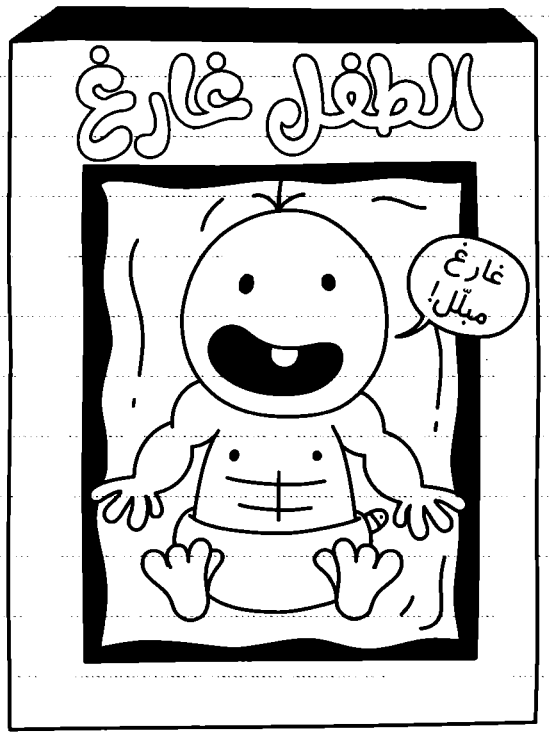

لكن أكثر ما أثار حماسة غريغ كانت الخارطة. إذ قال إنّ وجود الكثير من البيئات المختلفة شيء عظيم لأنّ هذا يعني أنّنا يمكن أن ندفع الأطفال إلى شراء الشخصيّات نفسها عدّة مرّات.

أكّد غريغ أيضًا أنّه بإمكاننا أن نبيع شتّى أنواع الألعاب لشخصيّات الحركة لأنّ هذا هو المال الحقيقي.

وأشار إلى أنّ مشكلته الوحيدة مع الخارطة أنّها ليست منطقية على الإطلاق. فمن غير الممكن برأيه وضع الصحراء بجانب منطقة ثلجية لأنّ الأمور لا تسير بهذه الطريقة في عالم الواقع.

بالإضافة إلى ذلك نصحني بتصحيح أشياء أخرى مثل النهر الذي يجري على شكل دائرة لأنّ هذا ليس ممكنًا حتّى من الناحية الفيزيائية.

غير أنّني أخبرته أنّ هذا النهر كسول وسحري.
وشرحت له أنّ قصّتي من وحي الخيال ولا يُفترض بالتالي أن تكون منطقيّة على أيّ حال.

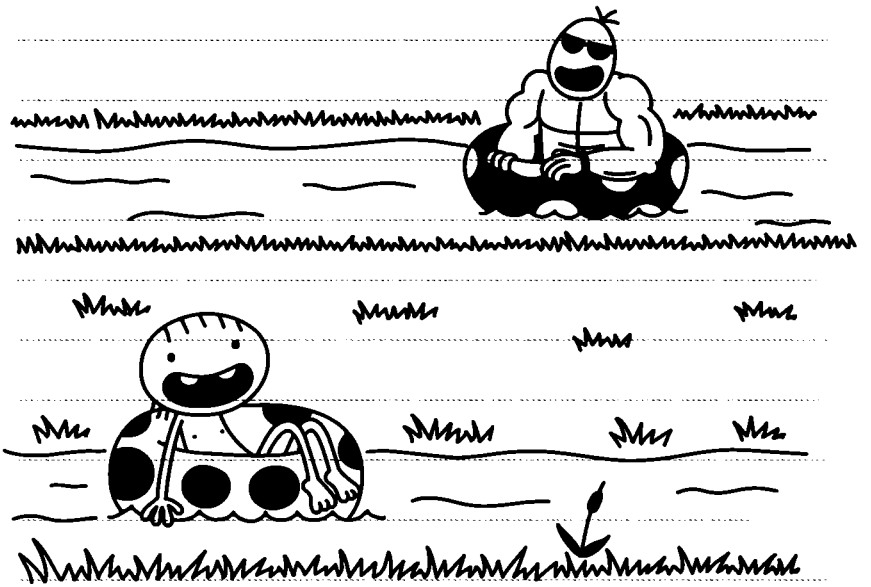

عندئذٍ قال غريغ إنّه إذا كان يُفترض بالقصّة أن تكون خيالية فلا يمكنني تضمين الخارطة أماكن حقيقية مثل القطب الشمالي.

فأجبته أنّني وضعت القطب الشمالي هناك لأنّني آمل أن يتمكّن رولاند وغارغ من زيارة سانتا في محترفه.

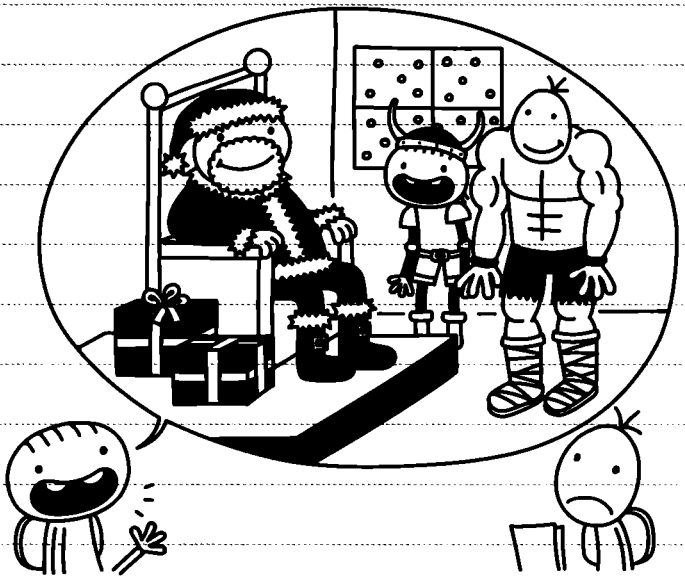

عندئذٍ أعلن غريغ أنّه إذا ما صمّمت على إدخال سانتا في القصّة فإنّه سينسحب.

ثمّ عاد وأشار إلى أنّه لا يكترث حقًّا بما يوجد على الخارطة ما دام الفصل التالي لا يدور فقط حول غارغ ورولاند وهما يقومان بالتبضّع. فطلبت من غريغ أن يريح باله لأنّ المغامرة على وشك أن تبدأ حقًّا.

لكن أتمنّى أن يتمكّن رولاند وغارغ من لقاء سانتا خلال رحلتهما لأنّ ذلك سيكون ممتعًا للغاية.

الفصل 3

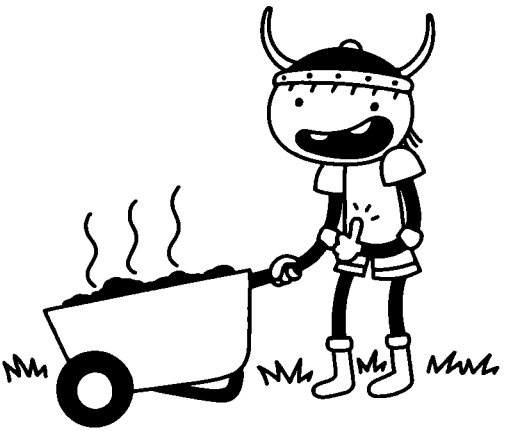

غادر رولاند وغارغ قريتهما وانطلقا في مغامرتهما الشيّقة.

في اليوم الأوّل مشيا لأميال وأميال. كانت قدما غارغ صلبتين كالجلد لذلك لم ينزعج إطلاقًا من السير لمسافات طويلة.

أمّا قدما رولاند فكانتا ناعمتين وطريّتين وذلك بسبب قضائه معظم وقته في المنزل. فتقرّح كعباه بعد بضع ساعات من المشي الأمر الذي دفع غارغ في النهاية إلى حمله على ظهره.

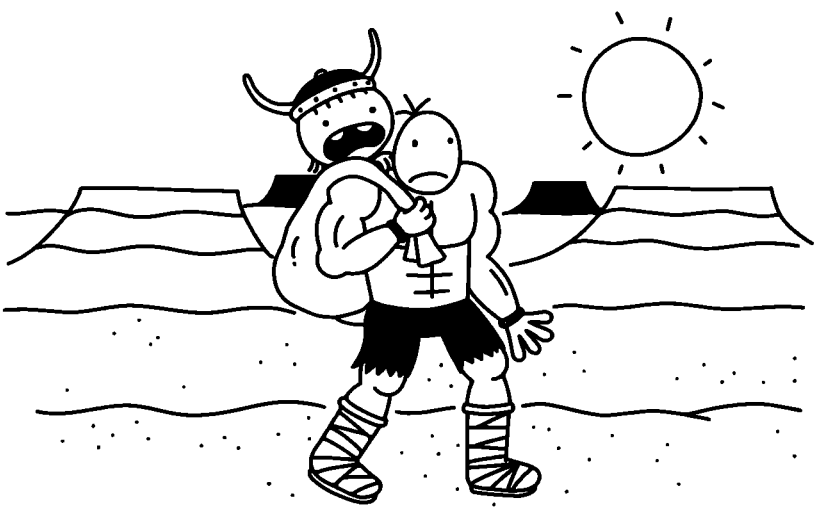

في تلك الليلة نصب غارغ ورولاند خيمتين وجلسا أمام نار المخيّم.

كلّما أصيب رولاند بتقرّح أو جرح في المنزل كانت والدته تعتني به وتجعله يشعر دائمًا بالتحسّن. والتفكير في أمّه الآن سبّب له حزنًا شديدًا.

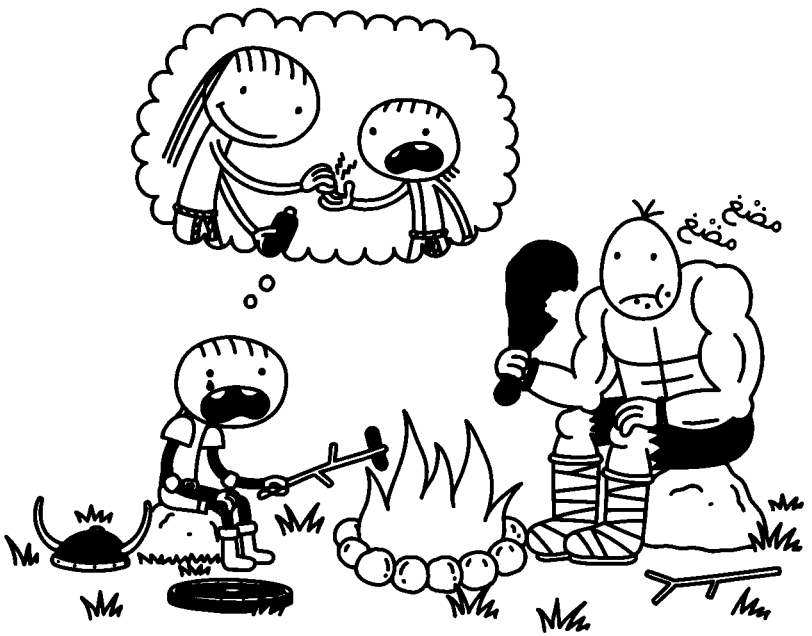

في صباح اليوم التالي وصل رولاند وغارغ إلى قرية تشبه تمامًا قريتهما.

لكنّ الطريق كانت مسدودة بالصخور نتيجة انهيار وقع في الليلة السابقة. فعرض رولاند المساعدة في إخلاء الطريق ووافق القرويون قائلين «بكلّ تأكيد».

هكذا أمضى غارغ ورولاند بقيّة اليوم في إزالة الصخور الثقيلة الأمر الذي لم يكن بالسهولة التي تخيّلها رولاند.

في تلك الليلة قدّم القرويون لرولاند وغارغ وجبة ساخنة وسريرَين وثيرَين لكي ينالا قسطًا من الراحة. وعندما حلّ الصباح حزم الصديقان أشياءهما استعدادًا لإكمال الطريق.

غير أنّ القرويين طلبوا من رولاند وغارغ المساعدة في إنجاز عمل آخر قبل أن يغادرا القرية.

قال القرويون إنّ الإسطبلات في حالة من الفوضى العارمة لأنّ أحدًا لم ينظّفها منذ سنوات.

لذلك سألوا رولاند وغارغ ما إذا كان بإمكانهما تنظيف المكان قليلاً. وكان هذا العمل شاقًا هو الآخر.

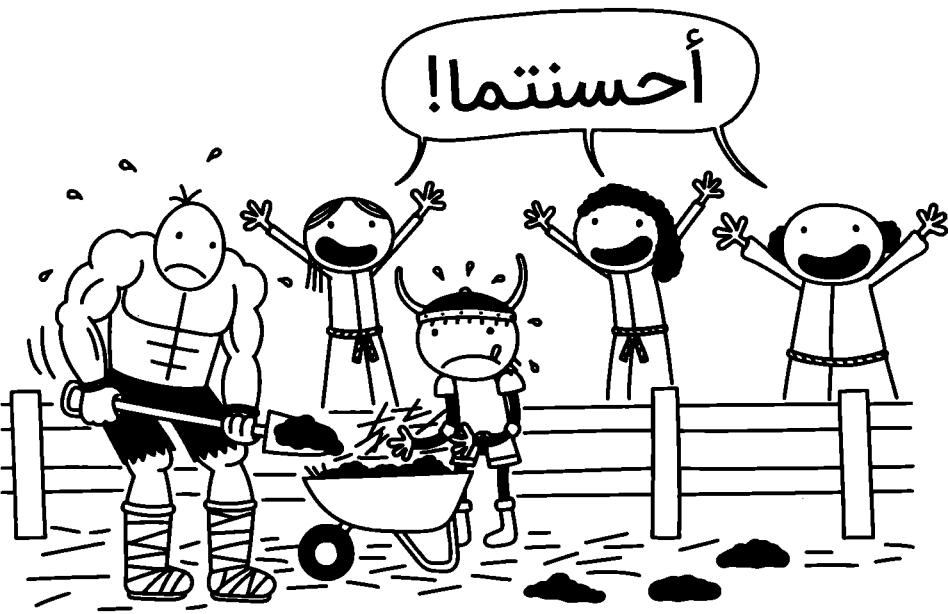

استغرق الأمر وقتًا أطول بكثير ممّا توقع رولاند وعندما فرغا من العمل كان الليل قد خيّم مجدّدًا. فنام رولاند وغارغ نومًا عميقًا في تلك الليلة لأنّ أعمال التنظيف أنهكتهما تمامًا.

لكن بحلول الصباح كان القرويون قد جهّزوا قائمة كاملة من المهامّ التي أرادوا منهما إنجازها. وبما أنّ رولاند يحبّ مساعدة الآخرين فقد مكثا هو وغارغ في القرية ليوم آخر.

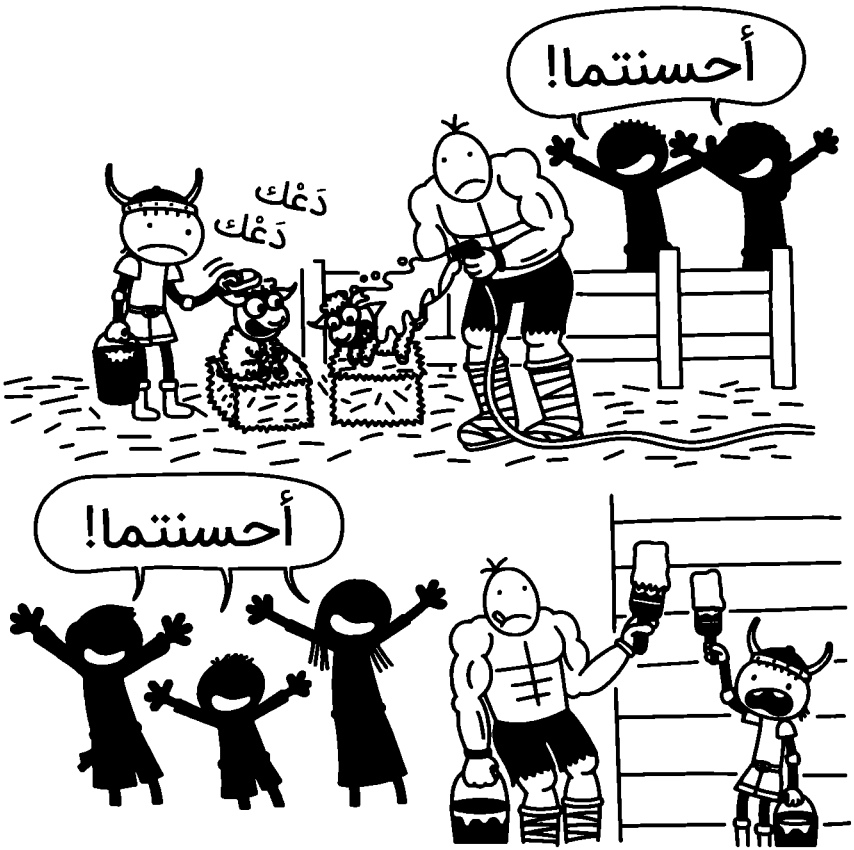

في بعض الأحيان كان القرويون يطلبون من رولاند وغارغ القيام بأعمال لا تتطلّب عناءً كبيرًا بل يمكنهم القيام بها بأنفسهم برأي رولاند.

ولكن كلّما ذكر رولاند ذلك للقرويين ردّدوا الكلام نفسه دائمًا.

وحتّى عندما حاول رولاند أن يعلّمهم كيفيّة القيام بعمل ما، لم يفهموا ما عليهم فعله. لكن إذا كنتم تقولون الآن «ربّاه كم هم أغبياء هؤلاء القرويون» تذكّروا أنّ أحداث هذه القصّة تجري قبل أن تُخترع المدارس ولذلك ثمّة كثير من الأشياء التي كان يجهلها الناس.

على الرغم من أنّ رولاند كان يرغب حقًا بمتابعة الرحلة إلاّ أنّه مكث في القرية واستمرّ بتقديم المساعدة لأهلها لأنّه أدرك أنّ ذلك سيجعل أمّه فخورة به.

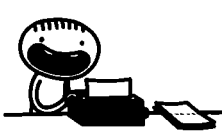

كان هذا الفصل هو المفضّل لديّ حتّى الآن. قلتُ لغريغ إنّ الآباء والأمّهات سيحبّون على الأرجح قراءة هذه القصّة لأولادهم لأنّ رولاند يُعتَبر قدوة حسنة للصغار.

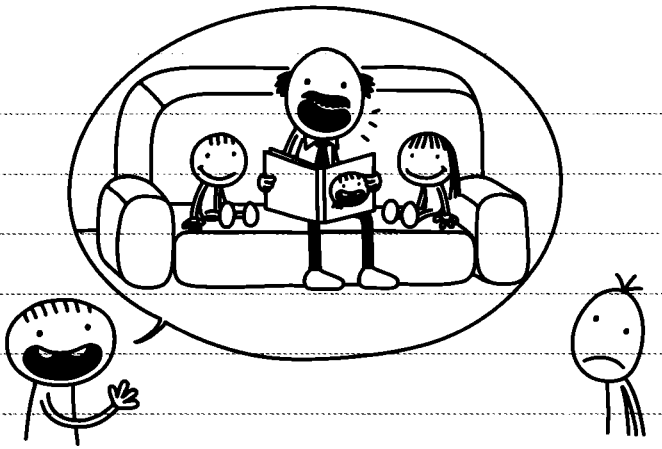

لكنّ غريغ قال إنّ الأطفال سيعتقدون أنّ رولاند مغفّل كبير لقبوله بالقيام بجميع أعمال القرويين بدلاً منهم.

قلت له إنّ رولاند ليس مغفّلاً بل يحبّ مساعدة الآخرين وحسب. فأجاب أنّه إذا قام رولاند بمساعدة كلّ شخص يلتقي به في رحلته فإنّ عدد صفحات هذا الكتاب سيطول ليبلغ ألف صفحة.

قلتُ لغريغ إنّ رولاند لا يتردّد إطلاقًا في مساعدة المحتاجين لأنّ والديه ربّياه على ذلك.

فأجابه غريغ لو أنّ سوبرمان كان يساعد كلّ من يطلبون النجدة لما تمكّن بتاتًا من الاسترخاء.

قال غريغ، ربّما يتعيّن على رولاند وغارغ الخروج من الطريق الرئيس لفترة من الوقت لكي لا يلتقيا بمزيد من القرويين الذين يحتاجون إلى المساعدة.

وقال إنّه من المفترض أن يكون هذا الكتاب عبارة عن مغامرة لكنّ أحداثه لا تدور حتّى الآن سوى حول ولدَين ينجزان كمًّا من الأعمال الروتينية.

ثمّ أضاف غريغ أنّ نجاح هذه القصّة يحتاج إلى عنصر تشويق ونصحني بتضمينها بعض الوحوش.

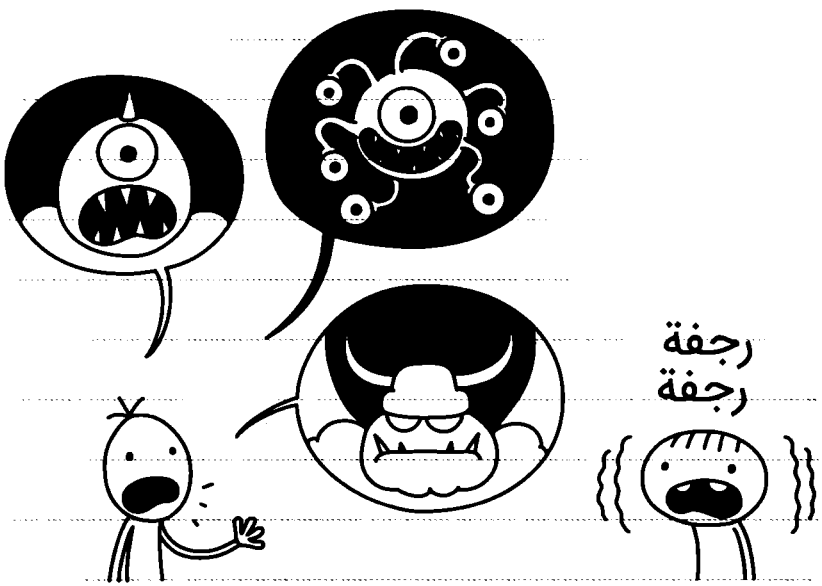

أجبته أنّني لا أعرف الكثير عن الوحوش لكن ربّما يمكنني إدخال وحيد قرن أو جنّيات أو أقزام شجر.

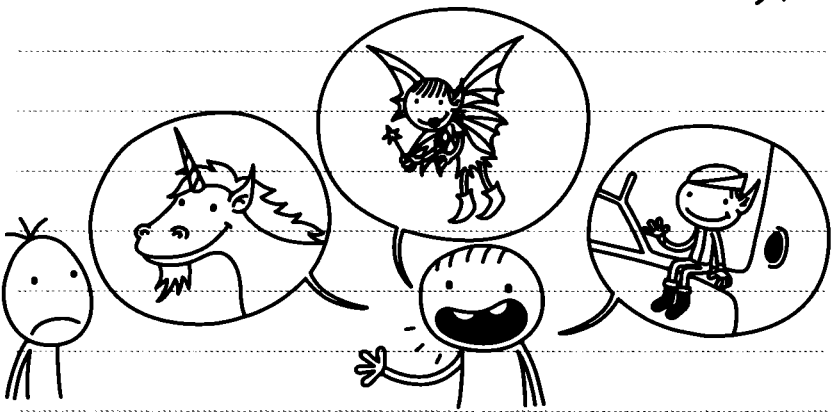

اعترض غريغ قائلاً إنّ أقزام الشجر لا وجود لهم لكنّني متأكّد تمامًا من أنّ العكس هو الصحيح لأنّنا رأينا واحدًا أنا وأبي ذات مرّة عندما خيّمنا في الفناء الخلفي.

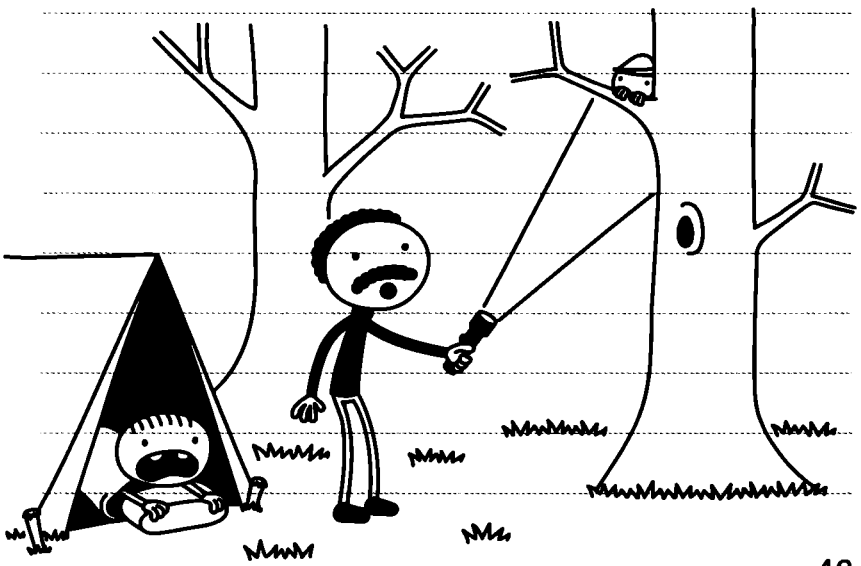

عندما سألت غريغ ما الذي يؤكّد له أنّ أقزام الشجر لا وجود لهم ردّ بالعبارة نفسها التي يستخدمها دائمًا لكي يحسم النقاش.

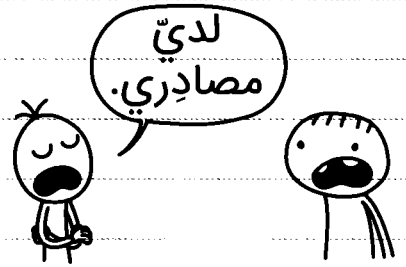

قال غريغ إن كنت سأُدخل الجنّيات في القصّة فلا بدّ من إضافة الجبابرة أيضًا لأنّ الجبابرة يأكلون الجنّيات.

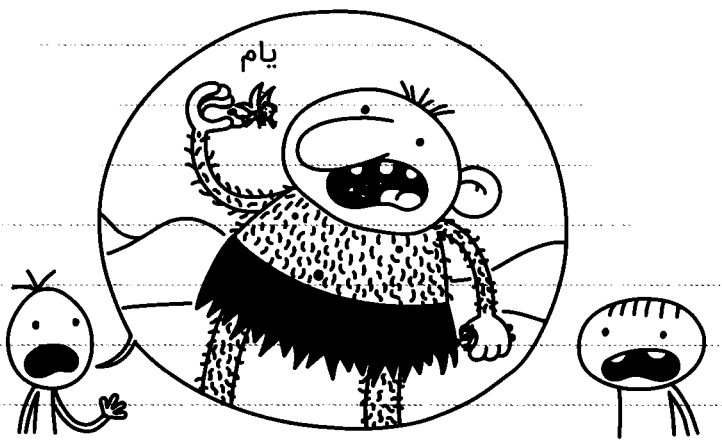

اعترضتُ قائلاً إنّ اقتراحه مُقرف لكنّه أجاب أنّ هذه سُنّة الحياة وأنّ الوقت قد حان لكي أكبر.

الفصل 4

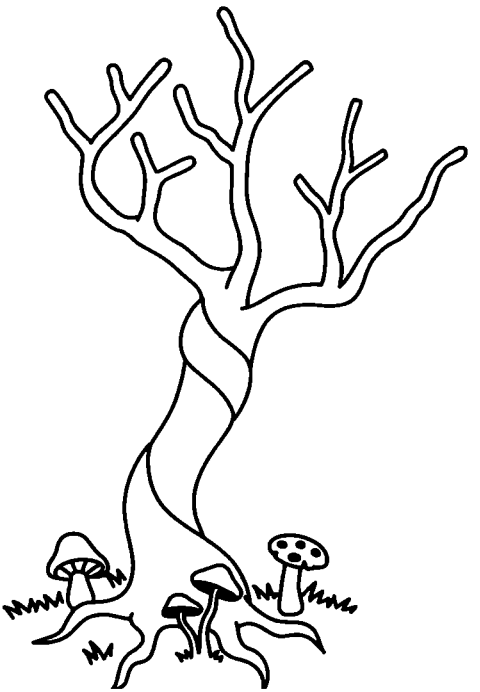

ظلّ القرويون يضيفون مزيدًا من البنود إلى قائمة المهمّات التي يحتاجون إلى المساعدة في إنجازها لكن بعد مرور أسبوع أخبرهم رولاند أنّه مضطرّ للرحيل هو وغارغ حتّى يتمكّنا من إنقاذ أمّه.

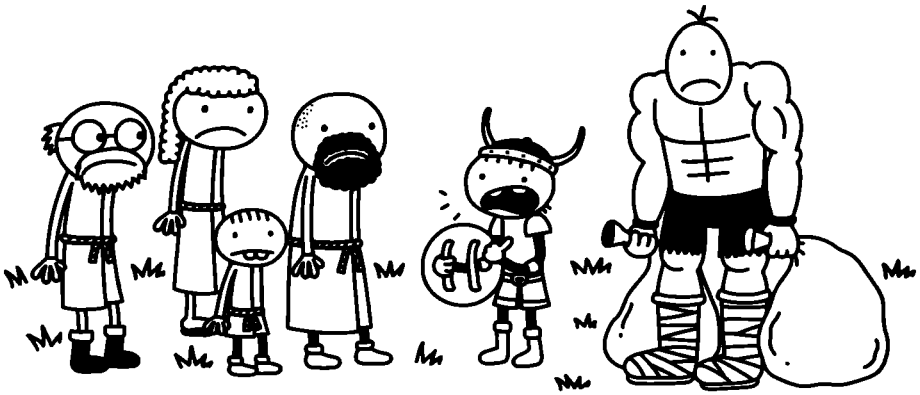

وافق القرويون على ذلك قائلين، حسنًا لا بأس ولكن بعد إنقاذ والدة رولاند لعلّكم تعودون أنتم الثلاثة إلى القرية وهكذا تتمكّن الوالدة هي أيضًا من تقديم المساعدة. فما كان من رولاند إلاّ أن وعدهم بأن يتحدّث مع أمّه في الأمر بعد أن ينقذها ثمّ ودّع أصدقاءه الجدد.

هكذا غادر رولاند وغارغ القرية وسلكا طريقًا مختصرة عبر الغابة المتشابكة.

شعر رولاند بالتوتّر لأنّهما لم يسلكا الطريق الرئيس بل ذهبا عوضًا عن ذلك عبر البراري الموحشة. كانت الأشجار في الغابة المتشابكة مخيفة كأنّها أشباح في الغابة المظلمة.

كان رولاند يعرف أنّه لا وجود على الأرجح لأقزام الشجر في عالم الواقع لكنّه لم يستطع أن يمنع نفسه من مراقبة الأغصان جيّدًا على أيّ حال.

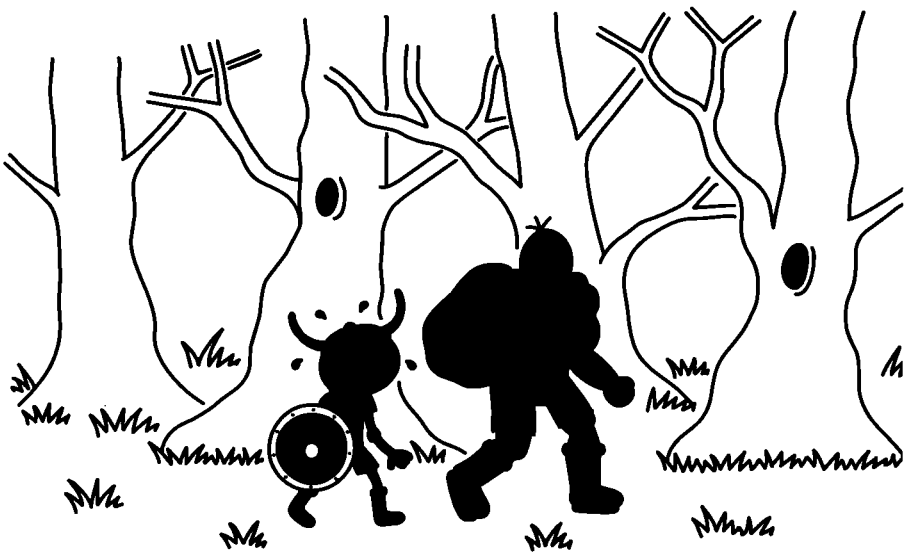

كلّما توغّل رولاند وغارغ في الغابة ازداد المكان وحشة وأصبح مخيفًا أكثر. لكن لم يمضِ وقت طويل حتّى وصلا إلى فُسحة جميلة تضمّ قرية لطيفة تعيش فيها جنّيات.

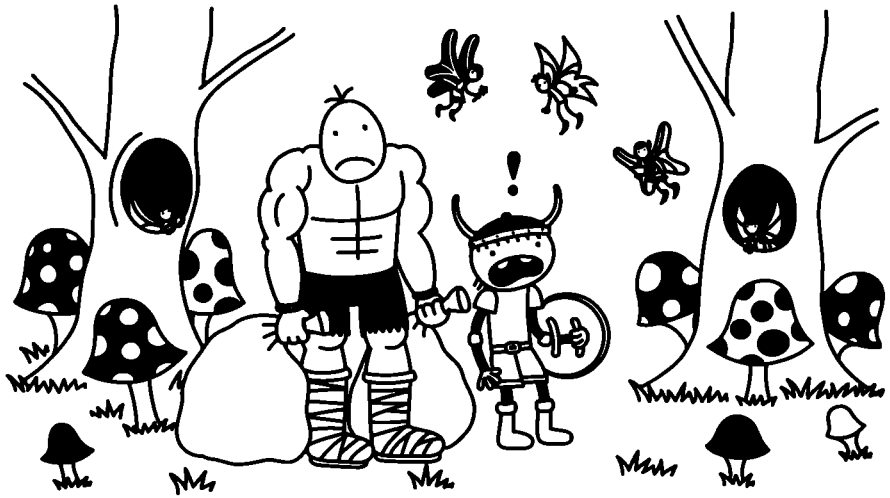

رحّبتِ الجنّياتُ بغارغ ورولاند في قريتهنّ الساحرة وجلبنَ لهما طبقَين من حساء الفطر البرّي الشهيّ. ومع أنّ رولاند لا يحبّ الفطر كثيرًا إلاّ أنّه التهم معظم حساءه مع ذلك لأنّه لم يرغب في أن يبدو فظًا.

قال رولاند للجنّيات إنّ قريتهنّ رائعة الجمال
فأجبنَ أنّها كذلك بالفعل لأنّهنّ يعِشن بانسجام
مع الطبيعة ولا يلقين بالنفايات والأوساخ
لتتراكم حولهنّ في كلّ مكان مثل أولئك
الجبابرة القذرين.

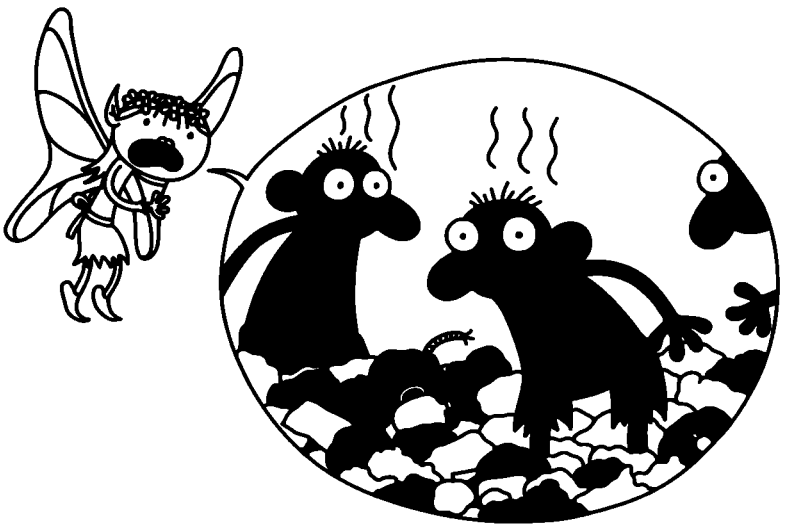

وعندما اعترض رولاند وقال إنّه ليس من اللطيف
نعت شخص ما بالقذر أجابتِ الجنّيات، آه حقًا
انتظر إذًا حتّى تلتقي بهم.

سألت الجنّيات رولاند وغارغ عمّا يفعلانه في
الغابة فأجاب أنّه قرّر هو وغارغ أن يسلكا طريقًا
مختصرة لإنقاذ أمّه من الساحر الأبيض.

عبّرت الجنّيات عن أسفهنّ بسبب ما حصل مع والدته وقلن له، إن كان هو وغريغ ينويان خوض قتال مع الساحر الأبيض فهما بحاجة إلى أسلحة.

عندئذٍ أخبرهنّ رولاند أنّه لا يعتقد حقًا بجدوى القتال لأنّ والديه علّماه منذ الصِغر أنّه إذا كان لطيفًا ومؤدّبًا مع الآخرين فإنّهم حتمًا سيعاملونه بالمثل. لكن ما إن سمعت الجنّيات ذلك حتّى انفجرن بالضحك.

بعد أن انتهت نوبة الضحك قالتِ الجنّيات إنّ عليهما حمل أسلحة مع ذلك «من باب الاحتياط».

ثمّ جلبت الجنّيات لغارغ هراوة ضخمة مكسوّة بالمسامير ليستخدمها في تحطيم الأشياء.

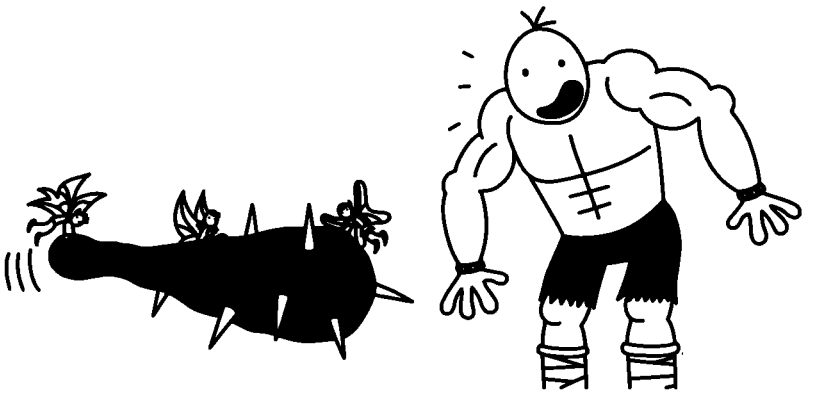

وأخبرنَ رولاند أنّهنّ يعلمن أين يمكن العثور على سيف سيشكّل سلاحًا مثاليًا بالنسبة إليه لكنّ المشكلة أنّه مغروز في صخرة ومن المستحيل تحريكه من مكانه.

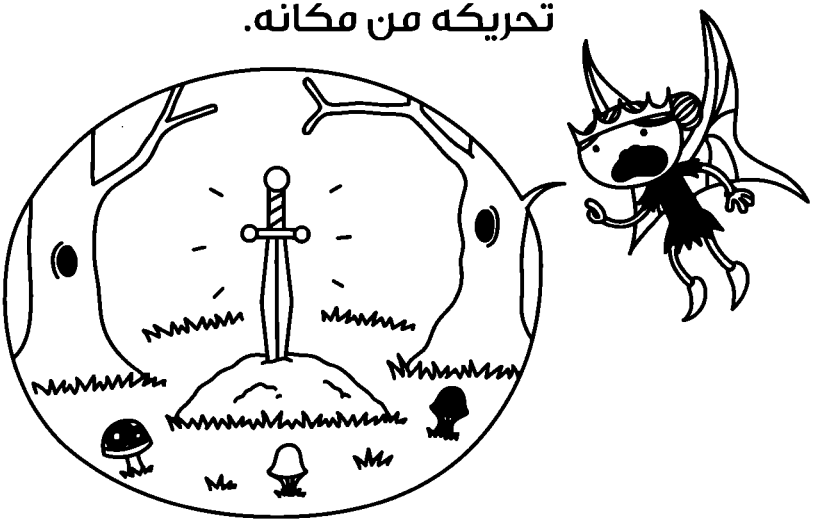

هكذا اصطحبنَ رولاند وغارغ عميقًا في الغابة لرؤية السيف بأمّ العين.

أخبرت الجنّيات رولاند أنّ بامبي الشجاع أتى ذات مرّة إلى هذه الغابات وغرز سيفه في تلك الصخرة. وبحسب الأسطورة وحده من يملك قلبًا نقيًا يمكنه انتزاع السيف من مكانه.

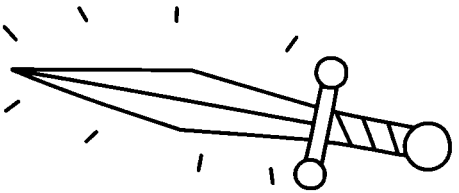

حاول غارغ سحب السيف من الصخر لكن على الرغم من عضلاته القويّة لم يتزحزح السيف من مكانه.

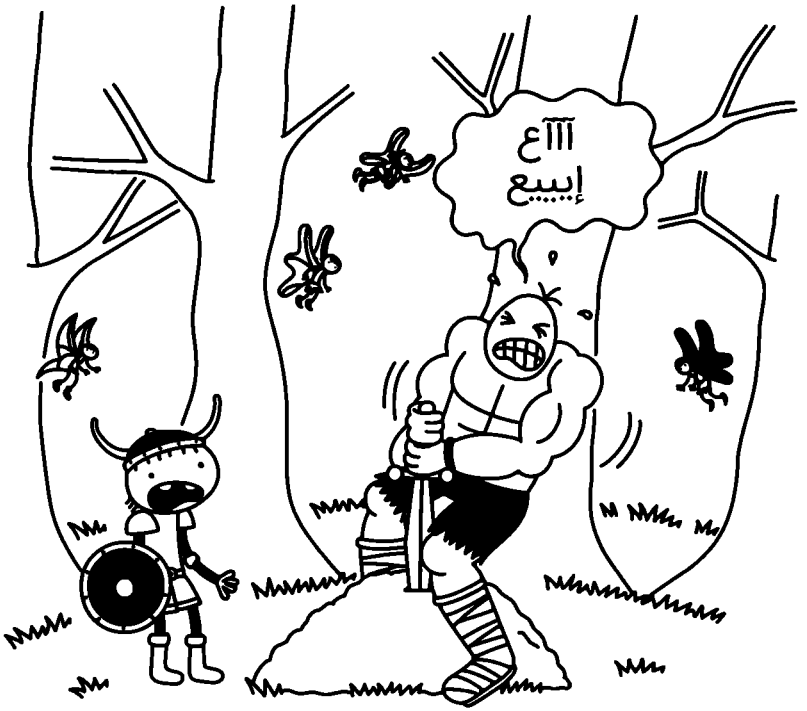

عندئذٍ اقترحت الجنّيات على رولاند أن يجرّب بنفسه. إلاّ أنّه كان يعرف تمامًا أنّه من المستحيل أن ينجح في ذلك لأنّه لا يتمتّع حتّى بنصف قوّة غارغ.

قرّر رولاند أن يجرّب على كلّ حال. وما إن أمسك بالسيف حتّى خرج من الصخرة بكلّ بساطة.

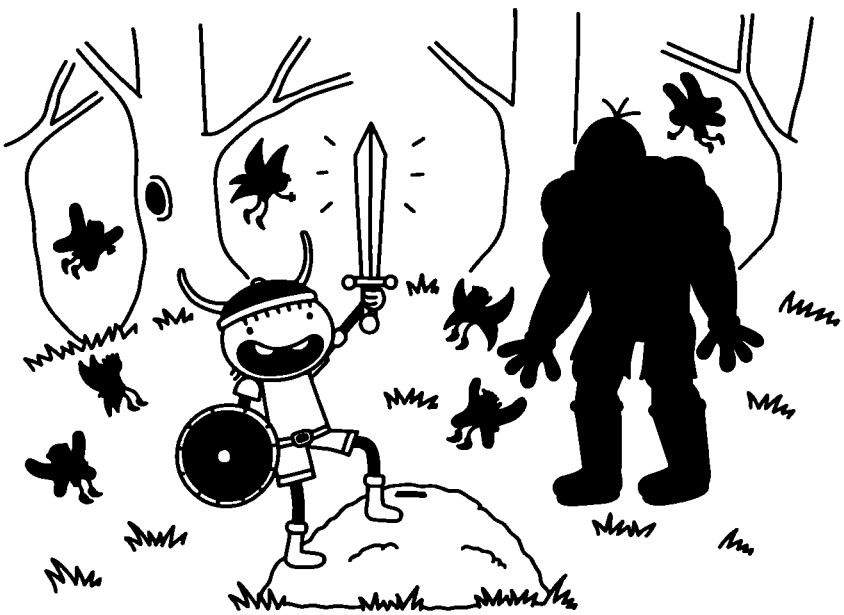

في تلك اللحظة أدرك رولاند أنّه يتمتّع حتمًا بقلب نقيّ. وهذا ما جعله يشعر بالفخر لأنّ ما حدث يثبت أنّ والديه ربّياه تربية صحيحة.

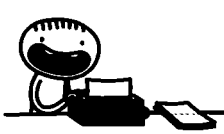

عندما قرأ غريغ آخر فصل كتبتُه كان لديه بعض التعليقات بشأن مسألة السيف برمّتها.

فقد رأى أنّه من غير الواقعيّ إطلاقًا أن يتمكّن رولاند من إخراج السيف من الصخر بينما يعجز غارغ عن ذلك. وقال إنّه من المحتمل أن تكون محاولات غارغ قد جعلته يرتخي ولذلك تمكّن رولاند من انتزاعه بتلك السهولة.

عندئذٍ أخبرتُ غريغ أنّ السيف سحريّ وثمّة قصّة طويلة وراءه. ورحتُ أشرح له أنّ السيف قد صُهر في نيران الجبل البديع على يد الساحر نجيب العجيب.

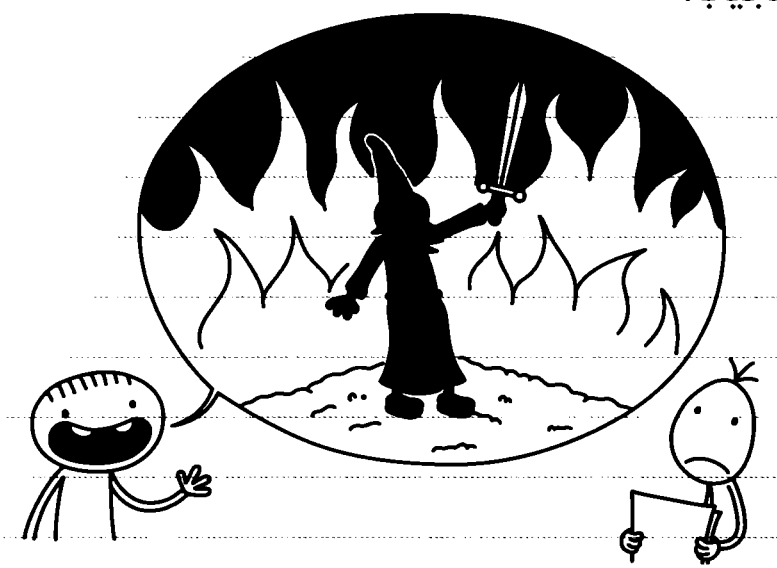

سألني غريغ، ما اسم السيف إذًا لأنّ السيف السحري يحتاج إلى اسم على حدّ قوله.

أجبته أنّه يدعى «جيريمي» وكان هذا في الحقيقة أوّل اسم خطر ببالي. لكن أتمنّى لو أنّني أخذت وقتي وابتكرت اسمًا أفضل بقليل. فربّما حينها ما كان غريغ سينفجر ضاحكًا بهذا الشكل.

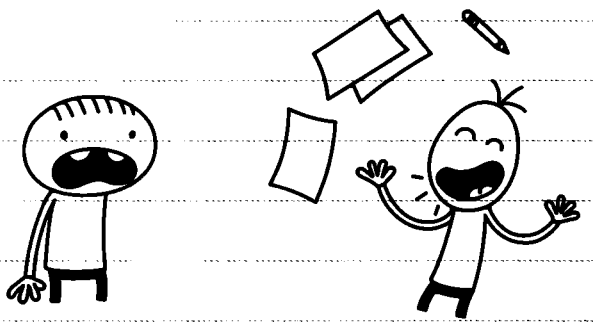

بعد ذلك سألني غريغ عن القوى السحرية التي يمتاز بها السيف فأجبته أنّه يستطيع تحويل الأشرار إلى أخيار. وقد وجد هذه الفكرة مضحكة للغاية هي الأخرى.

قال غريغ ربّما يجدر بالسيف أن يؤدّي أمورًا أكثر تشويقًا مثل إطلاق برق من طرفه.

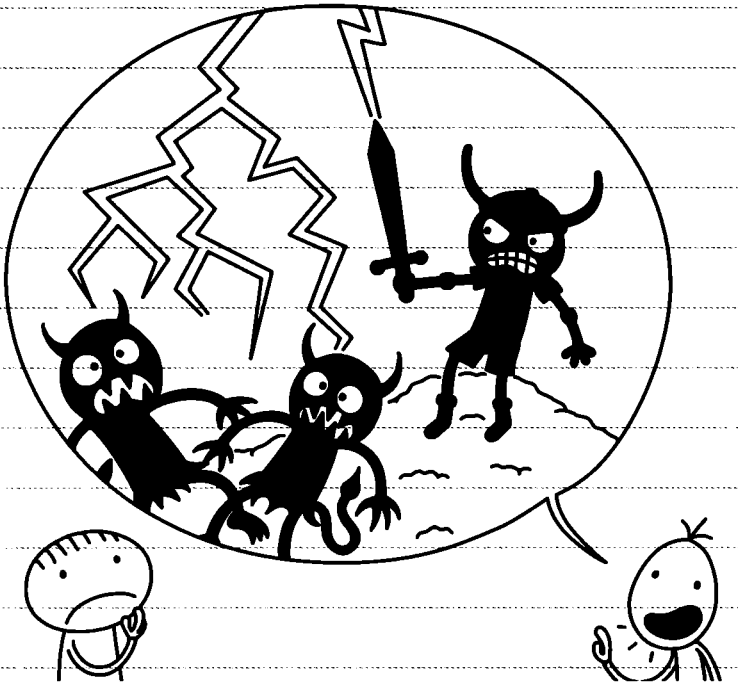

غير أنّ فكرتي أعجبتني أكثر لأنّها بدت لي مبتكَرة.

قال غريغ، إذا كنت تسعى إلى تأليف قصّة مبتكَرة فلا يمكنك أن تجعل رولاند يسحب سيفًا من الحجر لأنّ ثمّة فيلمًا يتناول الفكرة نفسها.

اعترضتُ قائلاً إنّ السيف لم يكن مغروزًا في الحجر بل في الصخر. فقال غريغ، حسنًا أتمنّى لك كلّ التوفيق عندما يتم جرّك إلى المحاكم.

قال غريغ بعد ذلك إنّ الشخصيّات بات لديها أخيرًا بعض الأسلحة التي يمكن أن نحوّلها إلى ألعاب.

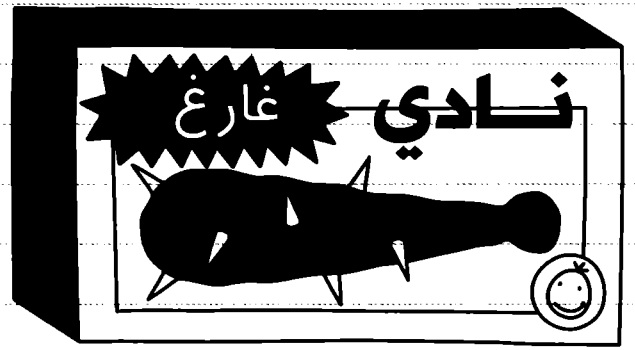

قلتُ لغريغ إنّني لا أظنّها فكرة جيّدة حقًّا لأنّ هذه الألعاب قد تؤذي الأطفال ولن يعجب ذلك أهاليهم. لكنّه قال، إذا كانت هذه الألعاب مصنوعة من الإسفنج فإنّ الأطفال سيتمكّنون من اللعب بها بشكل آمن تمامًا وسيضرب بعضهم بعضًا بها دون أن يكترث أهلهم.

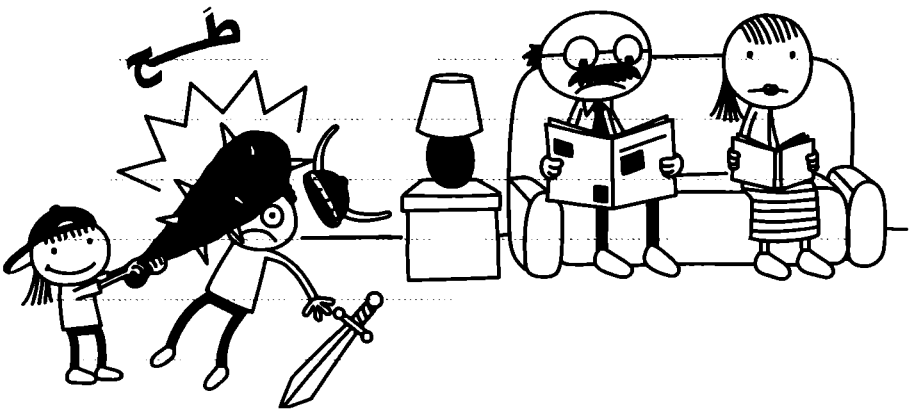

الفصل 5

بعدما ودّع رولاند وغارغ صديقاتهما الجنّيّات كان الليل قد خيّم حقًا على الغابة وبات من الصعب جدًا رؤية الطريق بوضوح. هكذا وقبل أن يدركا ما يجري أخذا يتدحرجان على سفح تلّ.

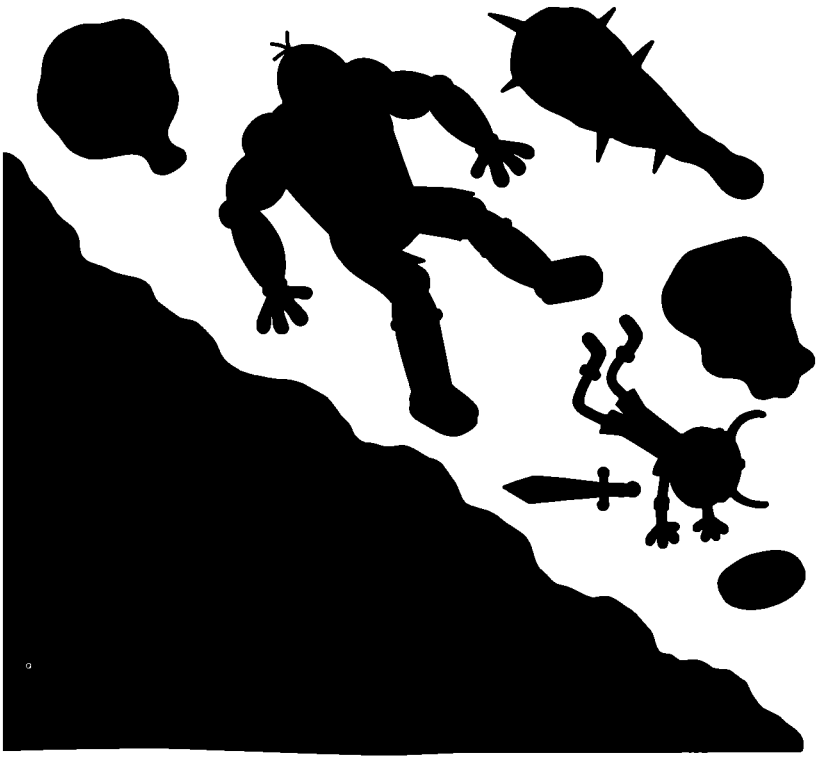

عندما وصلا إلى أسفل التلّ أخيرًا وجدا نفسَيهما محاطَين بالجبابرة. ومع أنّ رولاند لن يُقدم إطلاقًا على قول ذلك علنًا إلاّ أنّ الجبابرة كانوا قذرين حقًّا.

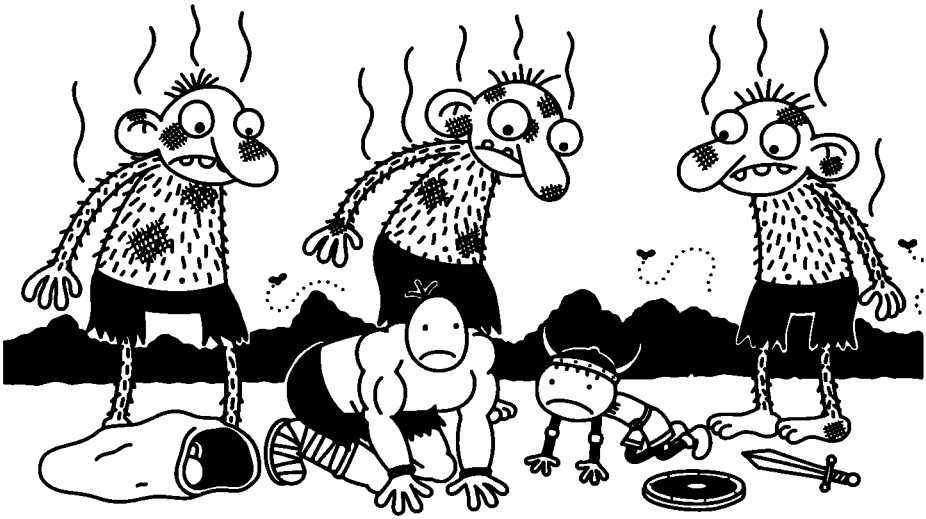

اصطحب الجبابرة رولاند وغارغ إلى قائدهم الذي كان جالسًا على عرش ضخم مكوّن من النفايات. فقال رولاند في نفسه لا شكّ أنّ الجبابرة سيعدّون منهما هو وغارغ قِدرًا من اليخنة على العشاء هذه الليلة.

لكن تبيّن أنّ ملك الجبابرة كان رجلاً لطيفًا للغاية. إذ قال، أنا آسف على الفوضى التي تعمّ المكان لكنّ الذنب ليس ذنبنا.

وراح ملك الجبابرة يخبر رولاند وغارغ كيف أنّ الجنّيات يلقين نفاياتهنّ كلّ ليلة على سفح التلّ لتستقرّ في نهاية المطاف في قرية الجبابرة.

وشرح لهما أنّ سبب كون الجبابرة قذرين إلى هذا الحدّ أنّهم يمضون كلّ وقتهم في تنظيف الأوساخ والنفايات التي ترميها عليهم الجنّيات. بالإضافة إلى ذلك لا يعتقد الجبابرة بالاستحمام وهذا سبب آخر أيضًا.

قال ملك الجبابرة لرولاند وغارغ إنّ الجنّيات يتباهَين طوال الوقت أنّهنّ يعشن بانسجام تامّ مع الطبيعة في حين أنّهنّ مجرّد مجموعة من المدّعيات يلقين بنفاياتهنّ على الآخرين.

في الواقع إن كان ثمّة شيء لا يطيقه رولاند فهو إلقاء القمامة على الأرض. لذلك عاد لصعود التلّ مع بعض الجبابرة للتحدّث مع الجنّيات.

لم تفرح الجنّيات إطلاقًا برؤية الجبابرة في قريتهنّ الجميلة ولم يخجلنَ من إظهار ذلك أيضًا.

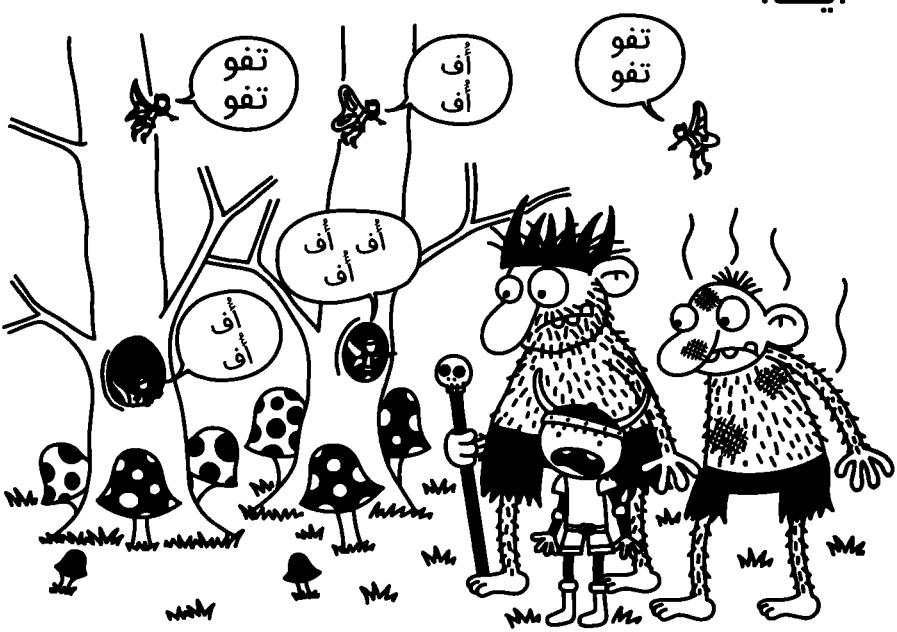

طلب رولاند من الجنّيات أن يمتنعن نهائيًا عن إلقاء نفاياتهنّ على قرية الجبابرة لأنّ هذا الأمر خاطئ وغير مقبول على الإطلاق.

عندئذٍ قالت له الجنّيات إنّهنّ يرمين نفاياتهنّ على قرية الجبابرة لردّ الصاع صاعَين لهؤلاء الأوغاد الذين يتسلّلون دائمًا إلى أعلى التلّ لالتهامهنّ من دون شفقة ولا رحمة.

وعندما سأل رولاند ملكَ الجبابرة إذا كان ذلك صحيحًا أجابه، أجل بالفعل غير أنّ الجبابرة لا يستطيعون مقاومة أكل الجنّيات لأنّهنّ لذيذات جدًا.

عندئذٍ خطرت ببال رولاند فكرة جيّدة لإحلال السلام بين الجبابرة والجنّيات. فقال لهم إذا وعد الجبابرة بعدم التهام أيّ جنّيات بعد اليوم فإنّ الجنّيات سيتعهّدنَ بالتوقّف نهائيًا عن رمي مزيد من النفايات على قرية الجبابرة.

وجد كلّ من ملك الجبابرة وزعيمة الجنّيات هذا الاقتراح عادلاً تمامًا فوافقا عليه ومَهَرا اتّفاقهما بقَسَم الخنصر ليتّخذ صفة رسميّة.

ثمّ قام رولاند بتعليم الجميع كيفيّة التعامل مع النفايات بشكل صحيح وعمّ السلام أخيرًا في الغابة المتشابكة.

أعرب غريغ عن سروره البالغ لوجود وحوش حقيقيّين أخيرًا في الكتاب لكن لم تعجبه مسألة إعادة التدوير. وبرّر اعتراضه قائلاً إنّ أولاد هذه الأيّام لا يرغبون في قراءة كتب تحتوي على رسائل ولذلك قد يتعيّن عليّ حذف ذلك الجزء على الأرجح.

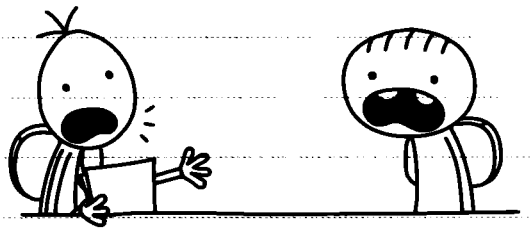

فقلت له إنّني أنوي في الواقع تضمين القصّة مجموعة كبيرة من الرسائل الهادفة مثل «قولوا لا للتنمّر» و«أنقذوا الكوكب» و«صدّقوا سحر الميلاد». لكنّ غريغ احتجّ قائلاً إنّ الأولاد لا يريدون كتابًا مليئًا بالدروس بل يرغبون في قراءة قصّة مشوّقة.

ثمّ اقترح عليّ أن أعيد كتابة ذاك الفصل الأخير ليكون عبارة عن معركة حامية بين الجبابرة والجنّيات وعندئذٍ يمكن تحويله إلى لعبة فيديو مسلّية للغاية.

لكنّ أبي وأمّي لا يسمحان لي بممارسة ألعاب فيديو تشتمل على العنف لذلك أجبت غريغ أنّه ربّما يجدر بنا إيجاد فكرة أخرى يوافقان عليها.

حسم غريغ الجدال قائلاً لي، حسنًا انسَ أمر الجبابرة والجنّيات الآن ولنتحدّث عن الوحوش الأخرى التي سيواجهها كلّ من غارغ ورولاند في الفصول التالية. ثمّ تناول كتابًا عن رفّ مكتبته يدور حول الأساطير القديمة وأخذنا نتصفّحه معًا.

قلتُ لغريغ إنّنا لا نستطيع استعمال أيّ من الوحوش المذكورة في الكتاب لأنّ هذا العمل يعتبر سرقة لأفكار شخص آخر.

فكان جواب غريغ أنّ الأشخاص الذين ابتكروا تلك الوحوش ماتوا منذ زمن طويل وبات بإمكان أيّ شخص الآن استعمالها من دون أيّ عواقب قانونية. ثمّ شرح لي أنّ ثمّة كثيرًا من الشخصيّات الأخرى المعروفة لدى الناس منذ سنوات والتي يمكننا استعمالها أيضًا.

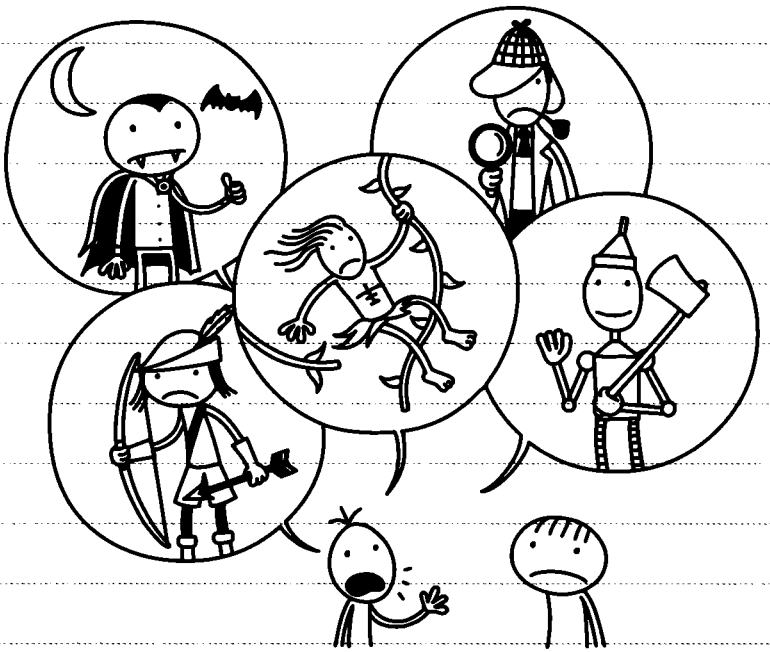

لذلك سيكون فصلي القادم حافلاً بعدد من الوحوش المخيفة وغيرها من الشخصيّات الجديدة. لكن أتمنّى ألاّ يكون ذلك واحدًا من مقالب غريغ لأنّني لست راغبًا على الإطلاق بالتعرّض للملاحقة القانونية بسبب كتابي.

الفصل 6

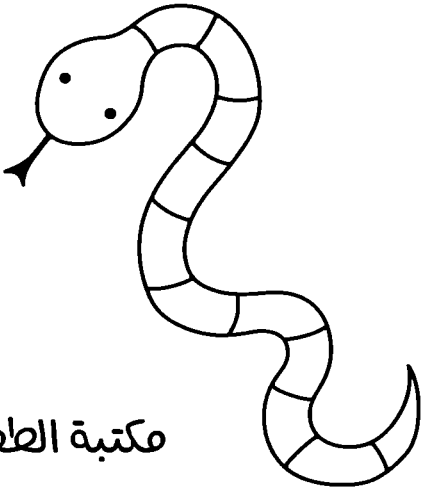

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

t.me/t_pdf

بعد أن خرج رولاند وغارغ من الغابة المتشابكة اتّجها شرقًا عبر مسطّحات الملح. لكن لم يحدث شيء مثير للاهتمام هناك لذلك دعونا نتقدّم بسرعة إلى لحظة وصولهما إلى سلسلة الجبال الشاهقة.

كانت الجبال شديدة الانحدار يصعب تسلّقها لذلك توجّه رولاند وغارغ شمالاً نحو ممرّ الصخور. إلاّ أنّهما لم يتمكّنا من اجتياز مسافة كبيرة بسبب هبوب عاصفة هوجاء الأمر الذي اضطرّهما إلى البحث عن ملجأ يحتميان فيه. لحسن الحظّ وجدا كهفًا في الجوار فدخلا إليه بانتظار أن تهدأ العاصفة.

كان الظلام دامسًا في الكهف فقرّر رولاند إضاءة مشعل لإنارة ما حوله. وما إن فعل حتّى وجد نفسه وجهًا لوجه مع مينوتور.

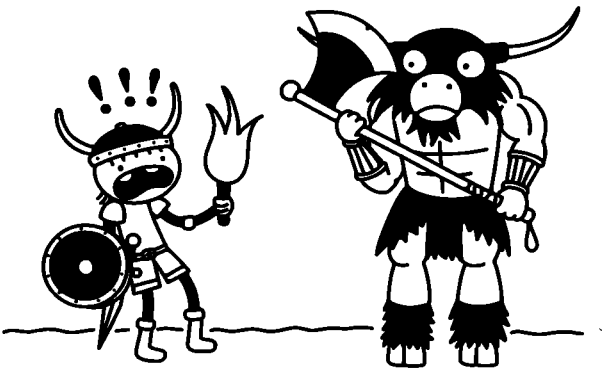

ولكن إذا كنتم تقولون الآن «أوه رولاند المسكين على وشك أن يصبح طعامًا لمينوتور» فأنتم مخطئون. إذ كان ذاك مجرّد تمثال مينوتور لا أكثر.

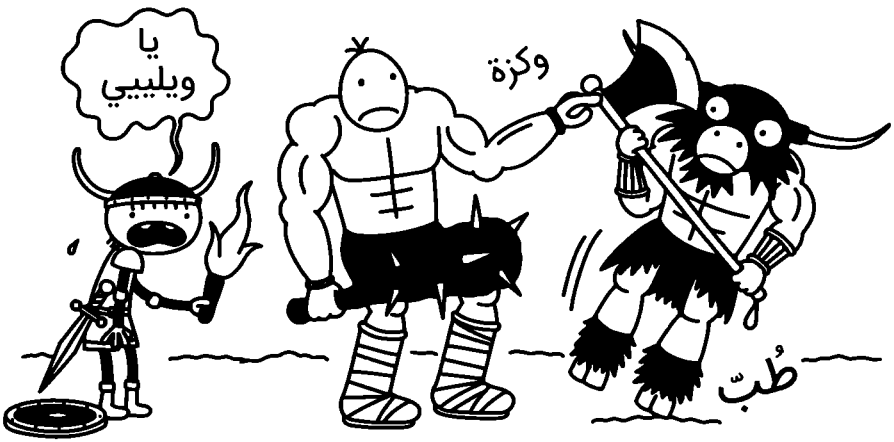

عندما تكيّفت عَينا رولاند أخيرًا مع ضوء المشعل تمكّن من رؤية مجموعة من التماثيل الأخرى في الكهف.

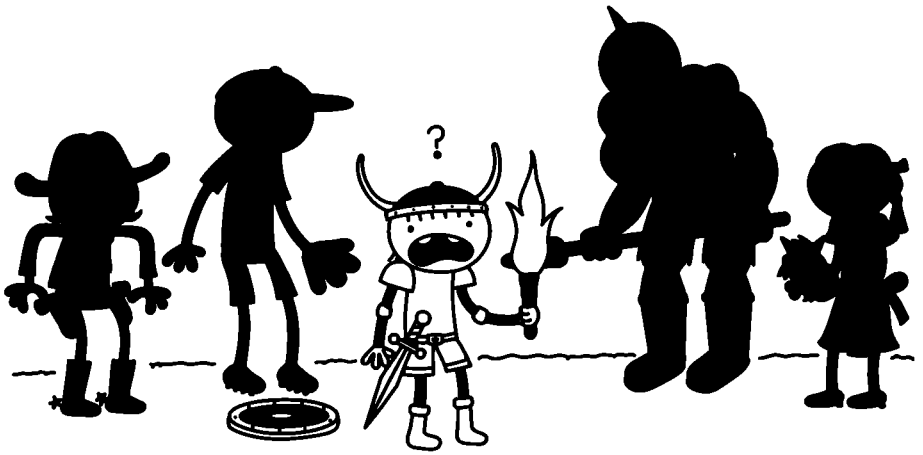

بالطبع لم يتعرّف رولاند إلى هويّة جميع التماثيل الموجودة هناك لكنّه اكتشف أنّه يعرف بعضًا منها مثل هكلبيري فين والأسد الجبان وحتّى عدد من شخصيات الأساطير القديمة.

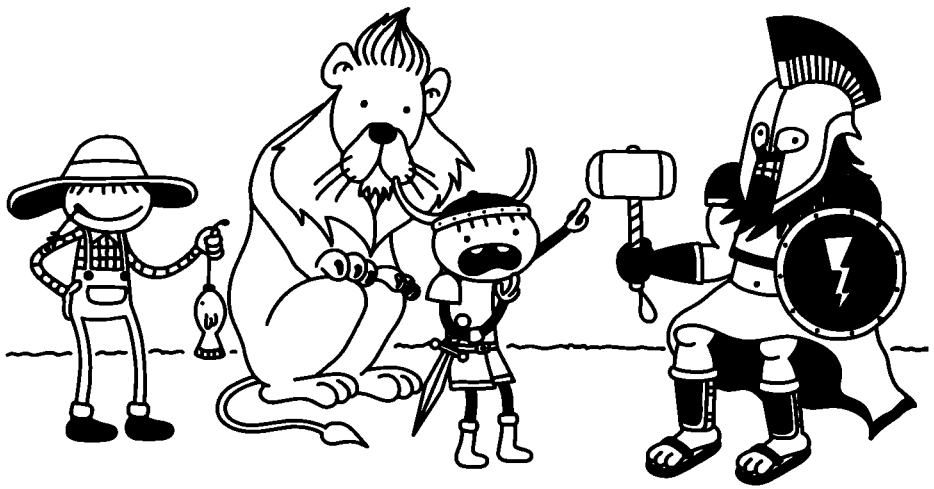

اعتقد رولاند أنّهما دخلا متحفًا ولا يجدر بهما بالتالي أن يلمسا شيئًا لكي لا يتسبّبا بتلفه. غير أنّ غارغ كان توّاقًا لتجربة هراوته الجديدة ووجد التماثيل حجّة مناسبة لذلك.

لم يوافق رولاند حقًا على هذا العمل لأنّه اعتبره مثل إلقاء القمامة على الأرض وأنتم تعرفون جيّدًا شعوره حيال هذه الأمور من الفصل السابق.

كان غارغ على وشك تحطيم تمثال رجل يحمل عدسة مكبّرة وغليونًا لكن فجأة ومن دون سابق إنذار دبّت الحياة في التمثال. وفي تلك اللحظة بالضّبط أدرك رولاند أنّ الفتى لم يكن تمثالاً بل إنسان من لحم ودم.

وكان ذاك هو المحقّق الأسطوري شارلوك هولمز!

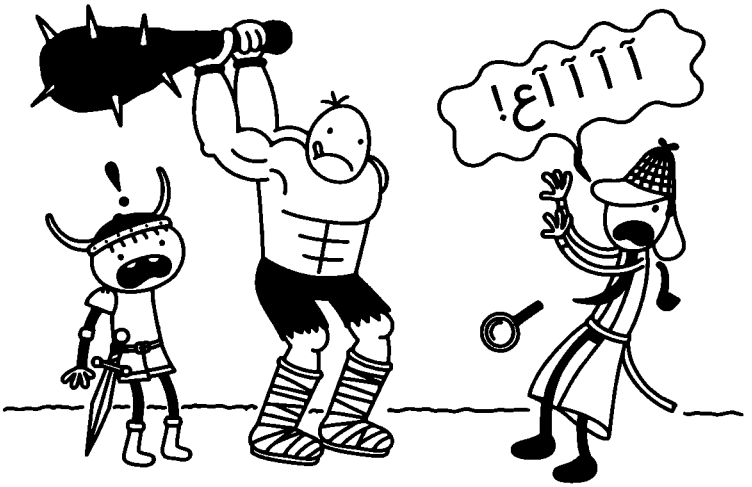

سأل رولاند شارلوك هولمز عمّا جاء به إلى هذا الكهف المهجور. فأجابه شارلوك هولمز أنّه يحاول منذ مدّة حلّ اللغز وراء الاختفاء الغامض لعدد كبير من الأشخاص في سلسلة الجبال الشاهقة وأنّه بعد طول بحث وتقَصٍّ قادته القرائن إلى هنا.

سأل رولاند شارلوك هولمز عمّا إذا كان قد تمكّن من حلّ اللغز بالفعل فأجابه، نعم ذلك أنّ كلّ من فُقدوا تحوّلوا إلى تماثيل على يد ميدوسا.

عندما سمع رولاند هذا الكلام دبّ الرعب في أوصاله وطلب من غارغ أن يسرعا في الخروج من هناك. لكنّ شارلوك هولمز أمرهما بالبقاء ساكنَين تمامًا لأنّ ميدوسا كانت على وشك الخروج من الحمّام في تلك اللحظة.

هكذا تظاهر رولاند وغارغ وشارلوك هولمز أنّهم تماثيل وأغمضوا أعينهم جيّدًا عندما مرّت ميدوسا بجانبهم وهي تزحف على ذيلها.

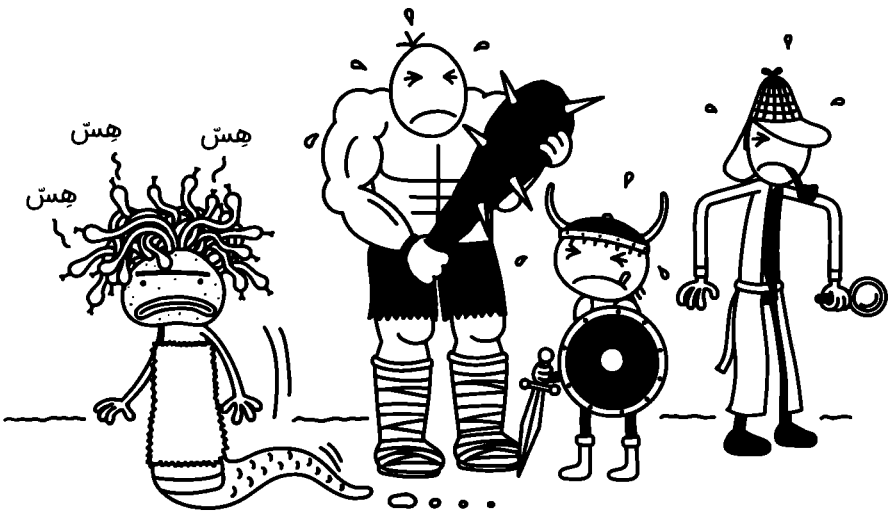

لكن يبدو أنّ غارغ شعر بالفضول لأنّه استرقَ نظرة خاطفة إلى ميدوسا قبل أن تدخل إلى غرفة نومها فتحوّل فورًا إلى تمثال.

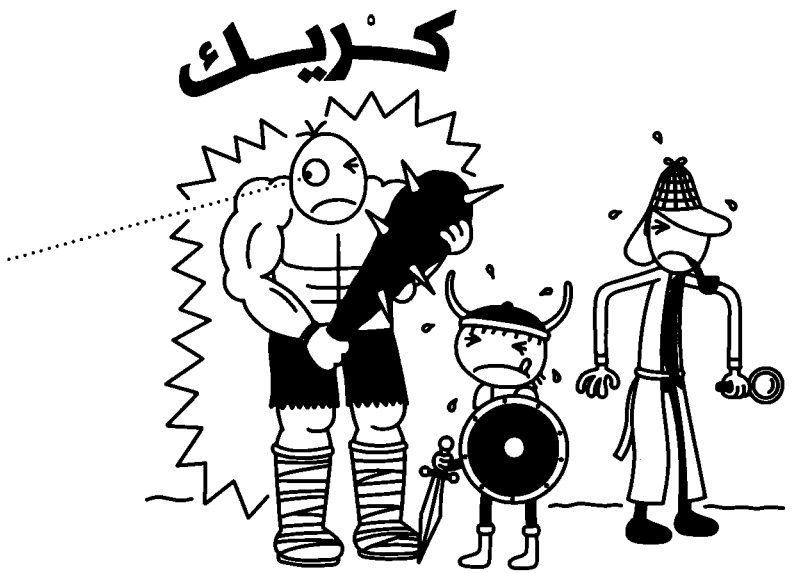

قال شارلوك هولمز لرولاند إنّ عليهما الاختباء بسرعة قبل أن تعاود ميدوسا الخروج من غرفتها. فتسللاّ خلسة إلى حمّامها وأغلقا الباب خلفهما.

لكنّ رولاند تمنّى لو أنّهما تسلّلا إلى خارج الكهف بدلاً من ذلك لأنّهما أصبحا الآن محاصرَين.

بدأ شارلوك هولمز على الفور باستخدام مهاراته البوليسية لإيجاد طريقة للخروج هو ورولاند من هذا المأزق وبالفعل وجد دليلاً. قال له إنّ ميدوسا لا تملك مرآة في حمّامها وهذا يعني أنّها لا تستطيع أن تنظر إلى انعكاس صورتها وإلاّ تحوّلت هي الأخرى إلى تمثال من حجر.

قال شارلوك هولمز ما عليهما الآن سوى العثور على مرآة. في تلك اللحظة تذكّر رولاند أنّ غارغ يحمل معه واحدة على الدوام لأنّه يحبّ أن يتأمّل عضلاته كلّما سنحت له الفرصة.

هكذا تسلّل رولاند عائدًا إلى الخارج وفتّش حقيبة غارغ بحثًا عن مرآته.

لكنّ رولاند تسبّب بكثير من الضجيج وهو يفتّش بين محتويات الحقيبة فما كان من ميدوسا إلاّ أن خرجت من غرفة نومها لرؤية ما يجري.

عندما وجد رولاند أخيرًا ما يبحث عنه قام بتوجيه المرآة نحو ميدوسا. ولكن لا بدّ أن تكون قد رأت هذه الحيلة من قبل لأنّها سارعت إلى عكس صورتها مجدّدًا بدرع معدني.

في تلك اللحظة بالضبط خرج شارلوك هولمز من الحمّام ليرى لماذا استغرق رولاند كلّ هذا الوقت لإحضار المرآة. وهكذا تحوّل أعظم محقّق في العالم إلى تمثال من حجر.

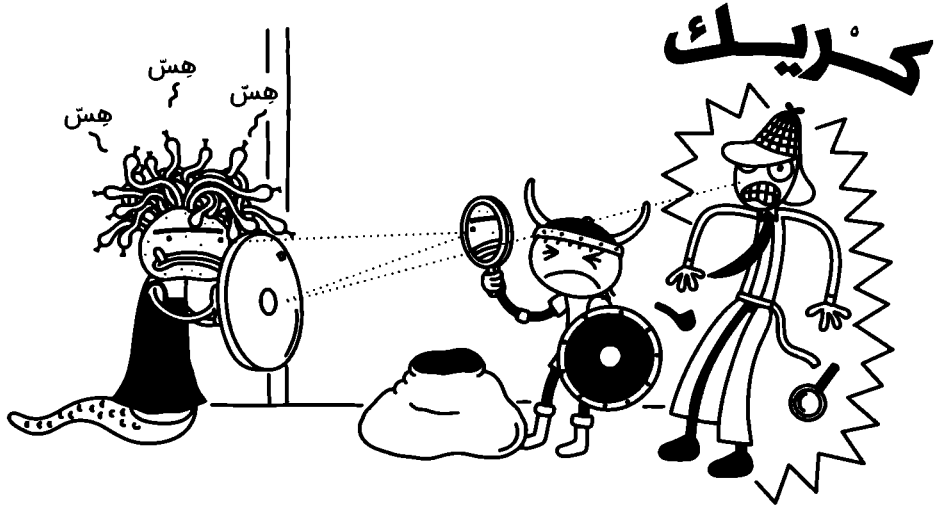

كان رولاند يعرف جيّدًا أنّه إذا تجرّأ وفتح عينيه فسوف يكون هو التالي. لذلك عندما حاولت ميدوسا خداعه قرّر أن يُبقي عينيه مغمضتين بإحكام.

ثمّ تظاهرت ميدوسا أنّها غادرت الغرفة لكنّ رولاند كان واثقًا تمامًا من أنّها ما زالت موجودة لأنّه ظلّ يسمع هسيس ثعابينها.

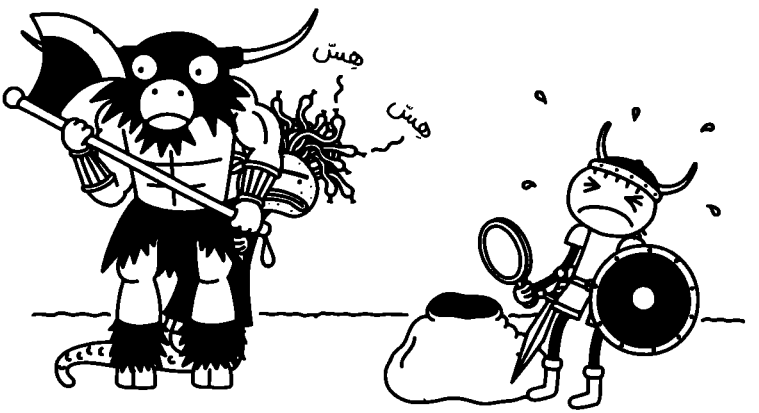

كان من الصعب على رولاند إبقاء عينيه مغمضتَين طوال الوقت لذلك حاول التفكير في ما كان صديقه شارلوك هولمز ليفعله للخروج من هذه الورطة. فأخذ يفكّر في ثعابين ميدوسا الغاضبة إلى أن خطرت بباله فكرة.

قال رولاند لميدوسا إنّ ثعابينها ثائرة بهذا الشكل لأنّها تستخدم سائل استحمام يهيّج أعين الثعابين ويثير جنونها. ثمّ أخبرها أنّه أحضر معه في حقيبته عبوة سفر من سائل استحمام لطيف على العينَين وربّما إذا استخدمته لغسل شعرها فإنّه سيهدّئ من رَوع ثعابينها.

في الواقع ظنّت ميدوسا أنّ تلك الفكرة مجرّد حيلة لكنّ رولاند أخبرها أنّ والدَيه أحسنا تربيته وأنّه لم يعتوّد على الكذب قطّ.

هكذا أخذت ميدوسا الشامبو من حقيبة رولاند واستحمّت للمرّة الثانية في ذلك اليوم. وعندما خرجت من الحمّام بدت سعيدة ومنتعشة وأخبرت رولاند أنّ بإمكانه الآن أن يفتح عينيه لأنّها وضعت على عينَيها نظّارة شمسية.

لم يكن رولاند في الواقع واثقًا من التربية التي تلقّتها ميدوسا وخشيَ أن تكون تلك حيلة أخرى من حيَلها. لكنّ بما أنّه لم يعد يسمع هسيس الثعابين فقد قرّر أن يثق بها هذه المرّة.

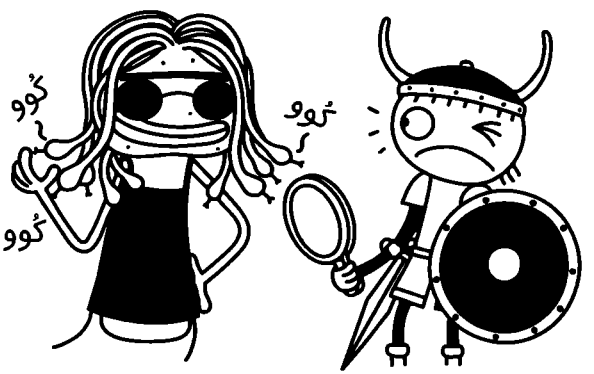

سألت ميدوسا رولاند ما إذا كانت تبدو جميلة الآن. لكنّ رولاند تذكّر ما أوصته به أمّه إذ قالت له، إن لم يكن لديك كلمة طيّبة تقولها فمن الأفضل أن تلزم الصمت.

وهذا ما فعله بالضبط.

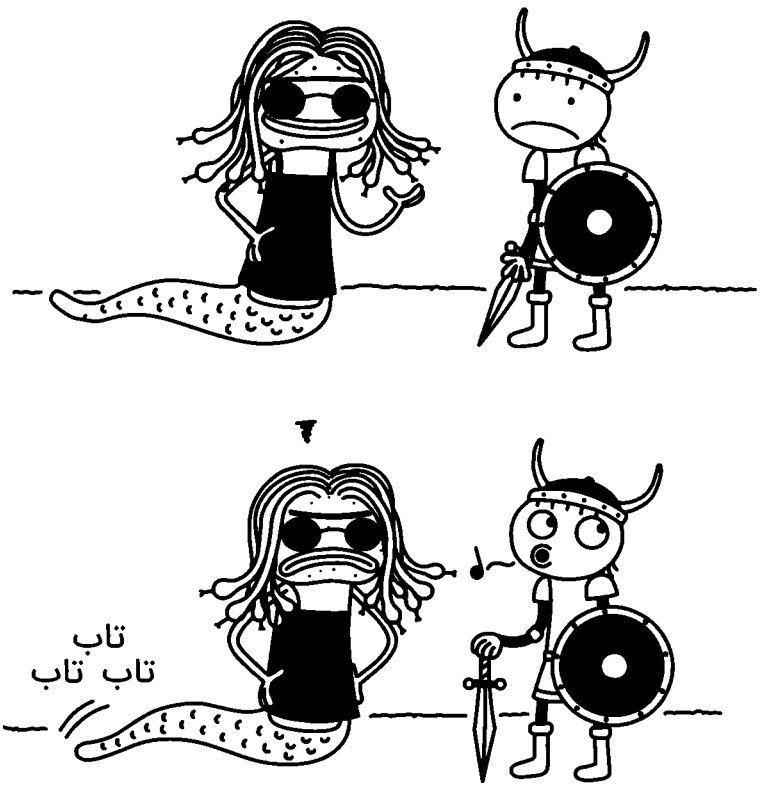

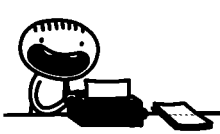

قال غريغ إنّ إدخال كلّ تلك الشخصيّات المأخوذة من كتب كلاسيكية في الفصل الأخير فكرة رائعة لأنّ أصحاب المكتبات يعشقون هذا النوع من القصص. ثمّ اقترح عليّ أن نستبدل بشخصيّة رولاند شخصيّة أخرى سبق للناس أن سمعوا بها فعلاً وهكذا تتضاعف حظوظنا في تحقيق مبيعات هائلة.

أحبّ غريغ كون ميدوسا من بين شخصيّات القصّة لأنّ الجميع يعرفون مَن تكون.

وقال إنّها ستتيح لنا بيع كثير من الألعاب مثل دمية على شاكلتها للفتيات اللواتي يهوين تصفيف الشعر.

وافقته قائلاً، ربّما يمكن للصبيان اللهو بها أيضًا إذا كانوا يحبّون هذا النوع من الأشياء.

الأمر الوحيد الذي سبّب التوتّر لغريغ كان غليون شارلوك هولمز لأنّ الكبار برأيه حسّاسون تجاه هذه المسألة حتّى إنّهم قد يمتنعون عن بيع الكتاب في المعارض التي تُنظّم في المدارس.

لكنّني أخبرت غريغ أنّ الغليون مجرّد جزء من زيّ المحقّق شارلوك هولمز لكنّه لا يضع فيه شيئًا. فقال غريغ، لا بأس إذًا لن يسبّب لنا ذلك أيّ مشكلة في هذه الحالة.

الفصل ٦

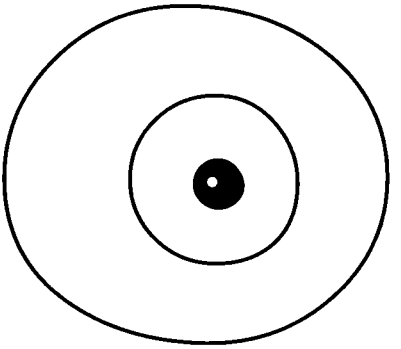

شكرت ميدوسا رولاند على سائل الاستحمام وأخبرته أنّه حرّ في الذهاب أينما شاء. لكنّ رولاند ما كان ليرحل إطلاقًا من دون صديقه الحميم غارغ وصديقه الجديد شارلوك هولمز.

سأل رولاند ميدوسا ما إذا كان بإمكانها إعادة صديقَيه إلى ما كانا عليه لكنّها أجابت أنّه لا يمكن لأحد القيام بذلك إلاّ إذا كان ساحرًا. والساحر الوحيد الذي تعرفه كان أبو عين الذي يعيش في المستنقع المحروق.

هكذا غادر رولاند كهف ميدوسا وذهب للبحث عن الساحر أبو عين. وعلى الرغم من الخوف الذي انتابه بسبب سفره بمفرده للمرّة الأولى في حياته إلاّ أنّه حاول أن يتحلّى بالشجاعة من أجل أمّه.

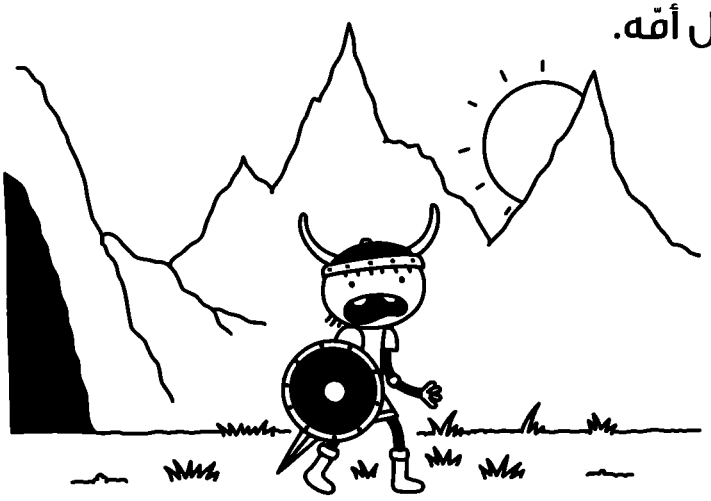

كان المستنقع المحروق مرعبًا أكثر ممّا تخيّل رولاند الذي أربكه الخوف وضلّ طريقه تمامًا. وبعد أن تخبّط طويلاً على غير هدى رأى بصيص ضوء آتيًا من كوخ يقع في آخر المستنقع فذهب نحوه.

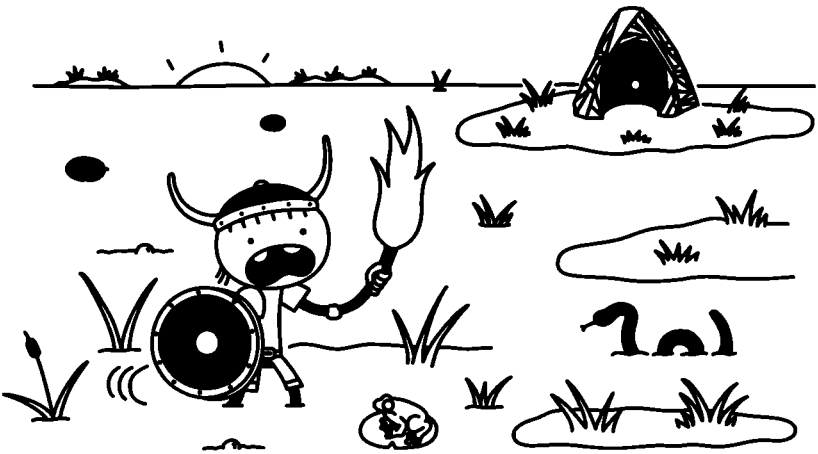

بالفعل كان الساحر أبو عين هو الذي يقطن في ذلك الكوخ وعندما رأى رولاند دعاه إلى الدخول قائلاً، تفضّل واجلس.

صحيح أنّ والدَي رولاند أمراه بعدم التحدّث إطلاقًا مع الغرباء إلاّ أنّه تصوّر أنّهما كانا سيسمحان له بالخروج عن القاعدة هذه المرّة.

قال الساحر أبو عين إنّه يراقب رولاند منذ مدّة طويلة من خلال كُرته الزجاجية ويعرف كلّ ما جرى سواء مع والدته أو الساحر الأبيض أو ميدوسا أو غارغ أو حتّى شارلوك هولمز.

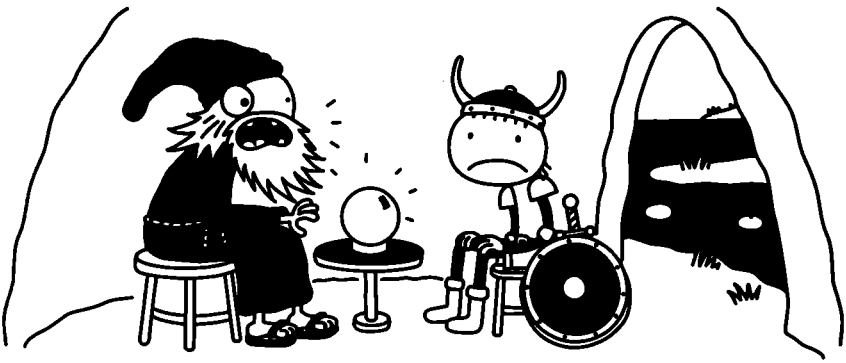

ومع أنّ رولاند شعر ببعض الخوف لأنّ هذا الرجل الغريب كان يراقبه طوال هذه المدّة، إلاّ أنّه أحسّ بشيء من الارتياح لأنّه لن يضطرّ الآن إلى إخباره القصّة بأكملها منذ البداية.

قال أبو عين إنّ الساحر الأبيض يريد أن يجعل الشتاء يسود على الأرض إلى الأبد وقد اختطف والدة رولاند وسجنها في قصره لكي يجعل منها ملكته.

أجاب رولاند إنّه ليس بمقدور الساحر الأبيض أن يجعل من أمّه ملكته لأنّها متزوّجة أصلاً من أبيه. فردّ عليه أبو عين قائلاً إنّ الساحر الأبيض واسع الحيلة وهو قادر بطقطقة واحدة من أصابعه أن يُنسيَ أمّه كلّ شيء عن ماضيها.

وكان يخبّئ له خبرًا أسوأ بعد. قال إنّ رولاند سيصبح عمّا قريب ربيب الساحر الأبيض الذي سيجبره على اللعب معه بالطابة ومناداته «بابا».

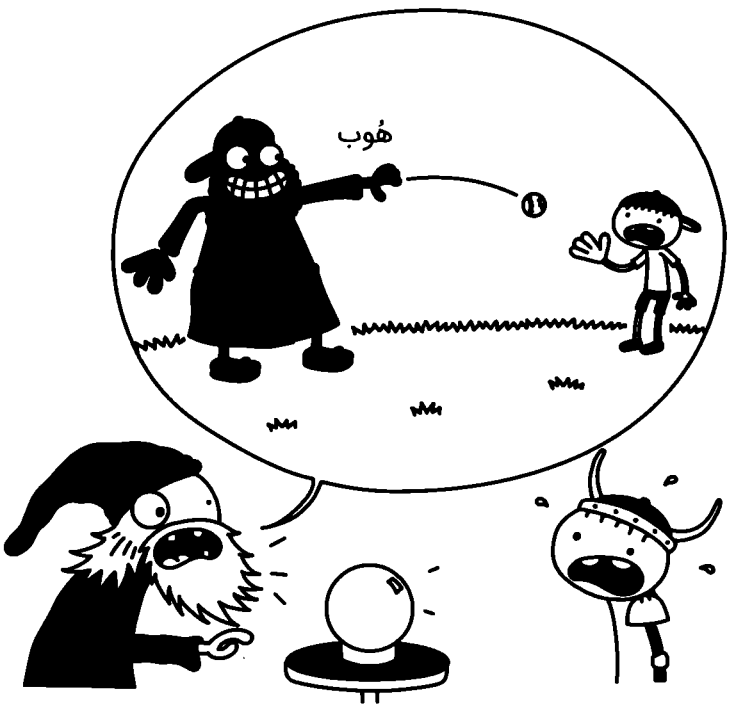

لكنّ الساحر أبو عين عاد وقال إنّ رولاند ما زال يملك بعض الوقت لإنقاذ أمّه لأنّ الساحر الأبيض لن يتمكّن من جعلها ملكته إلاّ عندما يصبح القمر هلالاً، أي بعد عشرة أيّام من الآن.

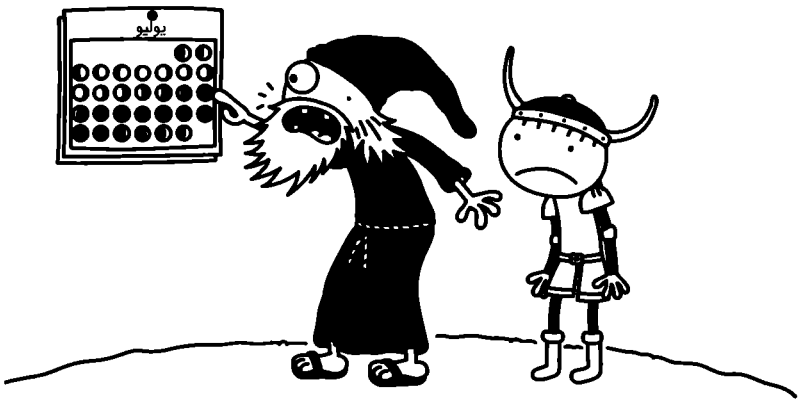

قال الساحر أبو عين إنّ الحصن الجليديّ مُحاط بسور منيع تبلغ سماكته عشرين قدمًا ويبلغ ارتفاعه ثلاثين قدمًا. وأكّد له أنّه لم يسبق لأحد من قبل أن تمكّن من اختراقه.

مع ذلك، كان رولاند يعرف شابًا قويًا وماهرًا في تحطيم الأشياء. غير أنّه الآن في كهف ميدوسا وقد تحوّل إلى تمثال.

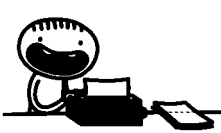

قال غريغ إنّه وجد هذا الفصل الجديد مملاً للغاية لأنّه في الأساس لا يتناول سوى شخصَين يتحدّثان في مستنقع.

ولكن عندما قلت له إنّ بإمكاني ربّما إضافة مزيد من التشويق من أجل تحريك الأجواء قليلاً رفض ذلك وطلب منّي أن أبقي النصّ على حاله لأنّ هذا المشهد سيكون ذاك الذي ينهض فيه مشاهدو الفيلم لاستخدام الحمّام أو يذهبون لجلب مزيد من المشروبات الغازية والفوشار.

أشار بعد ذلك إلى إنّ المشكلة الأكبر تكمن في احتواء القصّة على كثير من الشباب. فقلت إنّ ميدوسا فتاة لكنّ غريغ اعترض قائلاً إنّها لا تُعدّ كذلك حقًا لأنّها وحش.

ثمّ نصحني بأن أُدخل في مجرى الأحداث عددًا من الإناث العاديّات لمنح الفتيات سببًا للحضور ومشاهدة الفيلم. وأكّد لي أنّنا إن لم نفعل، فلن نجني سوى نصف الأرباح.

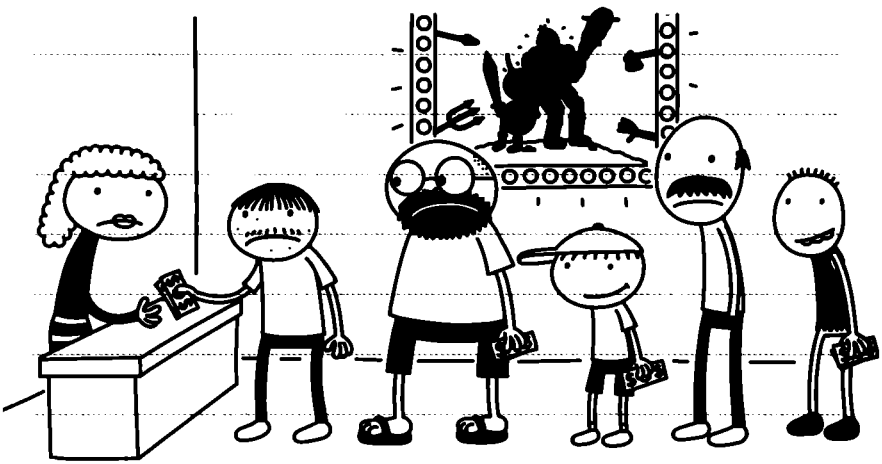

كان لدى غريغ تعليق كبير آخر إذ قال إنّ فكرة «الشتاء الأبدي» وردت ملايين المرّات في قصص أخرى وطلب منّي أن أحاول استبدال فكرة أخرى بها.

قلت له ربّما يجعل الساحرُ الأبيض فصل الربيع يخيّم على الأرض إلى الأبد. غير أنّه رفض وقال إنّ هذه أسوأ فكرة سمع بها على الإطلاق لأنّ الجميع يحبّون الربيع.

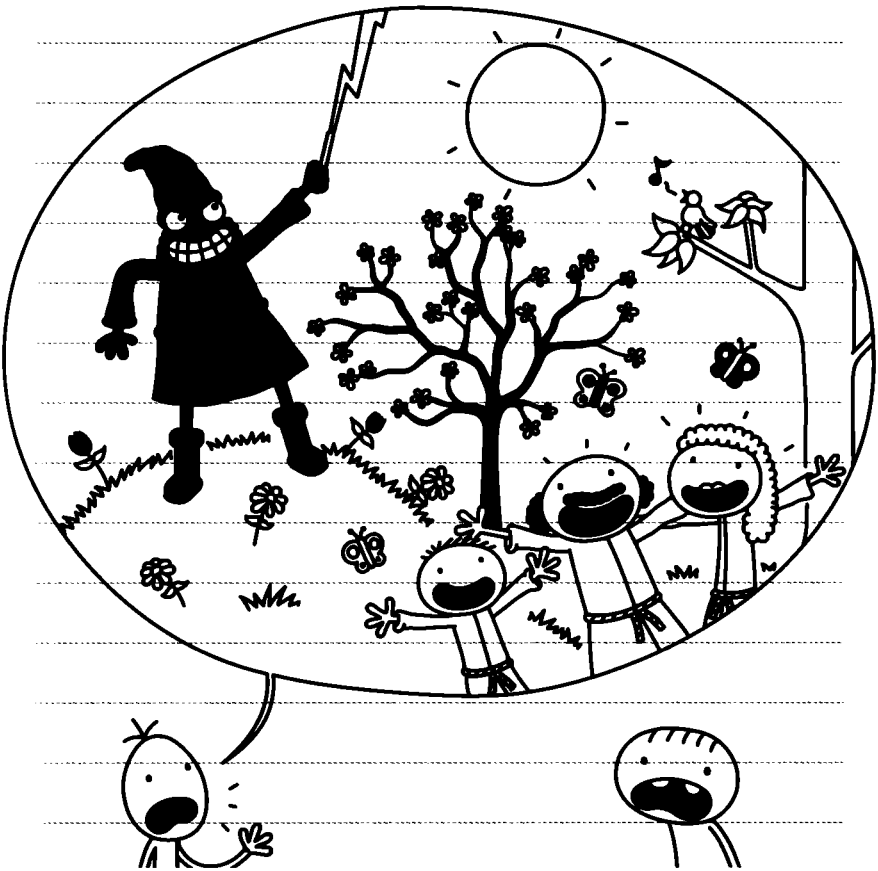

لذا أعتقد أنّني سأبقي على فصل الشتاء ما لم يخطر ببالي فصل آخر يكرهه الجميع.

الفصل 8

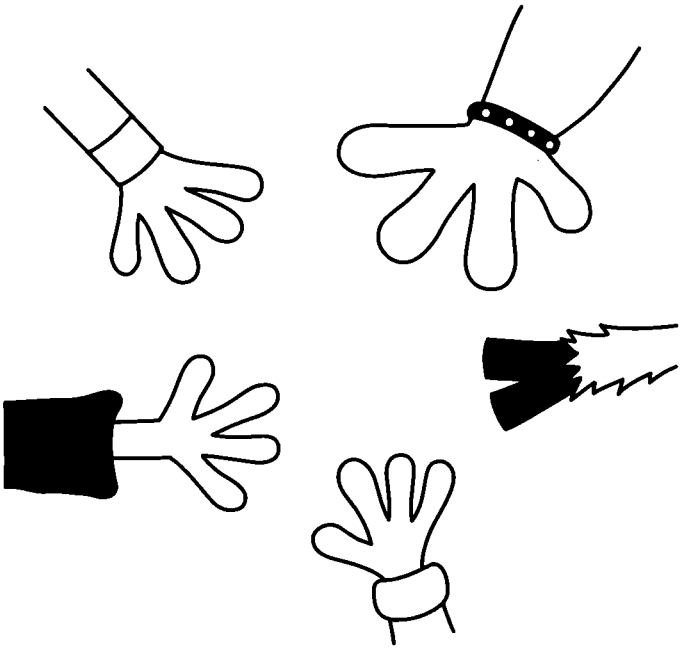

عندما وصل رولاند والساحر أبو عين إلى كهف ميدوسا لم يجدا لها أثرًا. غير أنّها كانت قد تركت ملاحظة تخبره فيها أنّها سافرت إلى مدينة نيويورك لكي تصبح عارضة أزياء.

قاد رولاند الساحر أبو عين إلى تمثال غارغ على الفور. وبحركة من عصاه السحريّة، حوّله من جديد إلى بربري طبيعي.

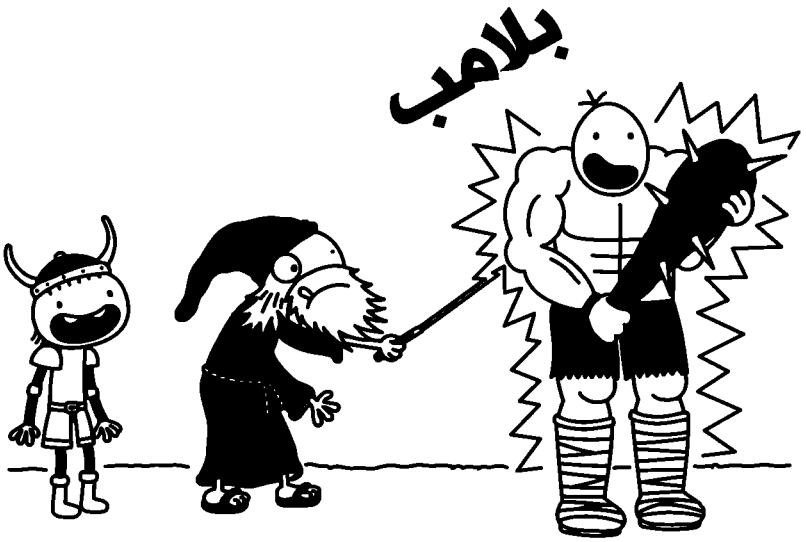

أعاد الساحر أبو عين شارلوك هولمز إلى طبيعته هو الآخر. وفي لحظة اندفاع منه جال على جميع التماثيل الأخرى وأعاد أصحابها إلى ما كانوا عليه.

بلامب

بلامب

بلامب

عندما رأى رولاند كيف كان من السهل على أبو عين أن يبطل السحر عن الجميع شعر بشيء من الأسف تجاه ما حلّ بالتماثيل الأخرى التي حطّمها غارغ في لحظة طيش.

سارعت معظم المخلوقات المحرّرة إلى مغادرة الكهف وتوارت عن الأنظار تحسّبًا في حال فشلَت تجربة ميدوسا مع عرض الأزياء وعادت أدراجها.

لكنّ بعضهم بقوا هناك لأنّهم أرادوا أن يشكروا رولاند على تحريرهم من أسر ميدوسا كما رغبوا في معرفة كيفيّة وصوله إلى الكهف.

فما كان منه إلاّ أن أخبرهم بكلّ ما يعرفه عن أمّه والساحر الأبيض وكلّ ما يتعلّق بالشتاء الأبدي.

فأعلنت الفتاة القزمة أنّها قرّرت الذهاب مع رولاند لمساعدته على إنقاذ أمّه. عندئذٍ قال الجميع إنّهم سيرافقونه هم أيضًا ولن يتركوه بمفرده.

فرِح رولاند بذلك كثيرًا وأدرك أنّ والدته ستكون فخورة به بلا شكّ لأنّه كوّن هذا العدد الكبير من الصداقات الجديدة.

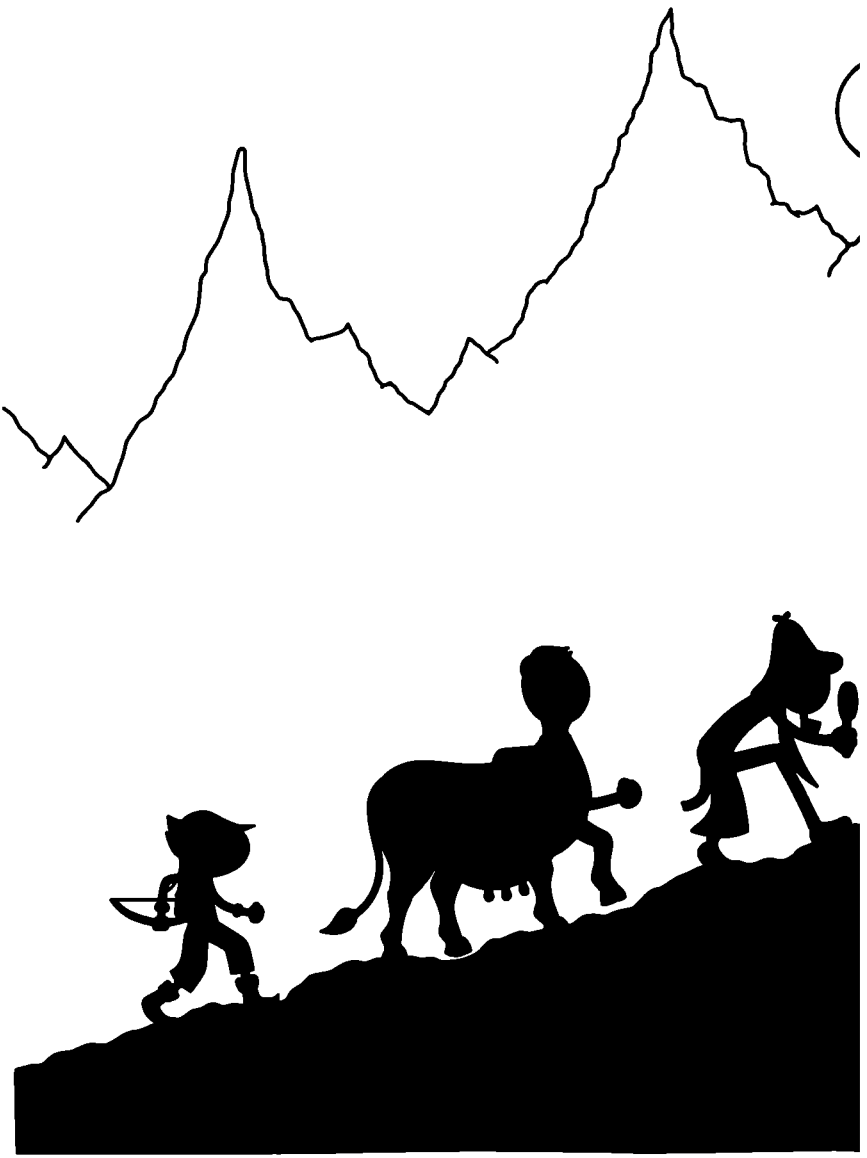

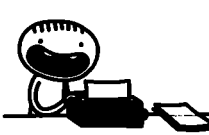

قال غريغ إنّ هذا فصل مملّ آخر لأنّه عبارة عن كلام بكلام. لكنّ ما أعجبه حقًّا كان دخول كلّ تلك الشخصيّات الجديدة.

وبرّر ذلك قائلاً إنّه من المهمّ جدًّا أن تحتوي القصّة على كثير من الشخصيّات وهكذا عندما ينتهي الفيلم يمكن إعداد ملصق مختلف لكلّ واحدة منها.

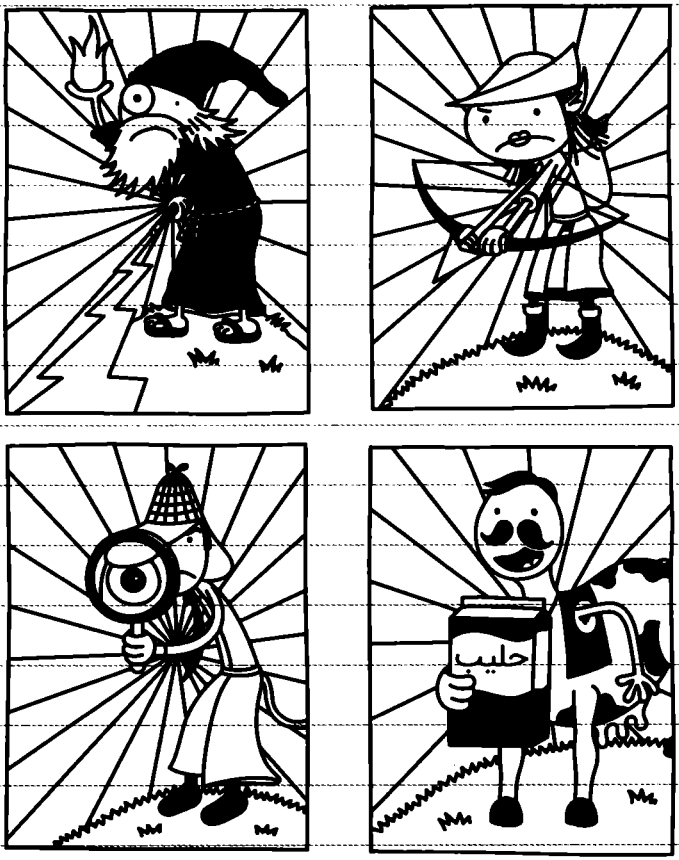

بالإضافة إلى ذلك يمكننا على حدّ قوله صنع تماثيل بلاستيكية صغيرة لجميع الشخصيّات ووضعها في وجبات الأطفال التي تقدّمها لنا مطاعم الوجبات السريعة.

في الواقع لم تعجبني تلك الفكرة بتاتًا لأنّني لا أريد تشجيع الأطفال على تناول الوجبات السريعة. لكنّ غريغ أكّد لي أنّ بإمكان الأولاد دائمًا استبدال البطاطس المقليّة بشرائح التفّاح وهذا ما جعلني أشعر بشيء من الارتياح.

قلت له أيضًا إنّني لا أريد أن أُغرق العالم بمزيد من النفايات البلاستيكية لأنّ تلك الأشياء تضرّ بكوكب الأرض.

فقال غريغ إنّ بإمكاننا في هذه الحالة صنع ألعاب من البلاستيك القابل للتحلّل وهكذا تتحوّل الدمى إلى فُتات بعد مدّة من الوقت. وهذا الكلام أراح ضميري أيضًا على ما أظنّ.

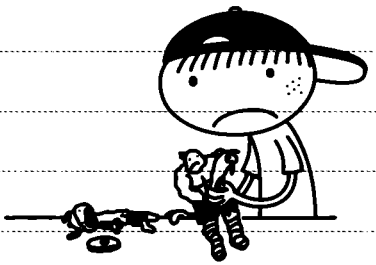

وكم أحبّ غريغ الفتاة القزمة التي تحمل اسم شيفانا. إذ قال لي إنّها ستُعجب الفتيات كثيرًا وسيرغبن جميعًا في ارتداء زيّ يشبه زيّها في البربارة.

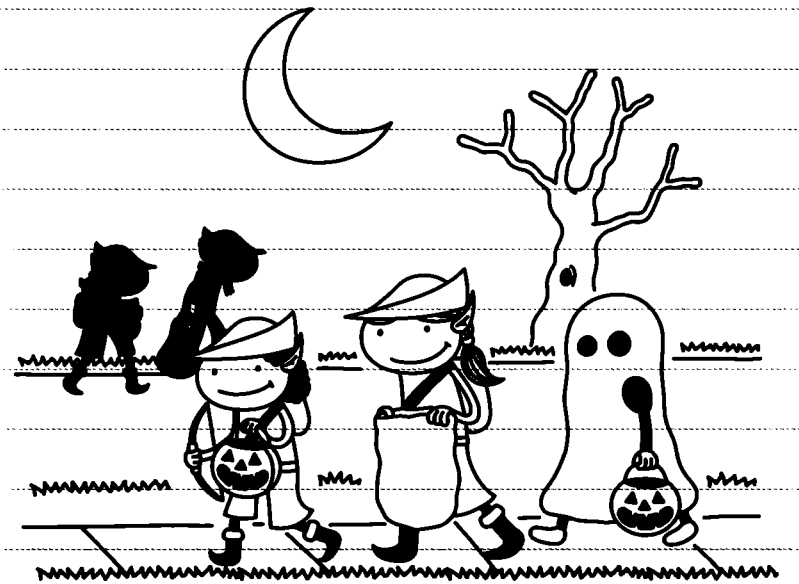

قال غريغ إنّ شيفانا يجب أن تتمتّع بموهبة خاصّة وربّما تكون لصّة محترفة. فأجبته أنّ السرقة عمل خاطئ لكنّه أكّد لي أنّه لا بأس بها حقًّا إذا كانت هذه مهنتها في الأساس. فوجدتُ كلامه منطقيًّا إلى حدّ ما.

لكنّ بعض الشخصيات الأخرى في هذا الفصل لم تُعجب غريغ كثيرًا. فنصحني مثلاً بحذف الكائن الفضائي لأنّه من المفترض بهذا الكتاب أن يكون خياليًا وليس خيالاً علميًا.

ولم تُعجبه أيضًا شخصية ستيفن التي هي عبارة عن نصف رجل ونصف بقرة.

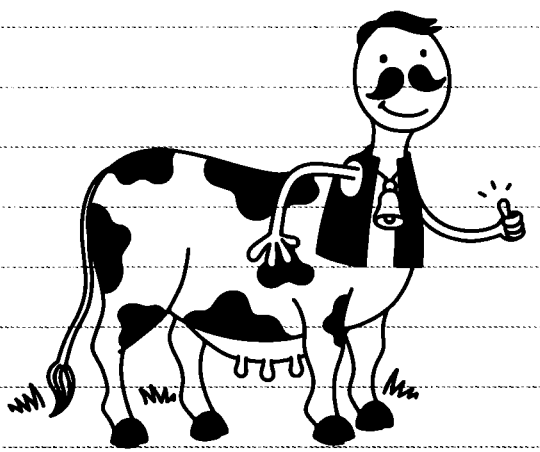

قال غريغ مبرّرًا رأيه إنّني إذا كنت أحاول رسم قنطور فمن المفترض أن يكون نصف رجل ونصف حصان. أجبته أنّني متأكّد تمامًا من أنّ القنطور يمكن أن يكون بقرة أيضًا فأجاب أنّ هذا صحيح ولكنّ جميع الأبقار بنات ولذلك إذا أردتُ الإبقاء على الشخصيّة كنصف بقرة فسوف يتعيّن على ستيفن أن يتخلّى عن شاربه.

عندئذٍ قلت إنّ هذا الأمر بدأ يصبح شديد التعقيد لذا ربّما أتخلّى عن ستيفن أيضًا. لكنّ غريغ اعترض قائلاً إنّ من الأفضل لنا أن نحتفظ به لأنّه سيفيدنا كثيرًا عندما نعقد صفقة الوجبات السريعة.

الفصل 9

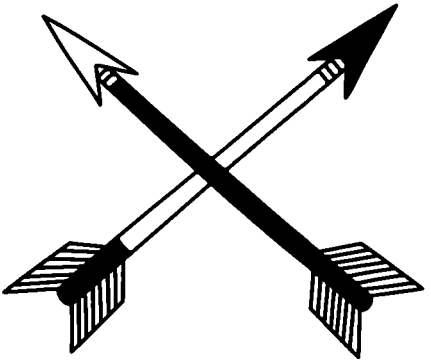

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

t.me/t_pdf

سلك رولاند وفريقه ممرّ الصخور لعبور سلسلة الجبال الشاهقة الوعرة. لكنّهم تعرّضوا هناك لهجوم شرس من الغيلان الذين باغتوهم وراحوا يلقون عليهم صخورًا ضخمة. ففرح رولاند كثيرًا لأنّه لم ينسَ اعتمار خوذته قبل أن ينطلق في تلك الرحلة.

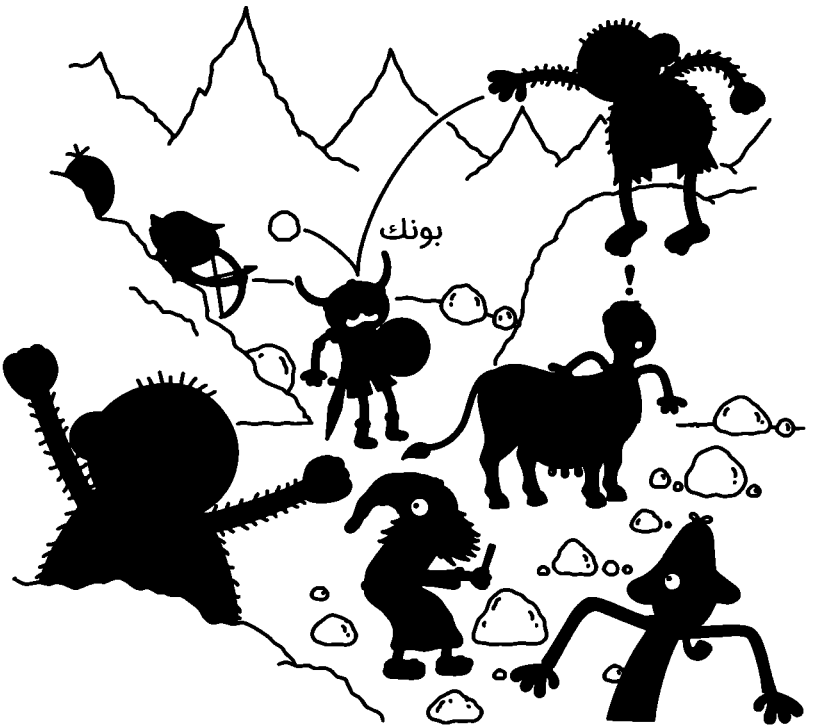

اعتقد الجميع أنّ النهاية باتت وشيكة وأنّ الصخور ستسحقهم حتمًا تحت ثقلها إلاّ أنّ الساحر أبو عين أظهر فجأة يدًا سحرية عملاقة لحمايتهم.

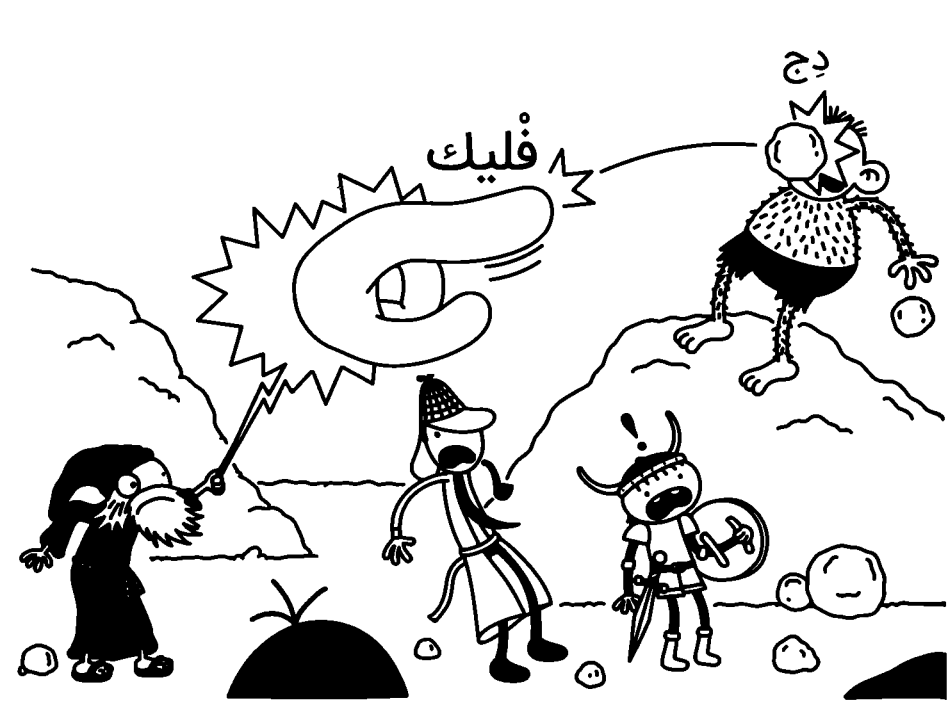

بعد أن خرج الفريق سالمًا معافى من ممرّ الصخور غمرت السعادة الجميع لكونهم على قيد الحياة فقرّروا التوقّف قليلاً للاحتفال بالحدث وشُرب أكواب الحليب البارد المنعش. واتّفقوا على أنّ طعمه أطيب بكثير من المشروبات السكّرية المصنّعة كالصودا مثلاً.

لكنّهم تسرّعوا كثيرًا في الاحتفال لأنّه لم تكد تمرّ خمس ثوانٍ حتّى رُفعوا جميعًا عن الأرض ببراثن نسور عملاقة.

في البداية وجد رولاند الطيران عاليًا في الهواء أمرًا ممتعًا نوعًا ما. لكنّه سرعان ما عدل عن رأيه بعد أن أدرك أنّ النسور أخذتهم صيدًا لإطعام صغارها.

لحسن الحظّ كانت شيفانا بارعة حقًا في استعمال قوسها واستطاعت أن تنقذ به الجميع من الموت المحتّم. أمّا اليد السحرية فالتقطت كلًا منهم ووضعتهم جميعًا على الأرض سالمين.

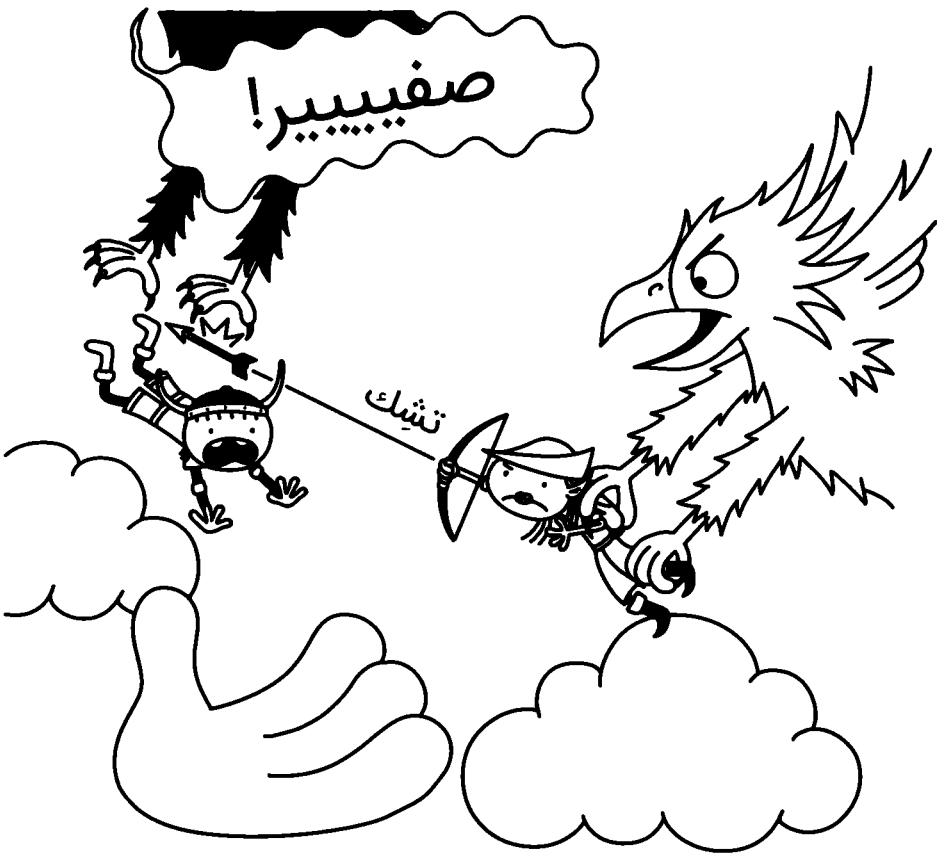

والآن أصبح الجميع يسمّون اليد السحرية «يُسرى» ويرفعون أصابعهم الخمسة أو إبهامهم في الهواء لشكرها على المساعدة.

وهذا ما أفرح يُسرى كثيرًا.

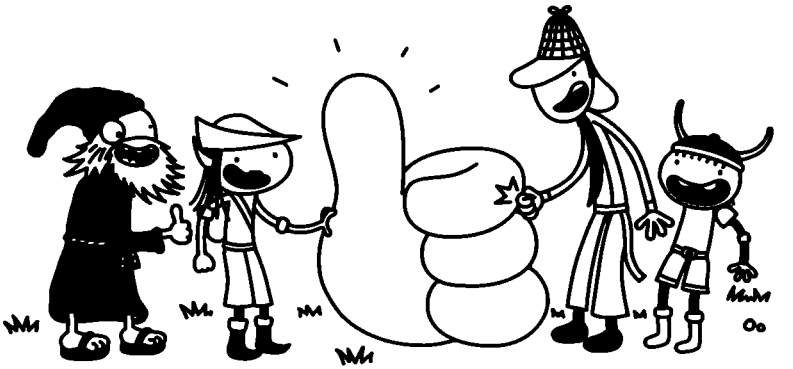

رأى الجميع أنّ البقاء في الهواء الطلق يشكّل خطرًا كبيرًا على حياتهم لذلك قرّروا متابعة طريقهم عبر مناجم مورلاك. ولكن بعد أن أصبح الجميع في الداخل، ارتطم رأس غارغ بإحدى الهوابط الأمر الذي أدّى إلى انهيار النفق على رؤوسهم.

هكذا أصبحوا الآن عالقين في النفق ولم يكن أمامهم من سبيل للخروج إلى النور إلاّ بعبور المنجم بأكمله وصولاً إلى الجانب الآخر.

بعد أن مشى رولاند وبقيّة الفريق طويلاً في الأنفاق المظلمة والموحشة وصلوا إلى بحيرة عملاقة تحت الأرض. ظنّوا في البداية أنّهم باتوا عالقين تمامًا الآن لأنّ نصفهم لا يجيدون السباحة.

غير أنّ عمق البحيرة لم يكن يتجاوز بضع أقدام فما كان منهم إلاّ أن خاضوها سيرًا. لكن عندما وصلوا إلى الضفّة الأخرى كانوا مكسوّين تمامًا بعَلَقات عملاقة.

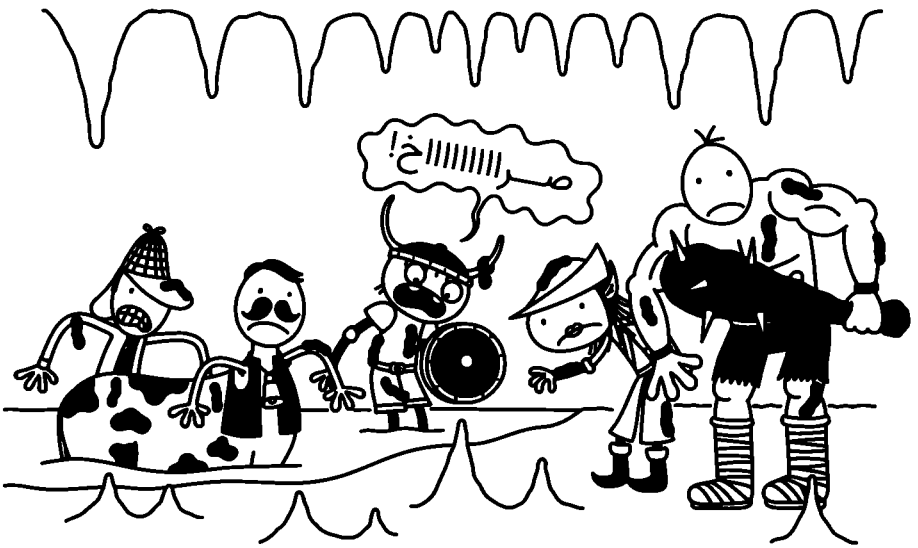

شعر رولاند بالذعر الشديد لأنّه عندما ذهب في إحدى المرّات إلى مخيّم صيفي اكتشف وجود علقة في مكان حسّاس من جسمه واضطرّت والدته للمجيء وإعادته إلى المنزل قبل يومين من انتهاء برنامج المخيّم.

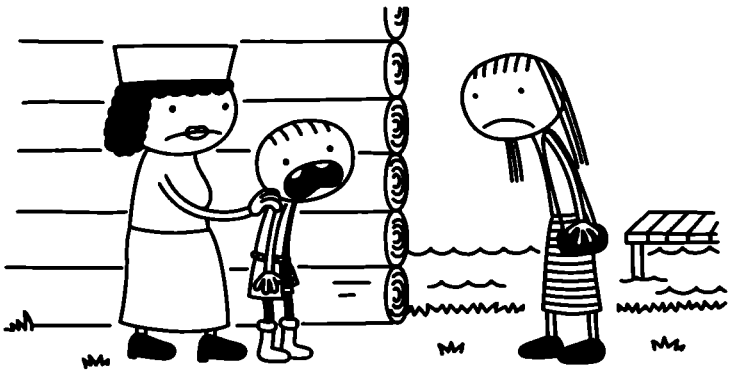

لحسن الحظّ لم تكن المشكلة خطيرة هذه المرّة والفضل يعود في ذلك إلى الساحر أبو عين الذي أباد كلّ العلقات بحركة من عصاه السحريّة.

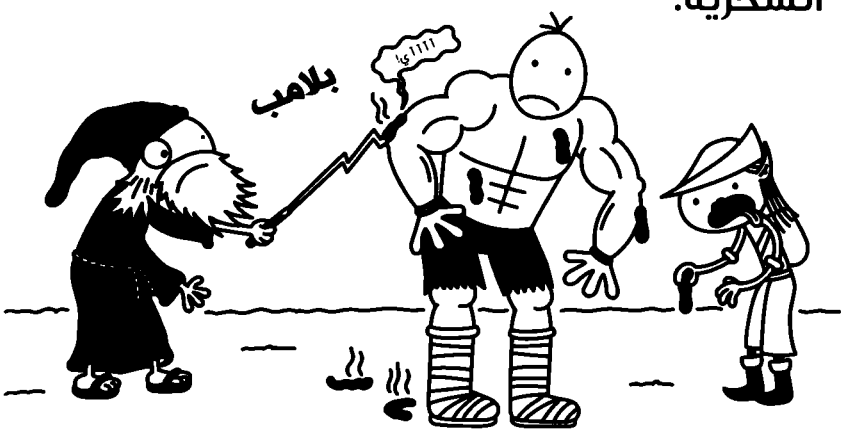

لكنّ كلّ هذا الأزيز الصادر عن العصا تسبّب بكثير من الضجيج. فوجد أعضاء الفريق أنفسهم أمام مشكلة جديدة لأنّ مخلوقات ذات أعين عملاقة أحاطت بهم من كلّ جانب.

لكن عندما أتت المخلوقات إلى الضوء استرخى الجميع إذ اتّضح أنّهم مجرّد أقزام.

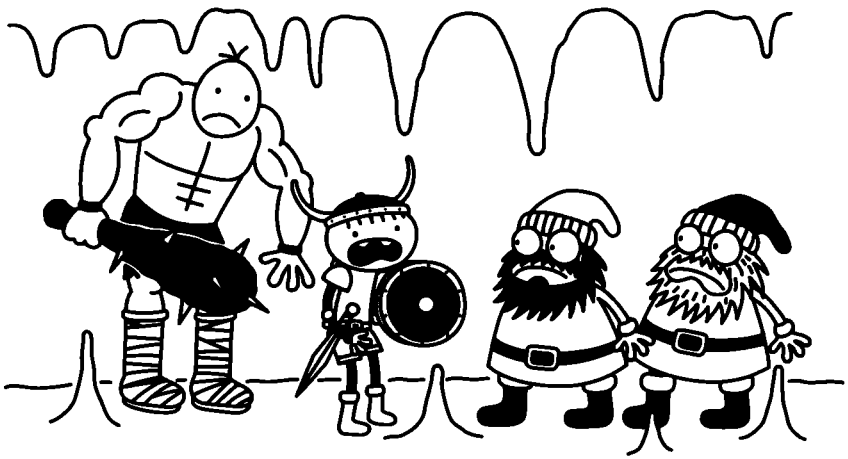

غير أنّ الأقزام كانوا في أشدّ الغضب. فقد ظنّوا أنّ رولاند وفريقه أتوا لسرقة أحجارهم الكريمة. فما كان من رولاند وأصدقائه إلاّ أن قفزوا في عربات المنجم وفرّوا هاربين.

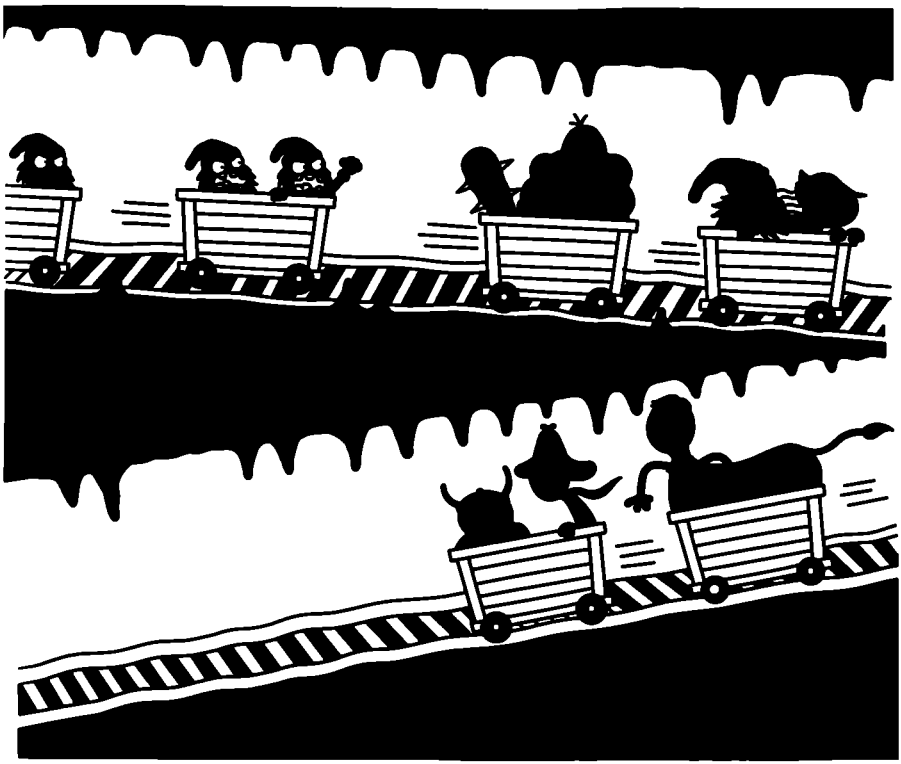

فجأة ومن دون سابق إنذار انتهت السكك لكنّ العربات لم تتوقّف بل طارت برولاند وأصدقائه في الظلام. وبعد برهة خرجوا من فجوة في حائط وسقطوا على الأرض خارج المنجم.

لم تكن عيون الأقزام معتادة على ضوء الشمس الساطع لذلك ظلّوا في المنجم المظلم وأخذوا يصيحون بالشتائم والألفاظ النابية خلف رولاند وأصدقائه.

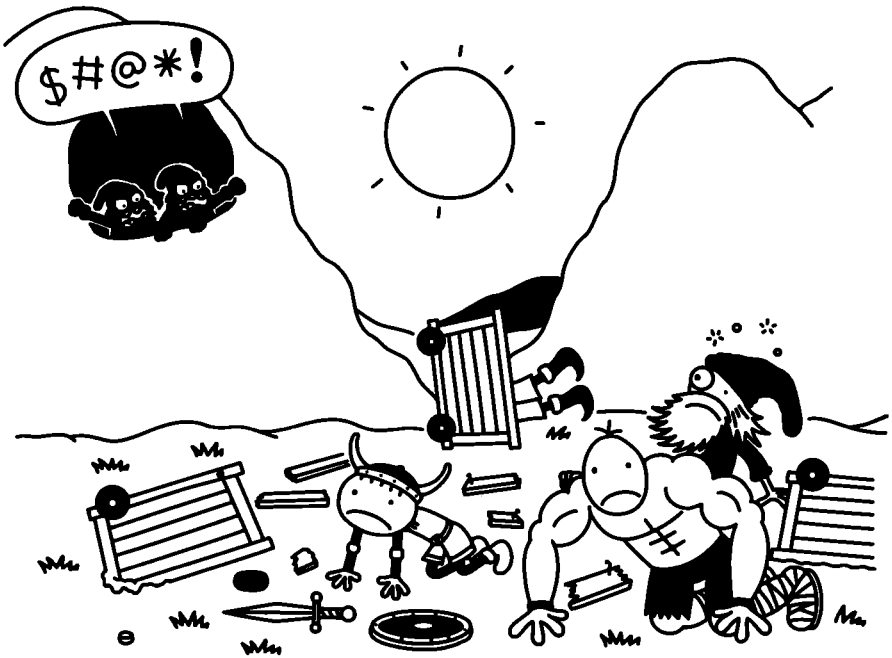

لكنّ رولاند طلب من فريقه أن يتجاهلوهم تمامًا لأنّهم مجرّد متنمّرين وكلّ ما يريده المتنمّر هو الحصول على ردّ فعل.

فوافق الجميع على صحّة هذه النصيحة ووعدوا باتّباعها.

لم يفرح غريغ كثيرًا بالرسالة المتعلّقة بمكافحة التنمّر لكنّه جُنّ بمشهد عربة المنجم. إذ قال إنّه بإمكاننا تحويلها إلى إحدى الألعاب الرائعة في مدينة الملاهي وبيع صور تذكارية للركّاب مقابل ثلاثين دولارًا لكلّ جولة.

قال غريغ إنّ المشكلة الوحيدة في القصّة حتّى الآن أنّها ليست فكاهيّة بما فيه الكفاية. وأضاف أنّ كلّ قصّة جيّدة تحتاج إلى إضحاك القرّاء كثيرًا وما زال هذا العنصر معدومًا هنا.

قلت له ربّما أضيف بعض النكات الخفيفة في الفصل التالي غير أنّه رفض الفكرة قائلاً إنّ النكات تعتبر من أسوأ أشكال الكوميديا.

أجبته أنّ الناس يضحكون دائمًا على نكاتي فقال إنّهم يفعلون ذلك من باب اللياقة وحسب.

قلت له حسنًا إذًا ما الذي يضحك الناس برأيك؟ فأجابني فكاهة الجسد مثل إطلاق الريح والتجشّؤ وأشياء من هذا القبيل. لكنّ هذه الأمور ليست مضحكة إطلاقًا برأيي.

تنصّ إحدى القواعد السائدة في بيتي على عدم قول «إطلاق ريح»، بل «تهوية» من باب اللياقة. وثمّة قاعدة أخرى أيضًا تنصّ على عدم التهوية بتاتًا في المطبخ أثناء تناول الطعام.

قال لي غريغ، إذا أردتَ أن تؤلّف كتابًا فلا بدّ لك من تضمينه بعض المشاهد غير المهذّبة وإلاّ فلن يشتريه الأولاد. وأضاف أنّنا إن كنّا ذكيّين حقًّا فسوف نضع شيئًا فظًّا على الغلاف.

ثمّ أضاف غريغ أنّ لديه فكرة أفضل بعد. قال إنّ كثيرًا من الكتب التي تصدر اليوم تتضمّن أشياء إضافية مثل الصور اللاصقة والملصقات الصغيرة التي تعلّق على الجدران.

لذلك اقترحَ أن نصنع ورقة تحتوي على صور لاصقة تتضمّن مجموعة من الكلمات غير المهذّبة حتّى يتمكّن الأطفال من إضافة نكاتهم المستلهَمة من الفكاهة الجسدية أينما أرادوا.

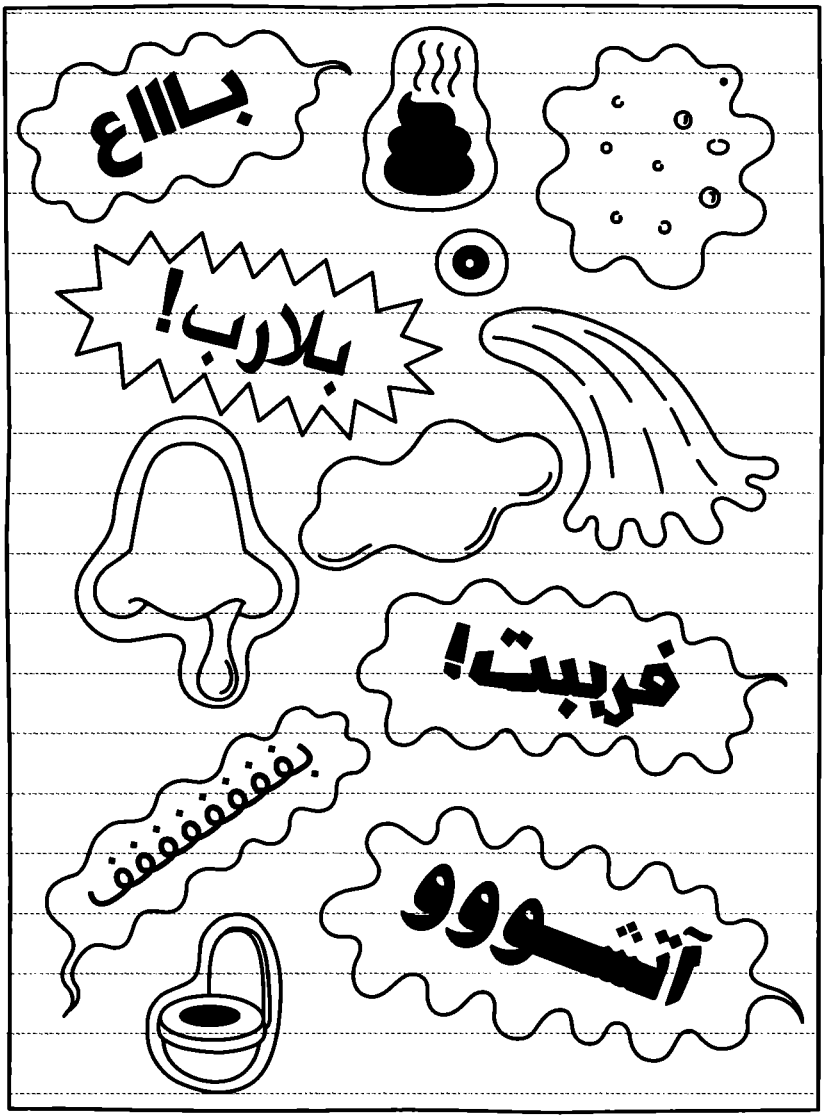

كما اقترح غريغ أن نضيف كثيرًا من التهريج لأنّ الأطفال يعشقون هذا النوع من الفكاهة أيضًا.

ثمّ أتى بتلك الفكرة التي يقوم فيها أعضاء الفريق بتدبير مقلب للساحر أبو عين عبر إلقاء عينه فوق أحد الجدر. لكنّ هذا العمل بدا لي أقرب إلى التنمّر.

ورأى غريغ أنّ القصّة تفتقد إلى عنصر آخر ألا وهو الرومانسية. فعلى حدّ قوله يحتوي كلّ كتاب جيّد على قصّة حبّ من نوع ما ولذلك يجدر بنا أن نضيف واحدة إلى كتابنا.

وأشار إلى أنّ غارغ وشيفانا سيشكّلان برأيه ثنائيًا جيّدًا لأنّ القزمة ستُعجب من دون شكّ بعضلات غارغ.

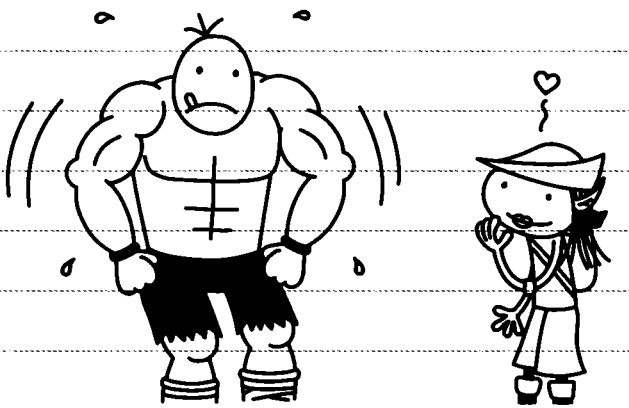

قلت له، على العكس ربّما تُعجَب شيفانا برولاند أكثر لأنّه حسّاس ويملك ابتسامة خجولة.

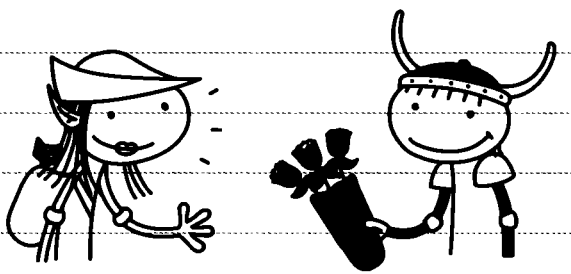

لكنّ غريغ لم يوافقني بل قال إنّ رولاند دائم الانشغال بالتمرّن على المزمار ولا يهتمّ بالفتيات ورأى أن يستقرّ اختيارنا على غارغ.

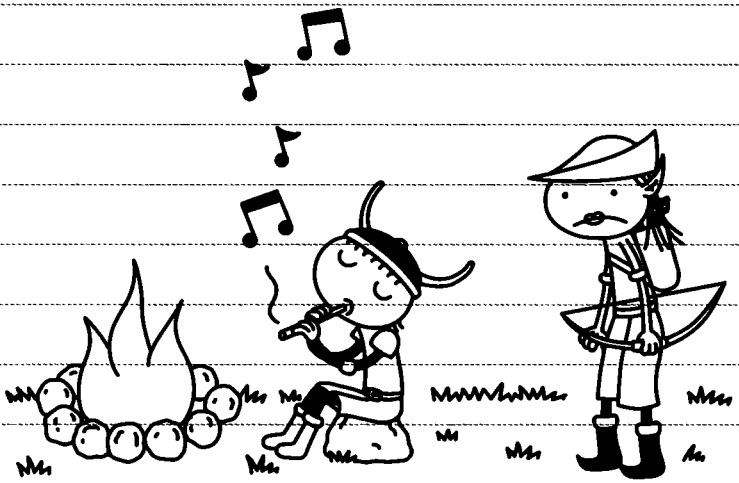

فقلت له، ربّما لسنا بحاجة إلى إضافة قصّة حبّ لأنّه لا بأس في أن يكون الفتيان والفتيات مجرّد أصدقاء. عندئذٍ أعلن غريغ أنّ لديه فكرة أفضل بعد واقترح عليّ أن نجعل رولاند وغارغ يتعاركان من أجل شيفانا.

في الواقع لا أظنّ أنّه من اللائق حقًّا أن يتشاجر صديقان بسبب فتاة لذا إذا كان لا بدّ من تضمين الكتاب قصّةً رومانسية فسوف تكون مع شخص جديد.

الفصل 10

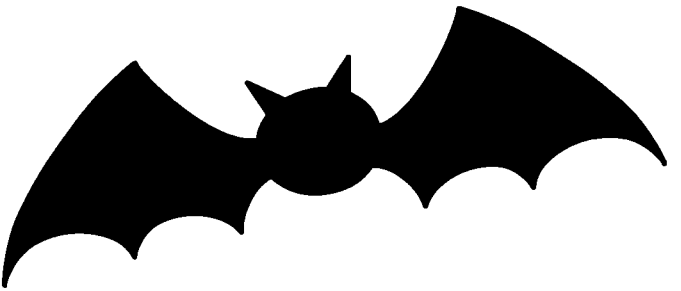

بعد يوم كامل من المغامرات المثيرة حلّ التعب بالجميع. لكنّ أحدًا لم يرغب في التخييم في الهواء الطلق تلك الليلة خوفًا من مجيء أحد الوحوش إليهم والتهامهم أحياء أثناء استغراقهم في النوم.

قال الساحر أبو عين إنّه سمع عن قلعة قديمة تقع في الجوار ولا يعيش فيها أحد وربّما يمكنهم قضاء الليلة هناك.

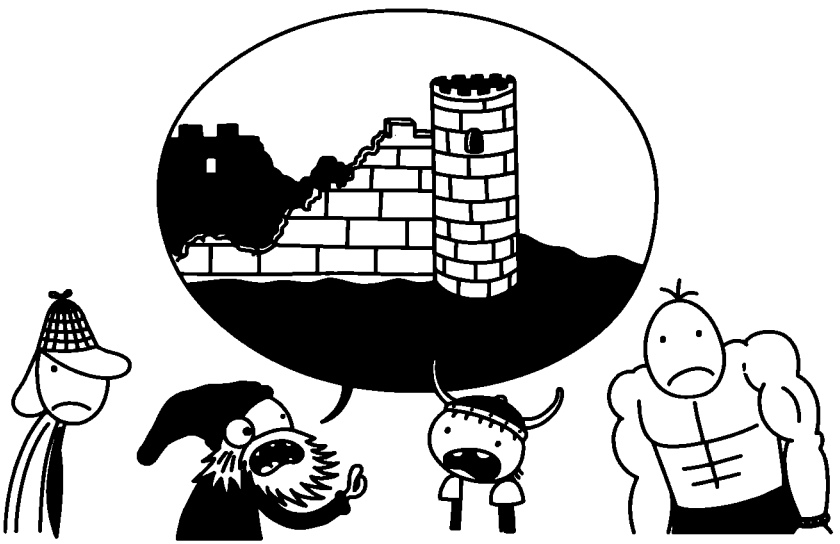

وجد الجميع الفكرة جيّدة ما عدا رولاند الذي شعر بشيء من الرعب حيال النوم في قلعة مهجورة.

لكن تبيّن في النهاية أنّ القلعة ليست مهجورة بل كان ثمّة ضوء منبعث من أعلى برج فيها. وقد وافق الجميع على ضرورة إرسال شخص ما للتحقّق.

تطوّعت شيفانا لتلك المهمّة إلاّ أنّ رولاند لم يرغب في تركها بمفردها بل قرّر الذهاب معها. عندما وصلا إلى قاعدة أعلى برج ربطت شيفانا حبلاً بسهم ورمته في الهواء بعد أن صوّبته على حافّة النافذة.

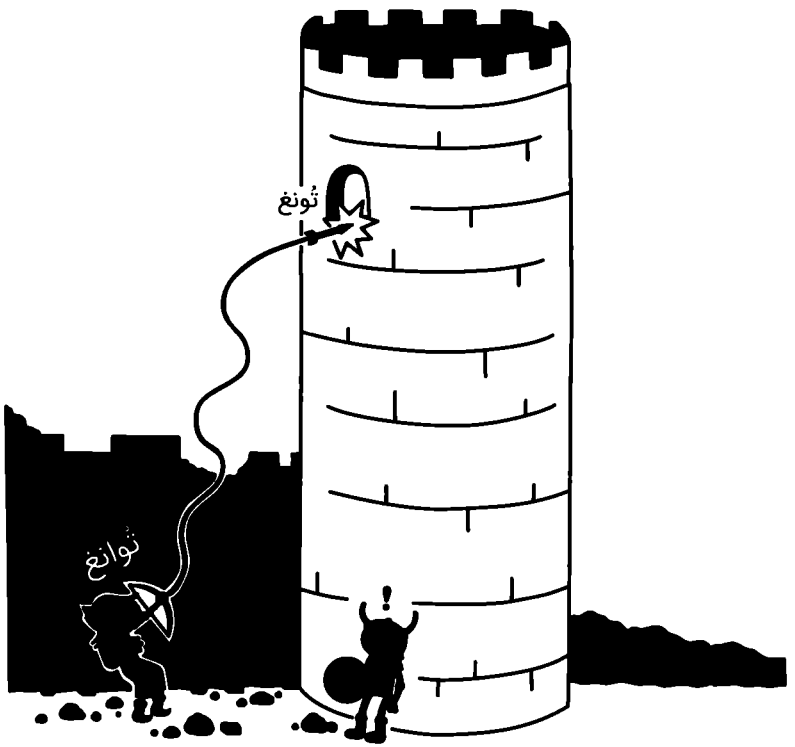

تسلّقت شيفانا الحبل برشاقة وتبعها رولاند حتّى وصلا إلى الأعلى. وللمرّة الأولى لاحظ أنّ رائحتها تشبه رائحة بتلات الورود بعد هطول المطر في الربيع.

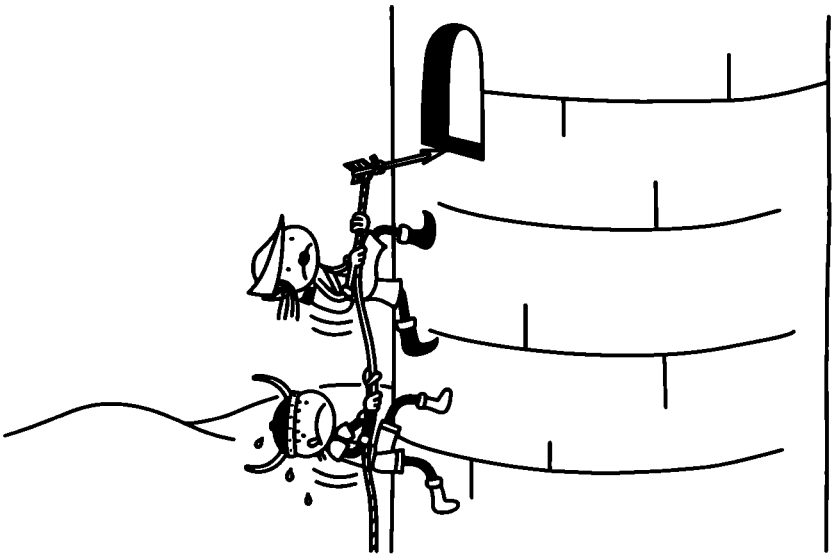

فكّر أنّ شيفانا تستعمل على الأرجح العطر نفسه الذي تستعمله أمّه وكان على وشك أن يسألها عن ذلك. لكن في تلك اللحظة وصلا إلى النافذة.

كان على رولاند وشيفانا أن يتمسّكا بحافّة النافذة وهما على مقربة أحدهما من الآخر حتّى يتمكّنا من النظر إلى الداخل. فشعر رولاند بالدفء في أعماقه.

ولكن يبدو أنّ شيفانا لم تلاحظ ذلك لأنّ كلّ تركيزها كان منصبًا على ما يوجد في الغرفة.

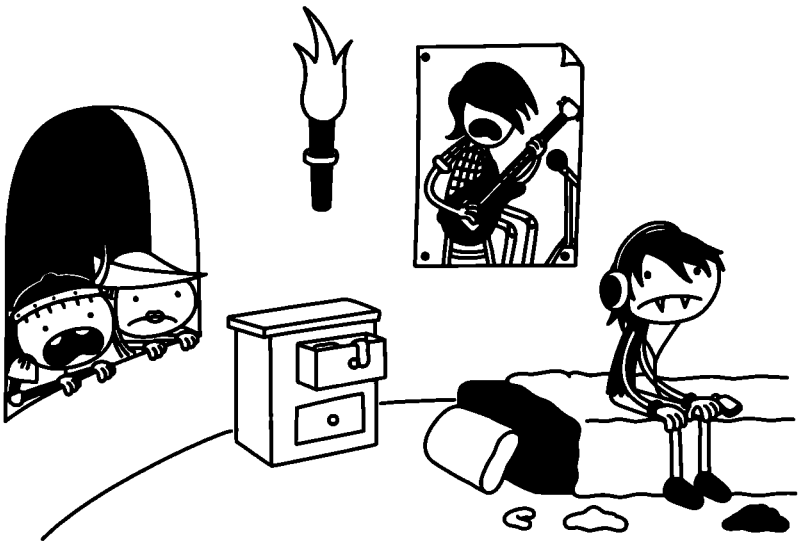

كان ثمّة مراهق جالس على سرير واعتقد رولاند في البداية أنّه مجرد شخص لديه أسنان بارزة. لكنّه سرعان ما أدرك أنّ هذا الشابّ ليس سوى مصاصّ دماء.

كان رولاند على وشك إخبار شيفانا أنّ عليهما مغادرة المكان بأسرع ما يمكن لكنّها كانت قد تسلّقت أساسًا حافّة النافذة وقفزت منها إلى داخل الغرفة. ومع أنّ رولاند عرف أنّها فكرة سيّئة إلاّ أنّه تبعها مع ذلك.

بالكاد نظر مصّاص الدماء إلى شيفانا ورولاند في البداية. ولكن عندما انتبه لوجودهما أخيرًا قال لهما إنّهما أوّل من يزوره منذ ثلاثمائة عام.

أخبرهما مصّاص الدماء أنّ اسمه كريستوف وأنّه تعرّض لعضّة وطواطٍ مصّاصِ دماء عندما كان في سنّ المراهقة. بعد ذلك كبر كلّ أحبابه في السنّ وماتوا جميعًا لكنّ اللعنة التي حلّت به حكمت عليه بالبقاء بالسنّ نفسها إلى الأبد.

قال كريستوف إنّه بعد وفاة والديه قرّر أن يحبس نفسه في هذا البرج طوال حياته لكي لا يعضّ إنسانًا أبدًا.

وأضاف أنّه ينوي البقاء في البرج إلى الأبد. وقد وجد رولاند تلك الخطّة ممتازة.

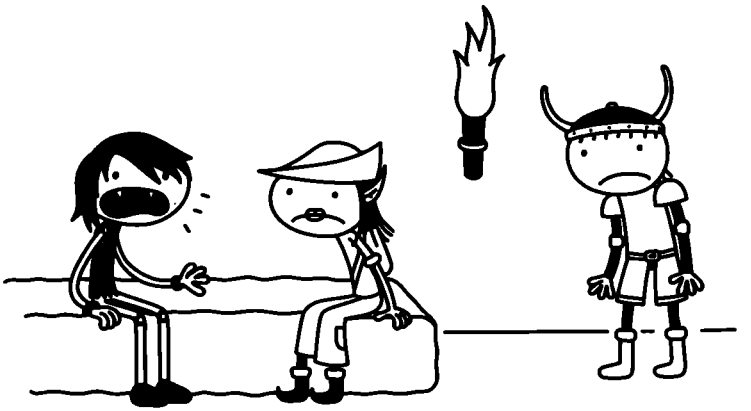

عندما أنهى كريستوف قصّته أخيرًا، سألته شيفانا ما إذا كان يرغب في المجيء معهم لمساعدتهم في المهمّة التي خرجوا من أجلها. وقبل أن يتمكّن رولاند من الاعتراض كان مصّاص الدماء قد بدأ يحزم أشياءه للرحيل.

تمنّى رولاند حقًا لو أنّ شيفانا سألته أوّلاً ما إذا كان يوافق على مجيء هذا الشابّ معهم قبل دعوته لأنّ رولاند يُعدّ قائد الفريق إلى حدّ ما. لكنّ الشابّ كان لطيفًا ولذلك لم يُبدِ أيّ اعتراض.

هبط الثلاثة على الحبل وعندما وصلوا إلى الأسفل عرّفت شيفانا كريستوف على الفريق بأكمله. فقال لهم مصّاص الدماء إنّه يريدهم أن يعرفوا أمرًا مهمًا عنه قبل أن يستأنفوا طريقهم.

ثمّ أخبرهم أنّه لا يستطيع التنقّل إلاّ في الليل لأنّ مصّاصي الدماء يتحوّلون إلى رماد إذا ما تعرّضوا لأشعة الشمس.

فقالت شيفانا إنّه لا بأس في ذلك على الإطلاق لأنّ بإمكانهم ببساطة النوم خلال النهار ومتابعة السفر بعد حلول الظلام.

وقد وافق الجميع على ذلك*.

* باستثناء رولاند.

أعلن غريغ أنّه وجد مصّاص الدماء رائعًا لأنّ المراهقين يحبّون كثيرًا القصص الرومانسية الخارقة وعلينا أن نرفع سنّ قرّاء القصة على أيّ حال.

وأضاف أنّ الفتيات سيقعن في حبّ مصّاص الدماء بينما سيتمنّى الفتيان لو كانوا مكانه. وقال إنّ أفكارًا بدأت تخطر بباله منذ الآن بشأن العطور الشخصية وأشياء من هذا القبيل.

فاقترحتُ أن يكون لرولاند عطر خاصّ به هو أيضًا. لكنّ غريغ رفض الفكرة قائلاً إنّ مصّاص الدماء فتى سيّئ في حين أنّ رولاند فتى طيّب وبالتالي فإنّ الأمر ليس سيّان.

صحيح أنّ غريغ أحبّ فكرة «اللّعنة» كثيرًا لكن لأقول الحقّ فقد استلهمت تلك الفكرة منه هو.

في الواقع خاصمني غريغ بشدّة منذ بضعة أسابيع لأنّني رفضتُ أن أشاركه علبة العلكة وزعم أنّه سيلقي عليّ بتعويذة. بعد ذلك أكّد لي بشكل قاطع أنّه إن أصابني أيّ مكروه بدءًا من تلك اللحظة فصاعدًا فسوف تكون لعنته هي السبب.

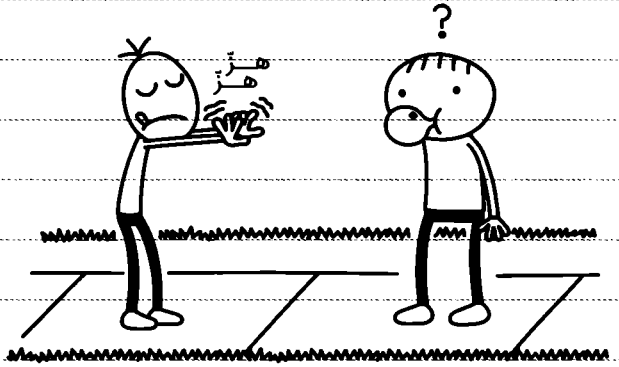

وعندما اشتكيت إلى والدة غريغ وأخبرتها بما فعل ابنُها أجبرتْه على إبطال لعنته فورًا.

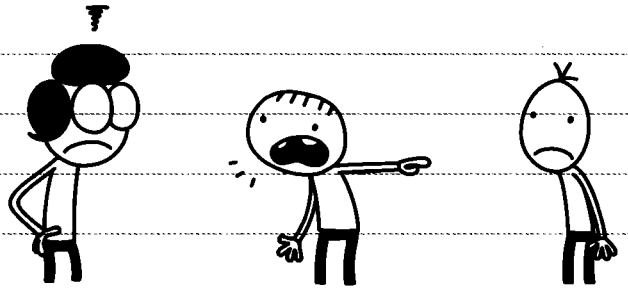

لكن بعد بضعة أيّام ارتطم إصبع قدمي بالرصيف ولهذا السبب أنا متأكد تمامًا أنّ غريغ ادّعى أنّه أبطل التعويذة لكنّه لم يفعل.

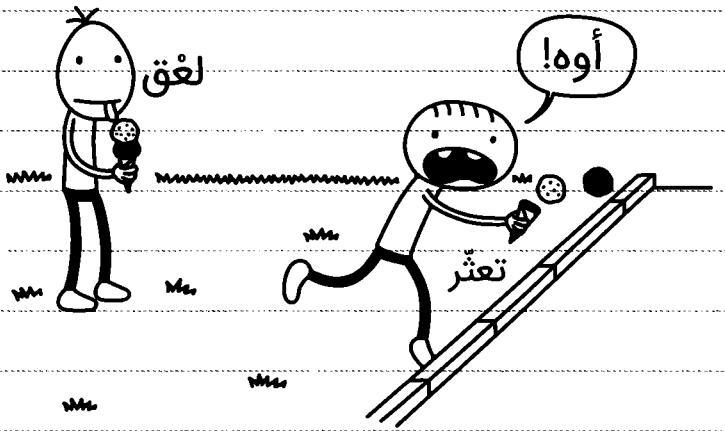

على أيّ حال قال غريغ إنّ هذه اللحظة هي الوقت المثالي لإنعاش القصّة بتطوّر كبير غير متوقّع. في الحقيقة كنتُ أظنّ أنّ مصّاص الدماء هو التطوّر الكبير غير المتوقّع لكن يبدو أنّني مضطرّ لابتكار شيء أفضل.

الفصل 11

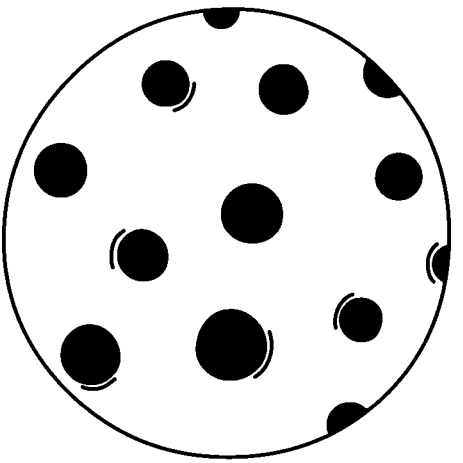

سافر أعضاء الفريق ليلاً وناموا طوال ساعات النهار وأُفسدت مواعيد نوم الجميع حتّى يتمكّن مصّاص الدماء ذاك من المجيء معهم. هذا علمًا أنّه لم يُضِف شيئًا يُذكر إلى الفريق إلا إذا كنتُم ترغبون في تهنئته لأنّه لم يُقدم على عضّ أحد منهم.

طلب رولاند من الجميع أنّ يحرصوا على إبقاء أيديهم حرّة حتّى يتمكّنوا من الوصول إلى أسلحتهم على الفور إذا ما تعرّضوا لكمين مفاجئ. لكن شيفانا ومصّاص الدماء تجاهلاه تمامًا.

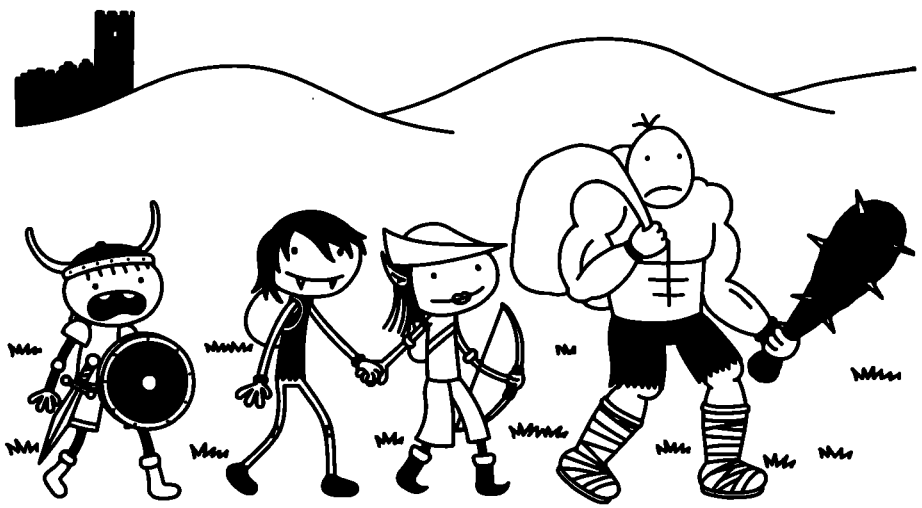

ذات ليلة أطلّ القمر من وراء سحابة في السماء فذُعر مصّاص الدماء وأخذ يتصرّف كالمجنون.

وفجأة تحوّل إلى مستذئب أمام أعين أعضاء الفريق المذهولين.

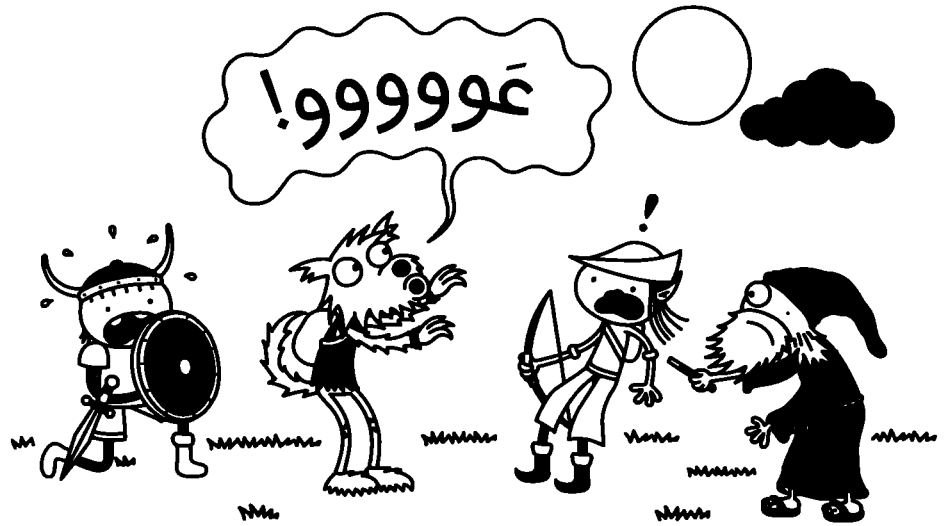

اضطرّت يسرى للإمساك بالمستذئب لكي لا يؤذي أحدًا من حوله. وما أنِ اختفى القمر خلف سحابة أخرى حتّى تحوّل المستذئب من جديد إلى مصّاص دماء.

عندئذٍ روى كريستوف لأصدقاءه الجدد قصّة تحوّله إلى مستذئب.

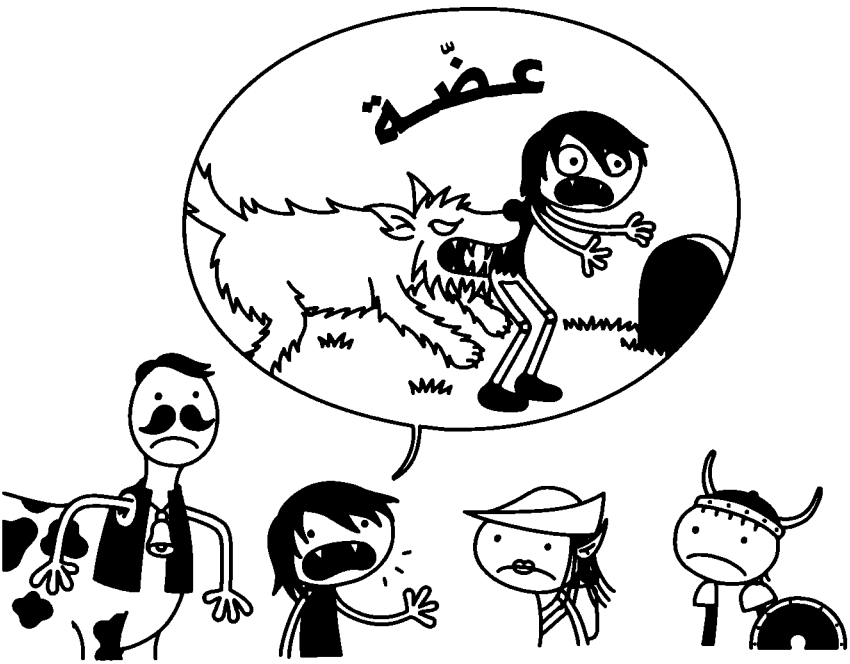

هكذا اتّضح أنّ ذلك الشابّ كان مصابًا بلعنة مزدوجة. وهذا ما جعل شيفانا تزداد إعجابًا به على ما يبدو.

قال كريستوف إنّه ما دام القمر بدرًا فهو مضطرّ للبقاء في الداخل وإلاّ تكرّرت الحادثة. هذا يعني أنّهم باتوا عاجزين عن السفر سواء ليلاً أو نهارًا. وهذا ما أزعج رولاند حقًا لأنّه تأخّر أساسًا على والدته بما فيه الكفاية ولم يكن راغبًا في تركها أسيرة لدى ذلك الساحر لمدّة أطول.

أخذ رولاند شيفانا جانبًا وسألها ما إذا كان يجدر بهم ترك ذلك الشابّ وراءهم بسبب كلّ تلك اللعنات التي ستؤخّرهم كثيرًا. غير أنّها اعترضت قائلة إنّ «ذلك الشابّ» يملك اسمًا ألا وهو كريستوف.

عندئذٍ أعلن الساحر أبو عين أنّه يعرف طريقة جيّدة لإبطال لعنة مصّاص الدماء المزدوجة.

وقال إنّ ثمّة ياقوتة في عصا الساحر الأبيض معروفة بقدرتها على إبطال مفعول التعاويذ السحرية، وإذا ما نجحوا في سرقتها فإنّهم سيتمكّنون من تحويل كريستوف من جديد إلى شخص طبيعي.

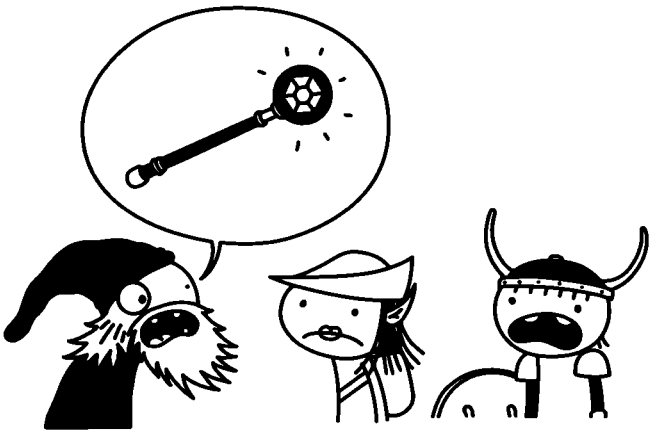

ذكّر رولاند أصحابه بأنّ الهدف من المهمّة في الأساس كان إنقاذ والدته وإذا ما شُفي مصّاص الدماء من لعنته أيضًا فإنّها ستكون فائدة إضافية لطيفة. لكنّ أحدًا لم يكن يصغي إلى ما يقول لأنّ الجميع انشغلوا بالحديث عن الياقوتة.

قال الساحر أبو عين إنّهم حتّى لو وصلوا إلى الحصن الجليدي فما من سبيل إلى دخوله بسبب السور الهائل والمنيع الذي يحيط به من كلّ جانب.

عندئذٍ طلبت شيفانا من رولاند أن يسمح لها برؤية الخارطة. وبينما كانت تتأمّلها تنفّست على القسم الذي يُظهر الحصن الجليدي فشعر رولاند أنّ رائحة أنفاسها تشبه رائحة أوراق النعناع المغمّسة بالعسل.

لم تكد تمضي بضع ثوانٍ حتّى ظهرت كتابات سحرية غامضة على الخارطة وقالت شيفانا إنّها تشير إلى مدخل سرّي يقود إلى داخل الحصن الجليدي.

طغت الحماسة على كلّ أعضاء الفريق لكنّهم اتّفقوا جميعًا على أنّ من الأفضل لهم الحصول على قسط من الراحة قبل يشنّوا هجومهم الحاسم على الحصن الجليدي.

كان رولاند أكثرهم حماسة لذلك واجه صعوبة في النوم. خلال الليل مدّ يده لأخذ الخارطة لأنّه أراد أن يتأمل مجدّدًا تلك الكتابة السحرية الرائعة وربّما يرى أيضًا ما إذا كانت رائحتها لا تزال تشبه النعناع والعسل.

ولكن إذا كنتم تعتقدون أنّ فكرة الإنسان المستذئب كانت هي التطوّر الكبير غير المتوقّع فأنتم مخطئون جدًا. لأنّه عندما مدّ رولاند يده لأخذ الخارطة لم يجد لها أثرًا.

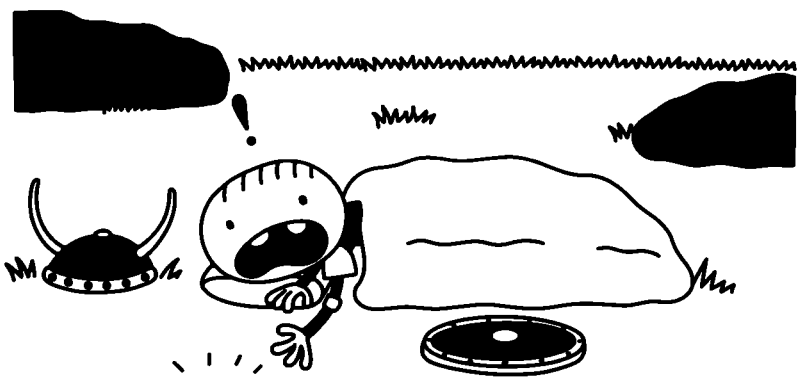

أيقظ رولاند صديقه شارلوك هولمز ليرى ما إذا كان بإمكانه أن يكتشف من الذي أخذ الخارطة. فبدأ شارلوك هولمز فورًا البحث عن أدلّة.

قال إنّه بادئ ذي بدء، ثمّة آثار أقدام صغيرة تؤدّي إلى الكيس الذي ينام فيه رولاند. وثانيًا، كانت شيفانا مفقودة. لذلك استنتج شارلوك هولمز من هذين الدليلين أنّ شيفانا هي التي أخذت الخارطة وقد فعلت ذلك على الأرجح بهدف سرقة الياقوتة.

كان الجميع في غاية العجب من السرعة التي اكتشف بها شارلوك هولمز حلّ اللغز. لكنّه أكّد لهم أنّ هذا اللغز كان سهلًا نوعًا ما، مع أنّه لا يحبّ التباهي.

أحب غريغ التطوّر الذي طرأ على الحبكة وقال إنّ الفضل يعود إليه في ذلك لأنّه هو من قال في الأساس إنّ الفتاة القزمة يجب أن تكون لصّة. لكنّه مع ذلك لا يريد أن ينال أيّ تقدير لأنّه غير مستعدّ للتعامل مع ردود الفعل.

قال غريغ إنّ الفتيات سيغضبنَ أشدّ الغضب لأنّ القزمة المحبوبة ستظهر في صورة سيّئة. وأضاف أنّه عندما يتمّ نشر هذا الكتاب ستمتلئ باحة منزلي بمجموعة من الفتيات اللواتي سيتجمّعن في تظاهرة احتجاجيّة ولن أتمكّن أبدًا من الخروج من بيتي مرّة أخرى.

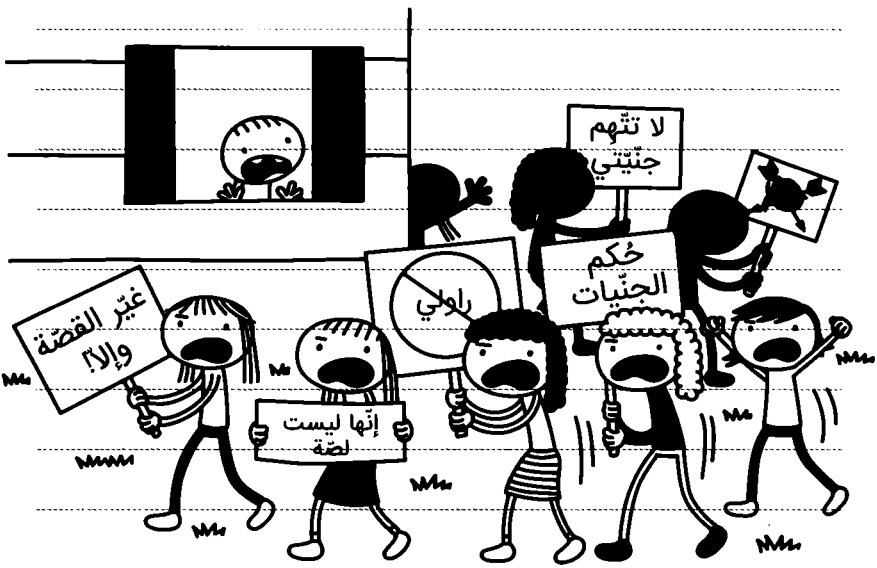

توتّرتُ حقًّا لدى سماع ذلك لأنّني كنتُ قد استأنفتُ للتوّ دروس الرقص الإيقاعي وكان عليّ الخروج من المنزل عصرَ كلّ ثلاثاء وخميس.

قال غريغ إنّ ابتكار شخصيّة يحبّها الجميع ومن ثمّ تبديل مسار القصّة بحيث تصبح الشخصيّة سيّئة هي خطوة محفوفة بالمخاطر.

وأوضح وجهة نظره قائلاً إنّ من الممكن لامرأة حامل أن تقرأ نصف الكتاب وتقرّر إطلاق اسم شيفانا على طفلتها، ثمّ تكتشف لاحقًا أنّ طفلتها تحمل اسم مجرمة.

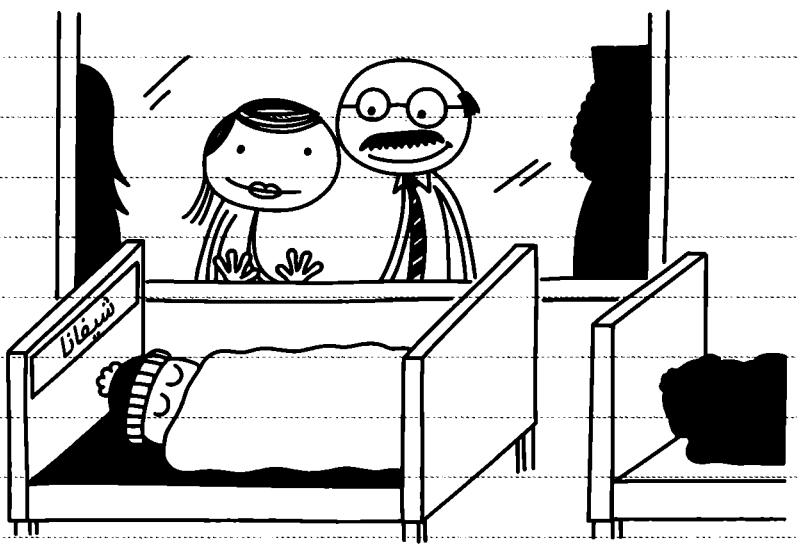

عندئذٍ قلتُ له، ماذا لو تلقّنت شيفانا درسًا في نهاية القصّة وأخبرت الأولاد بأنّ السرقة عمل خاطئ. لكنّه وجد هذه الفكرة مبتذلة بعض الشيء وأكّد لي أنّها لن تمنع الناس من الاحتجاج.

بالنتيجة وجدتُ أنّ عمل التأليف يتطلّب عناءً كبيرًا وقرّرت أن أوظّف كلّ طاقاتي في الرقص الإيقاعيّ. لكنّ غريغ اعترض قائلاً إنّني لا أستطيع التوقّف عن الكتابة الآن لأنّ القصة لم تنتهِ بعد.

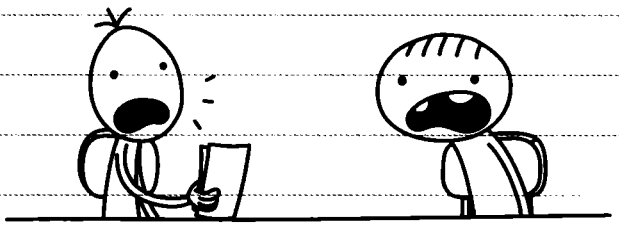

وشرح لي أنّني أقوم بكلّ شيء بشكل صحيح ولكن عليّ الآن أن أضاعف جرعة الدراما.

ثمّ اقترح عليّ أن أوقع بين الشخصيّات بحيث تشتبك حقًّا مع بعضها البعض لأنّ الجميع يحبّون مشاهدة الناس وهم يتقاتلون.

عندها أخبرته أنّ سبب الانسجام الكبير الذي يسود بين أعضاء الفريق هو أنّهم جميعًا أصدقاء ويحبّون بعضهم بعضًا. لكنّ غريغ أكّد لي أنّه إذا كان الجميع على وفاق دائم فلن يكترث أحد لشخصيّات القصّة.

كما أضاف أنّه من المفترض أن تكون هذه القصّة عبارة عن مغامرة حافلة بالمخاطر غير أنّ أحدًا لم يصب بأذى حتّى الآن. عندئذٍ ذكّرتُ غريغ أنّ رولاند أصيب بتقرّح في الفصل الثالث لكنّه قال إنّ تلك لم تكن إصابة بالفعل بل حالة إسعافات أوّلية لا أكثر.

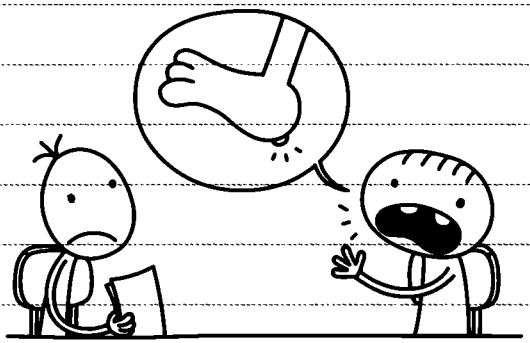

فقلت، ماذا لو أصيب القرح بالتهاب؟ لكنّ غريغ أكّد لي أنّ أحدًا لا يرغب في قراءة كتاب عن مشاكل رولاند الصحيّة.

ثمّ نصحني قائلاً إنّني إذا أردت حقًّا أن أجعل القصّة مشوّقة فسوف يتعيّن عليّ أن أقتل إحدى شخصيّاتي. إلاّ أنّ تلك الفكرة لم تعجبني بتاتًا لأنّها ستسبّب للناس الحزن.

مع ذلك شرح لي غريغ أنّه يفترض بالقصّة الجيّدة أن تولّد لدى القرّاء مجموعة كاملة من المشاعر المختلفة وإذا ما شعروا بالحزن فأنا أقوم بعملي وحسب. ثمّ أضاف أنّ شخصًا ما يموت دائمًا في قصّة كهذه وليس عليّ بالتالي سوى أن أختار شخصيّة لا أكترث لها كثيرًا.

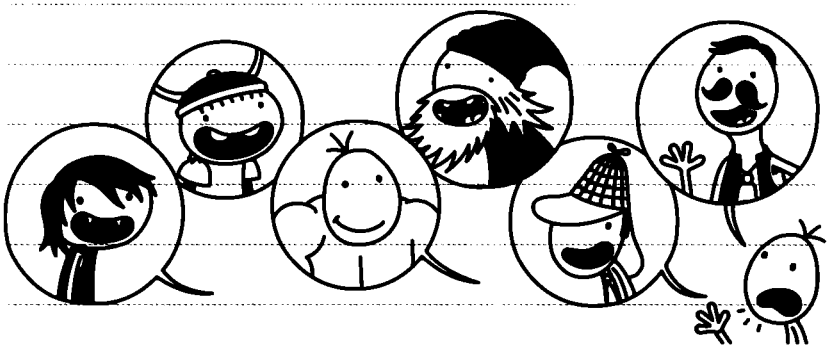

فأجبته أنّني أحبّ جميع شخصيّاتي ولا أريد لأيّ منها أن تموت. عندئذٍ أوضح لي غريغ أنّني إذا كنت أريد أن أصبح كاتبًا حقيقيًا فسوف يتعيّن عليّ البدء بالقيام ببعض الخيارات الصعبة في حياتي.

الفصل 12

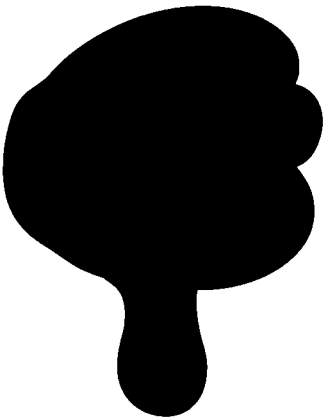

اتّضح أنّ الخارطة لم تكن الشيء الوحيد الذي سرقته الفتاة القزمة. فقد وضع الساحر أبو عين مقلة عينه إلى جانب وسادته قبل أن يخلد إلى النوم وعندما استيقظ لم يجدْها.

شرح لهم الساحر أبو عين أنّ عينه سحرية ويمكنه عادةً أن يرى من خلالها حتّى لو كانت العين في مكان آخر. لكن حسب قوله يبدو أنّ القزمة وضعتها في جيبها أو قامت بشيء من هذا القبيل لأنّه لا يرى شيئًا.

عندها سأل رولاند الساحر كيف سيتجوّل الآن بعد أن خسر كلتا عينيه فأكّد له أنّه سيكون على خير ما يرام لأنّه يستطيع تدبّر أمره تمامًا بالاعتماد على حاسّة الشمّ.

غير أنّهم اكتشفوا فقدان شيء آخر أيضًا، ألا وهو حقيبة رولاند.

وكان هذا خبرًا سيّئًا حقًا لأنّه وضع فيها كمّية من الطعام والمؤن. فما كان من أعضاء الفريق إلّا أن فتّشوا حقيبة غارغ ليروا ما إذا كانت تحتوي على أيّ أطعمة. غير أنّهم لم يجدوا فيها إلّا مجموعة من الأوزان التي جلبها معه لتمرين عضلاته.

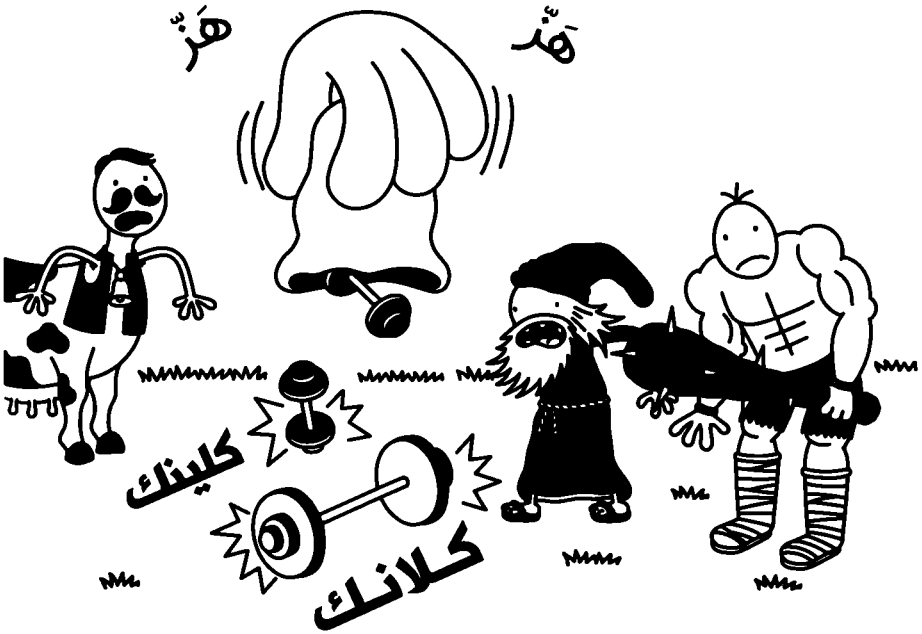

عندئذٍ بدأ الذعر يجتاح أفراد المجموعة لأنّهم كانوا في مكان مهجور ولم يعد لديهم أيّ شيء للأكل. وسرعان ما أخذوا يتجادلون ويلقون المسؤولية على بعضهم البعض في وقوع تلك الحادثة.

قال مصّاص الدماء إنّ الذنب كان ذنب رولاند لأنّه هو مَن ترك الخارطة في العراء من دون التفكير في العواقب. وألقى الساحر باللوم على شارلوك هولمز لعدم اكتشافه فورًا أنّ القزمة كانت لصّة. لكنّ شارلوك هولمز احتجّ قائلًا إنّه محقّق وهو لا يحلّ الجرائم إلّا بعد وقوعها.

فجأة بدأ مصّاص الدماء يبكي وينتحب لأنّه مشتاق إلى صديقته. فشعر رولاند بشيء من الأسى من أجله*.

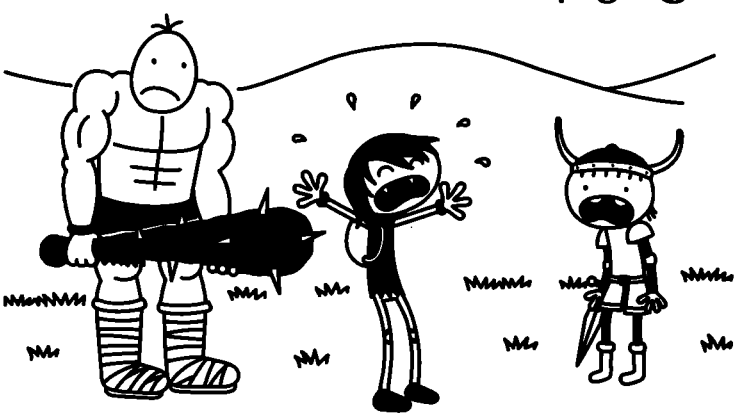

* لكن ليس بكثير من الأسى.

فجأة ومن دون سابق إنذار نشب عراك كبير بين ستيفن وغارغ، واضطرّ رولاند للتفريق بينهما منعًا لتطوّر الشجار وخروجه عن السيطرة.

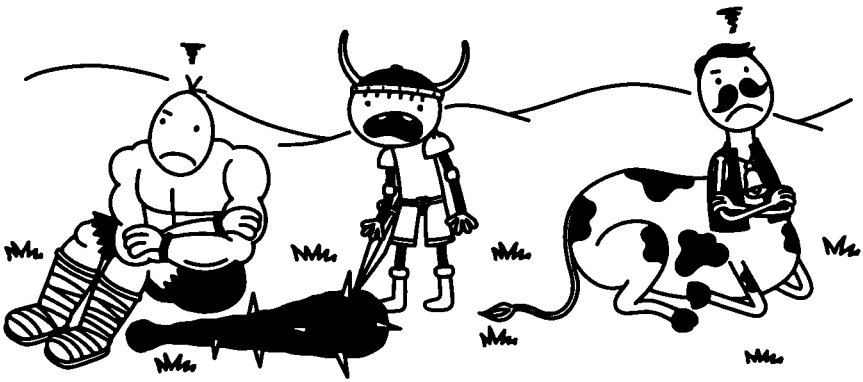

شعر رولاند بالحزن لأنّ جميع أصدقائه كانوا يتشاجرون. غير أنّ أمرًا آخر أحزنه أيضًا إذ بدأ يعتقد أنّه ليس ناجحًا حقًا كقائد. ولحلّ تلك المشكلة صنع صندوق اقتراحات وأخبر جميع أعضاء الفريق أنّ بإمكانهم وضع الملاحظات التي تتبادر إلى أذهانهم في الفتحة.

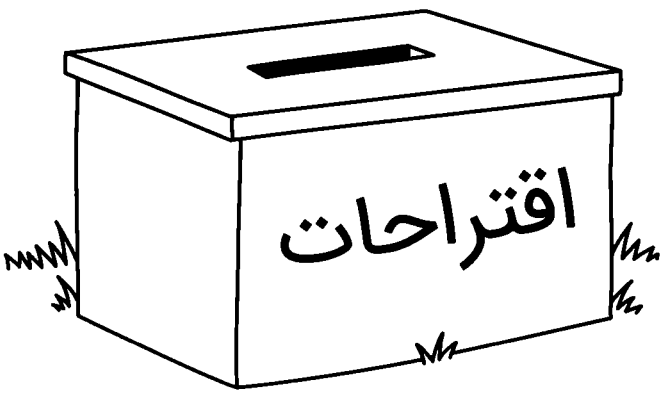

صحيح أنّ رولاند طلب منهم أن يكونوا صادقين في آرائهم إلّا أنّ بعض التعليقات كانت قاسية وجرحت مشاعره مع ذلك.

غير أنّ رولاند أدرك أنّهم لا يستطيعون البقاء هنا وإلّا فلن يتمكّن من إنقاذ أمّه أبدًا. لذا طلب من أعضاء الفريق أن يجمعوا أشياءهم لأنّ الوقت قد حان لمتابعة الطريق.

في الواقع لم يشعر أحد بالحماسة لتلك الفكرة لأنّهم لن يتمكّنوا من دون الخارطة من معرفة أيّ طريق يسلكون.

وبينما هم على هذه الحالة وجد شارلوك هولمز آثار أقدام القزمة خارج المخيّم. فقال إنّه ما عليهم سوى تتبّع أثرها الذي يجب أن يقودهم حتمًا إلى قلعة الجليد. وبما أنّ أحدًا لم يكن يملك خطّة أفضل فقد قرّروا الأخذ بنصيحته.

قادت آثار أقدام الفتاة القزمة أعضاءَ الفريق عبر سهل من الأعشاب وصولًا إلى حقل ذرة يمتدّ درب في وسطه. إلّا أنّ الدرب كان متعرّجًا ويتفرّع في كثير من المواضع في اتّجاهات مختلفة الأمر الذي أوقعهم في حيرة كبيرة.

بذل شارلوك هولمز ما في وسعه لكي يتتبّع أثر القزمة ولكنّه وجد صعوبة في ذلك لأنّ الآثار اختلطت ببعضها في عدّة أماكن.

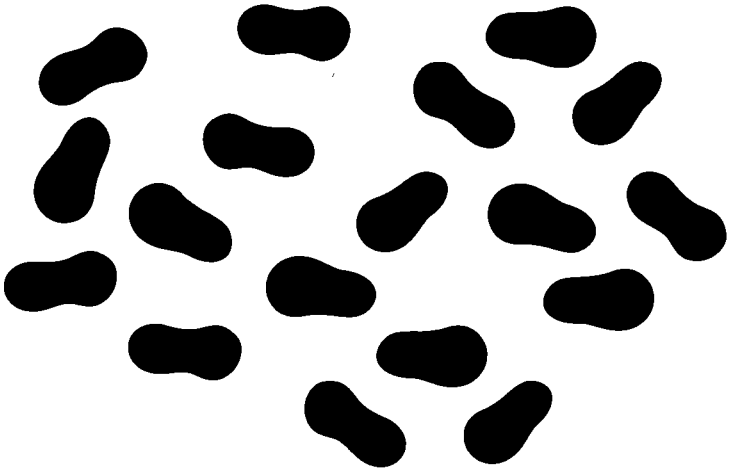

فتوقّف شارلوك هولمز وأخبر الجميع أنّهم تعرّضوا لخدعة. قال إنّ هذه متاهة ولا بدّ أنّ القزمة مرّت من هنا لأنّها كانت تعرف جيّدًا أنّه سيتمّ تعقّبها.

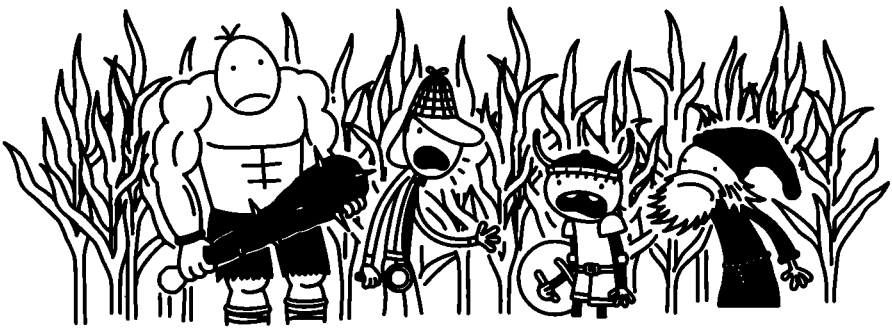

الآن ضلّوا طريقهم تمامًا. شعر رولاند باليأس ولم يعد يعرف ماذا يفعل لذلك أغمض عينيه وطلب المساعدة من بامبي الشجاع. ولم تكد تمرّ بضع ثوان حتّى سمع حفيفًا بين نباتات الذرة.

وفجأة ظهر شبح بامبي!

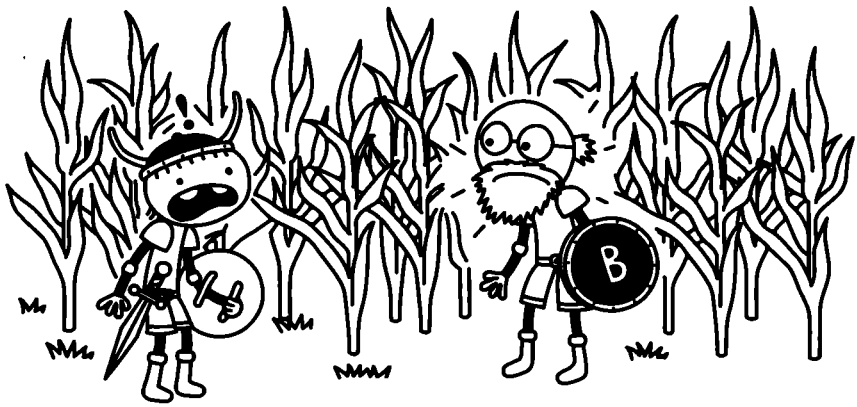

سلك بامبي أحد الاتّجاهات وهو يجري مسرعًا وحاول رولاند وفريقه اللحاق به. تبعوه طوال الطريق إلى أن خرجوا أخيرًا من المتاهة ثمّ شكروه بفرح كبير قبل أن يتوارى عن الأنظار مرّة أخرى بين نباتات الذرة.

عثر شارلوك هولمز مجدّدًا على أثر الفتاة القزمة على الجانب الآخر من حقل الذرة وقادتهم آثار الأقدام إلى وادٍ شديد الانحدار يمرّ في أسفله نهر من الحمم البركانية.

كان النهر عريضًا جدًا يصعب القفز من فوقه وكان رولاند يعرف أنّه لا يستطيع أن يطلب المساعدة من بامبي مرّتين في يوم واحد.

إلّا أنّ يُسرى تولّت حملَهم واحدًا تلو الآخر وإيصالهم بأمان إلى الضفّة الأخرى من نهر الحمم.

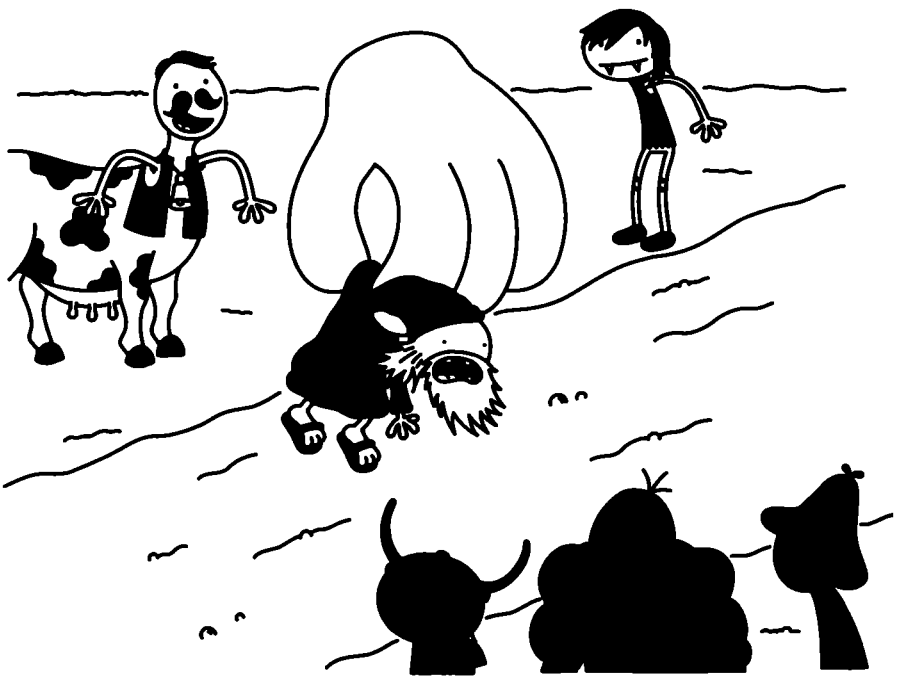

وفي اللحظة التي عبر فيها آخر عضو في الفريق النهر سالمًا تصاعدت نافورة حمم مفاجئة وأصابت اليد السحرية.

فوقف الجميع عاجزين يراقبون يُسرى بذهول وهي تلوّح لهم مودّعة وتغرق في نهر الحمم الحارقة قبل أن تختفي تمامًا عن الأنظار.

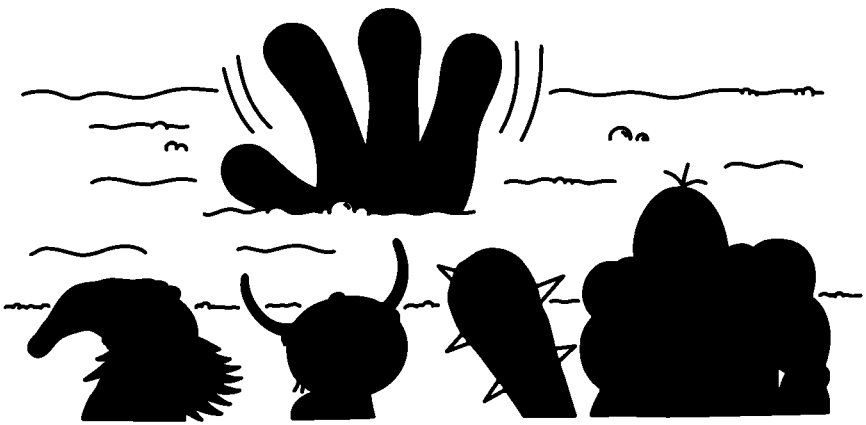

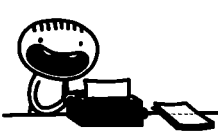

قال غريغ إنّه فخور بي حقًّا لكتابة هذا المشهد الأخير لأنّه مليء بالحماسة وسوف يبثّ الرعب بين المشاهدين عندما يرونه في دور السينما.

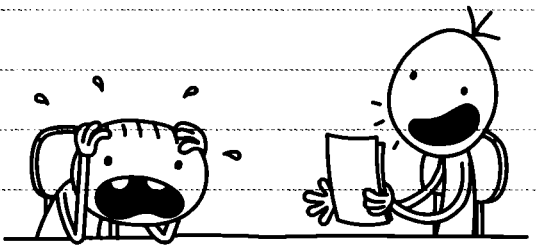

وقال إنّ الجزء المتعلّق ببامبي الشجاع كان غريبًا لأنّ الناس لا يطلبون المساعدة عادة من أجدادهم الأموات. لكنّني أخبرت غريغ أنّ هذا ما أفعله بالضبط في بعض الأحيان عندما أفقد شيئًا. فأنا أطلب من جدّي بامبي مساعدتي في العثور عليه وهو يساعدني دائمًا.

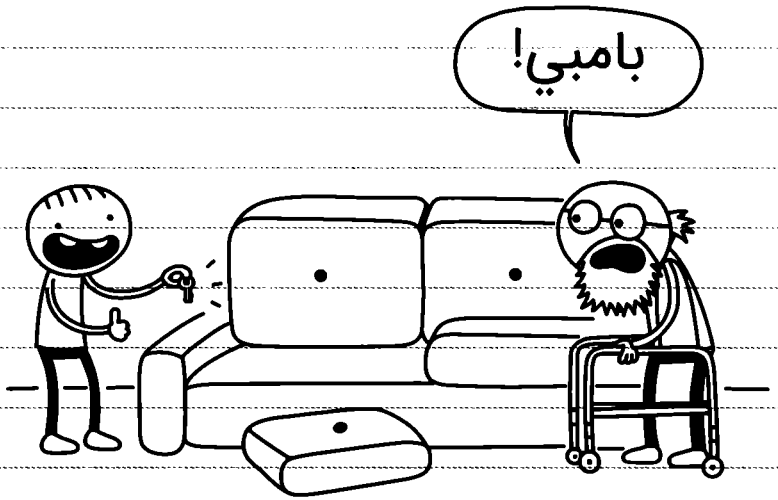

قال غريغ إنّه يرغب الآن في الحديث عن الشخصيّة التالية التي يجب أن تموت. واقترح أن يقع اختياري على ستيفن لأنّه لم يُضف أيّ شيء إلى القصّة.

أجبته أنّني يستحيل أن أقتل أحدًا من الشخصيّات بعد الآن لأنّ القصّة أصبحت كئيبة بما فيه الكفاية أساسًا. لكنّه أشار إلى أنّني لا أستطيع التراجع الآن لأنّ الكتاب أوشك على نهايته وينبغي أن تصبح الأحداث أكثر خطورة تدريجيًا من الآن فصاعدًا.

لكن أعتقد أنّني بحاجة إلى أخذ استراحة من كلّ هذه الأمور الجدّية التي يملأ بها غريغ رأسي. لذا من الآن فصاعدًا سأروي هذه القصّة على طريقتي أنا.

الفصل 13

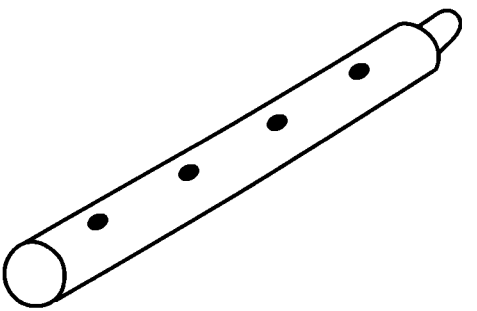

عمَّ الحزن الجميع على ما أصاب يُسرى وبكَوها مطوّلًا على ضفّة نهر الحمم البركانية حتّى انتفخت مآقيهم. لكنّ رولاند كان أكثرهم حزنًا لأنّ يُسرى كانت على الأرجح أفضل أصدقائه من بعد غارغ.

فما كان من الساحر أبو عين إلّا أن ألقى تعويذة لإظهار يد سحريّة أخرى لكنّ الجميع اتّفقوا على أنّها ليست كسابقتها، لا سيّما وأنّ هذه اليد كانت يُمنى.

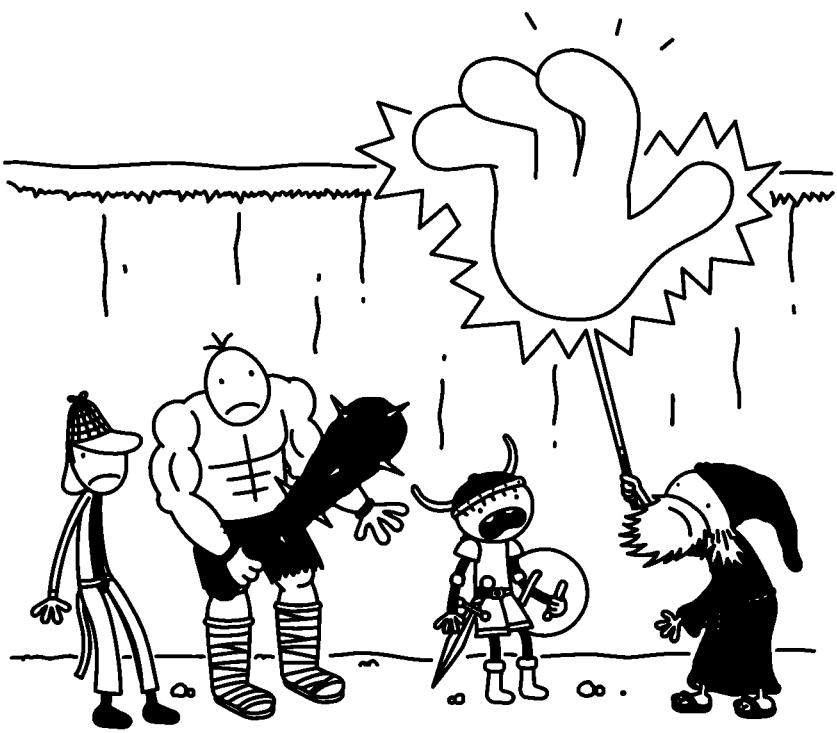

عثر شارلوك هولمز على أثر القزمة من جديد وتبعه أعضاء الفريق إلى أن خرجوا من الوادي. لكنّ الآثار أدّت بهم إلى بعض الكثبان الرملية ثمّ اختفت في الرمال.

الآن ضلّ الفريق طريقه فعلًا. وعندما خيّم الليل وطلع البدر تحوّل مصّاص الدماء إلى مستذئب وهذه المرّة وجد الجميع الأمر مزعجًا حقًا.

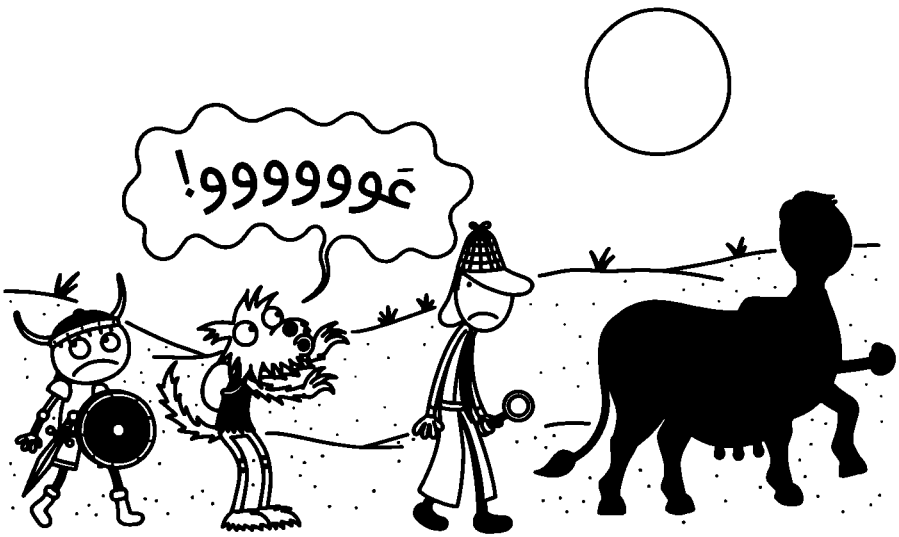

في الليلة الثالثة بدأ القمر يتغيّر فاستراح أفراد المجموعة على الأقلّ من مسألة تحوّل مصّاص الدماء إلى مستذئب وكلّ الإزعاج الذي يصاحب ذلك.

تجوّل الفريق عبر الكثبان الرملية ليلتين متتاليتين على أمل العثور على أثر القزمة مرّة أخرى لكن بلا جدوى. واستطاعوا البقاء على قيد الحياة بفضل ثمار الصبّار وبعض الحشرات التي عثرت عليها يُمنى تحت إحدى الصخور.

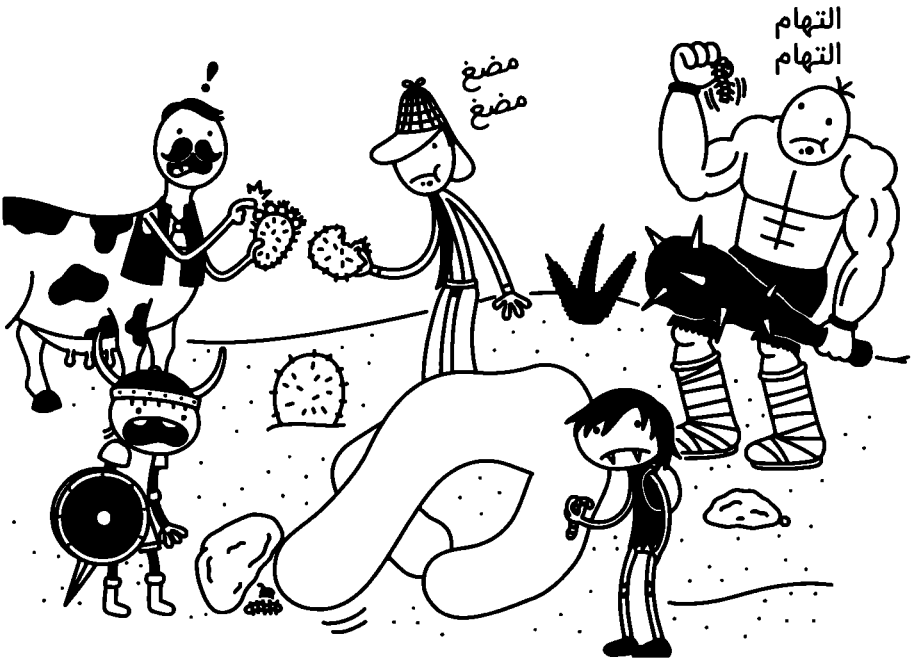

لم يعرف رولاند كم من الوقت يمكنهم الاستمرار على هذه الحال. وذات ليلة وصلوا إلى نهر متعرّج ونصبوا خيامهم على ضفافه. وبينما كان رولاند جالسًا بجانب النار يفكّر في خطوتهم التالية أتى الساحر أبو عين وجلس بجواره.

قال الساحر لرولاند إنّ القمر سيصبح هلالًا في الليلة التالية وهذا يعني أنّ الساحر الأبيض سيتمكّن أخيرًا من جعل والدة رولاند ملكته.

حزن رولاند كثيرًا عندما سمع هذا الكلام لأنّه بذل قصارى جهده لإنقاذ أمّه وعلى الرغم من ذلك فقد فشل. والآن سيحلّ الشتاء الأبدي على الأرض وسيُصاب والده بخيبة أمل كبيرة.

هكذا ذهب رولاند ليجلس إلى ضفّة النهر وهو محبط تمامًا ثمّ أخرج الناي من جيبه وبدأ يعزف لحنًا حزينًا.

فجأة سمع رولاند صوت طرطشة ولاحظ وجود حورية بحر جالسة على إحدى الصخور تحت ضوء القمر.

قالت حورية البحر إنّها أحبّت عزفَ رولاند حقًا وإنّ عليه أن يتمرّن كثيرًا على هذا الناي. وحين سألها ما إذا كانت هي الحورية الصغيرة أجابت نعم ولكنّها ليست حوريّة ديزني.

سبحت الحورية الصغيرة إلى أن وصلت إلى مسافة قريبة من رولاند وراحا يتجاذبان أطراف الحديث.

أخبر رولاند الحورية الصغيرة إحدى نكاته فضحكت كثيرًا. وشعر أنّ ضحكتها لم تكن مصطنعة على الإطلاق.

ثم تحدّثا عن جميع النساء المشهورات اللواتي أُعجبا بهنّ أمثال أميليا إيرهارت وجين غودال وتلك التي أجرت أبحاثًا حول النشاط الإشعاعي.

غير أنّ رولاند أكّد لها أنّ أكثر امرأة تُعجبه هي أمّه.

ثمّ بدا عليه الحزن لأنّه أدرك أنّه قد لا يراها مرّة أخرى.

أرادت الحورية الصغيرة أن تعرف ماذا حلّ بأمّه فما كان منه إلّا أن أخبرها القصّة كاملة منذ البداية. لكنّه لم يمانع في ذلك لأنّ الحورية الصغيرة كانت تجيد الإصغاء للآخرين.

عندما فرغ رولاند من قصّته أخبرته الحورية أنّ هذا النهر يمتدّ مباشرة إلى الحصن الجليدي وإذا ما تبعه فسوف يصل إلى هناك في غضون بضعة أيّام.

لكنّ رولاند أكّد لها أنّ بضعة أيّام هي أساسًا وقت طويل جدًا بالنسبة إليه لأنّ القمر سيصبح هلالًا في الليلة التالية.

عندئذٍ أخرجت الحورية الصغيرة نايها وبدأت تعزف لحنًا سعيدًا. فاستغرب رولاند ذلك لأنّه وجد اللحن غير مناسب بتاتًا للظرف المؤسف الذي يمرّ به لكنّه أحبّ عزفها حقًا ولذلك لم يقل لها شيئًا بل راح يصغي بصمت.

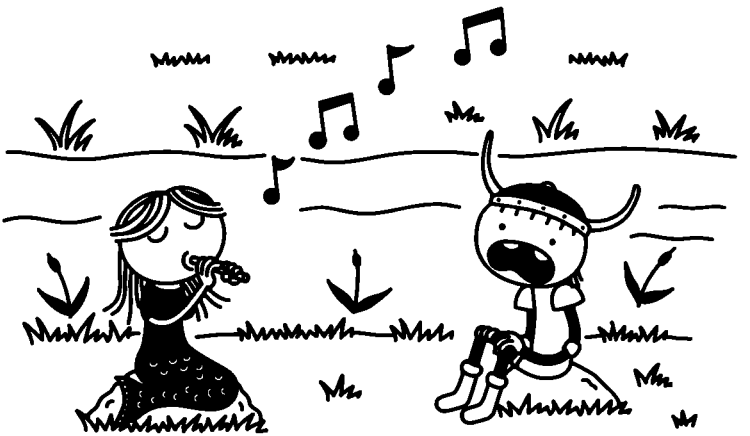

بعد بضع ثوانٍ ظهر حوت وحيد القرن على السطح.

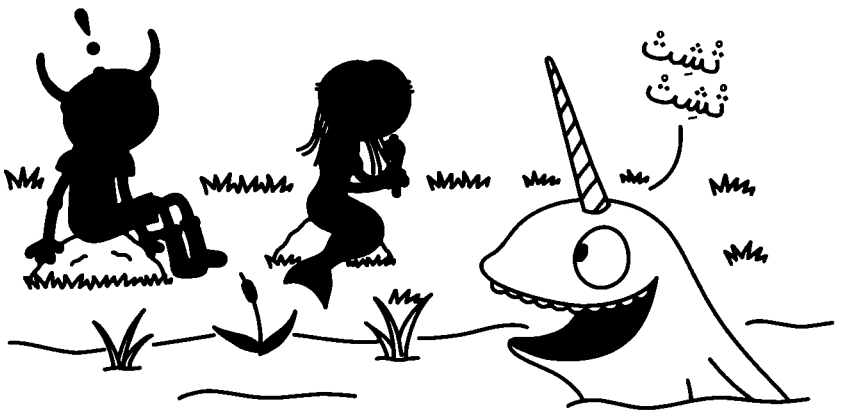

قالت الحورية الصغيرة لرولاند إنّ حوت وحيد القرن صديقُها وبما أنّه لا يردُّ لها طلبًا فسوف تسأله أن يوصله إلى الحصن الجليدي قبل ظهور الهلال.

فأخبرها رولاند عن فريقه وقال إنّه لا يستطيع الذهاب من دونهم. عندها عزفت الحوريّة مزيدًا من الموسيقى فظهر مزيد من الحيتان وحيدة القرن. ولم يمضِ وقت طويل حتّى أصبح رولاند وأصدقاؤه في طريقهم إلى الحصن الجليدي.

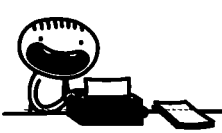

كنت فخورًا حقًّا بهذا الفصل لأنّني أحببت فكرة تعليم الأولاد أنّهم إذا أصغوا إلى نصائح آبائهم وتمرّنوا جيّدًا على آلاتهم الموسيقيّة فإنّ أمورًا سارّة ستحدث معهم حتمًا.

بالإضافة إلى ذلك فقد أحببت الجزء المتعلّق بالحيتان وحيدة القرن واقترحتُ على غريغ أن نضع أحدها على الغلاف.

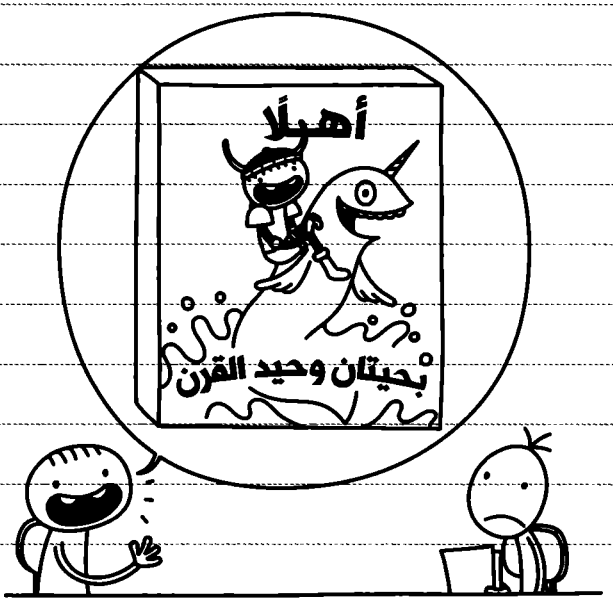

لكنّ غريغ وجد الفصل رهيبًا وقال إنّه سيتعيّن عليّ إجراء كمٍّ هائلٍ من التعديلات قبل أن أتمكّن من نشره.

رأى غريغ أنّ مشهد حيتان وحيد القرن طفولي جدًّا وإذا وضعنا صورة أحدها على الغلاف فلن يشتري الكتاب سوى الأولاد الصغار. وقال إنّه لا يريد أن يضطرّ إلى رعاية مجموعة من أطفال الحضانة في حفل توقيع كتابنا.

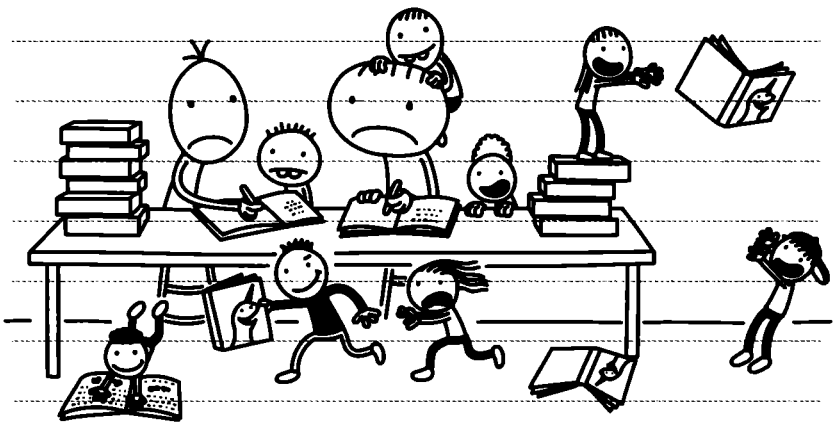

لكنّني أكّدتُ له أنّ مشهد حيتان وحيد القرن أعجبني. لذلك اقترح عليّ أن نصنع نسخة من الكتاب للقرّاء الصغار ويمكن حينذاك وضع صورة الحوت على ذلك الغلاف.

أمّا في كتابنا فرأى غريغ أن أستبدل بحوت وحيد القرن شيئًا أكثر إثارة للحماسة مثل فرس البحر لأنّ الأولاد الأكبر سنًّا سيحبّونه.

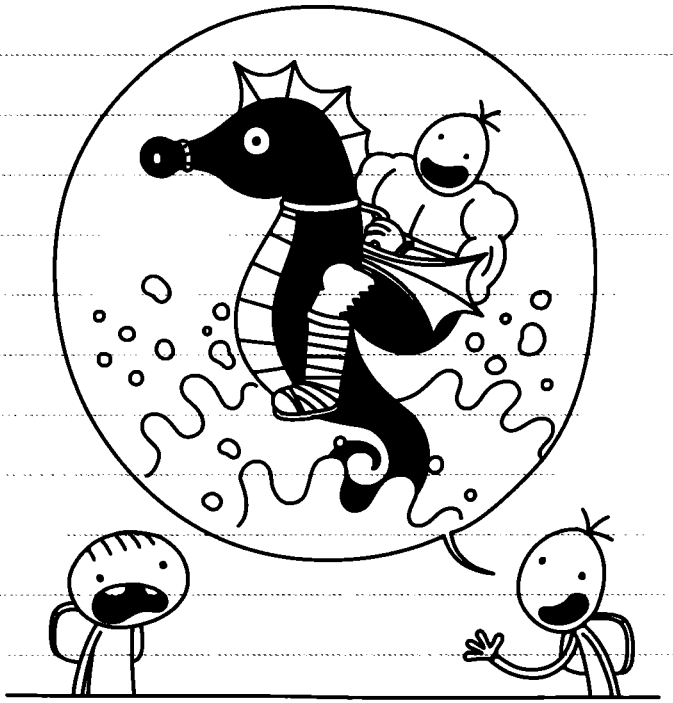

قلت إنّ القصّة لا تحتوي على أيّ فرس بحر فأجاب أنّ هذا لا يهمّ لأنه بمجرّد شراء أحدهم الكتاب يكون ماله قد أصبح في جيبك.

ثمّ أخبرني غريغ أنّ ما يحدث في الكتاب ليس بذي أهميّة لأنّ الأشخاص المسؤولين عن صناعة الفيلم سوف يغيّرون كلّ شيء على أيّ حال.

قال غريغ إنّ مخرجي العمل السينمائي سيضطرّون بلا شكّ إلى جعل أحداث القصّة أكثر تشويقًا حتّى يتحمّس المراهقون لمشاهدة الفيلم. كما أضاف أنّهم سيستبدلون برولاند على الأرجح شخصًا بضعف عمره على الأقلّ ويتفوّه بكثير من الشتائم.

عندها قلت له، ربّما لا ينبغي لنا أساسًا تحويل القصة إلى فيلم إذا كانوا سيغيّرون كلّ شيء.

فأكّد لي غريغ أنّني إذا تخلّيتُ عن الفيلم فعليّ حينذاك أن أنسى أمر ألعاب الفيديو والعطور الشخصية وأزياء البربارة وكذلك وجبات الأطفال في مطاعم الوجبات السريعة.

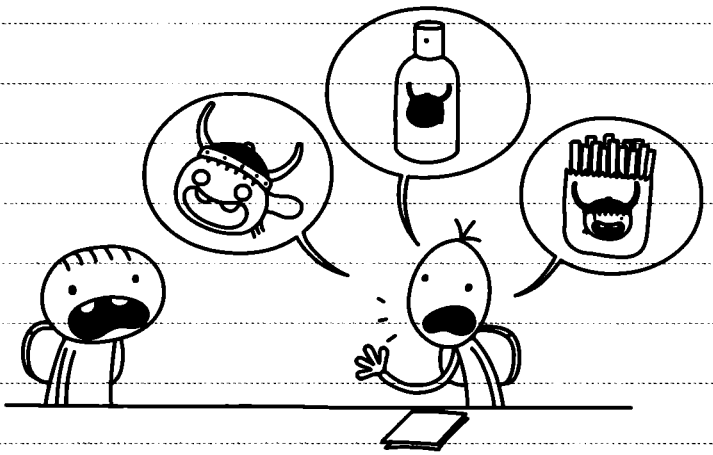

أجبْتُ غريغ أنّه لا بأس في ذلك على الإطلاق لأنّني كنت أحاول الكتابة لمجرّد المتعة وحسب ولكي أستخدم خيالي والآن أصبح كلّ شيء معقّدًا للغاية.

عندئذٍ أعلن غريغ أنّه إذا لم تكن لدينا النيّة بالاستفادة من هذا الكتاب مادّيًا فإنّه لن يساعدني في إنهائه. وبكلّ صراحة لم يكن لديّ أيّ اعتراض على ذلك أيضًا.

الفصل 14

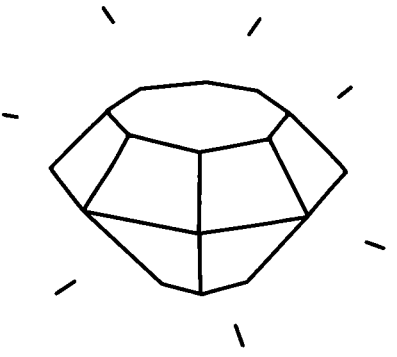

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

t.me/t_pdf

أوصلت حيتان وحيد القرن رولاند وأصدقاءه إلى الشواطئ المتجمّدة للحصن الجليدي.

فعبّر فريق رولاند عن شكرهم العميق للحورية الصغيرة وأصدقائها من حيتان وحيد القرن لإيصالهم عبر كلّ هذ المسافة وبتلك السرعة. وعندما ودّع رولاند الحورية الصغيرة ضغط على يدها أكثر بقليل لكي تعرف أنّها باتت صديقة مميّزة بالنسبة إليه.

كان الحصن الجليدي محاطًا بالفعل بسورٍ عالٍ ومنيعٍ مثلما أخبره الساحر أبو عين تمامًا. فبدأ رولاند وأعضاء الفريق البحث عن الباب السرّي المؤدّي إلى الداخل ولكن مع فقدان تلك الخارطة لم يعرفوا حقًا من أين يبدأون.

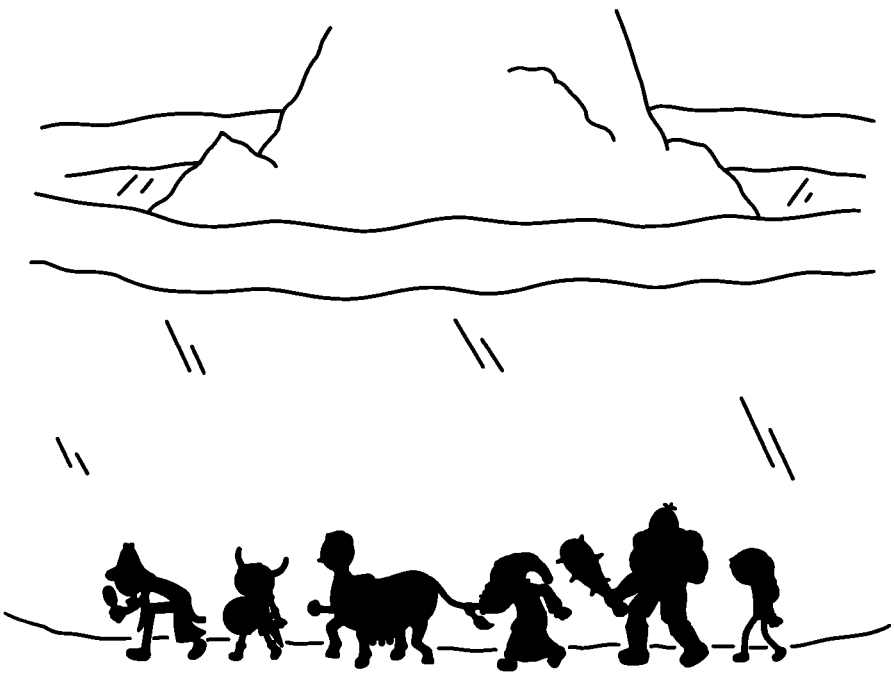

بعد قليل توقّف الساحر أبو عين وجمد في مكانه. ثمّ قال لهم إنّ مقلة عينه السحرية سقطت على ما يبدو من جيب القزمة لأنه فجأة أصبح قادرًا على رؤية مكانها بالضبط.

كانت على مقربة منهم تبحث عن الباب السرّي.

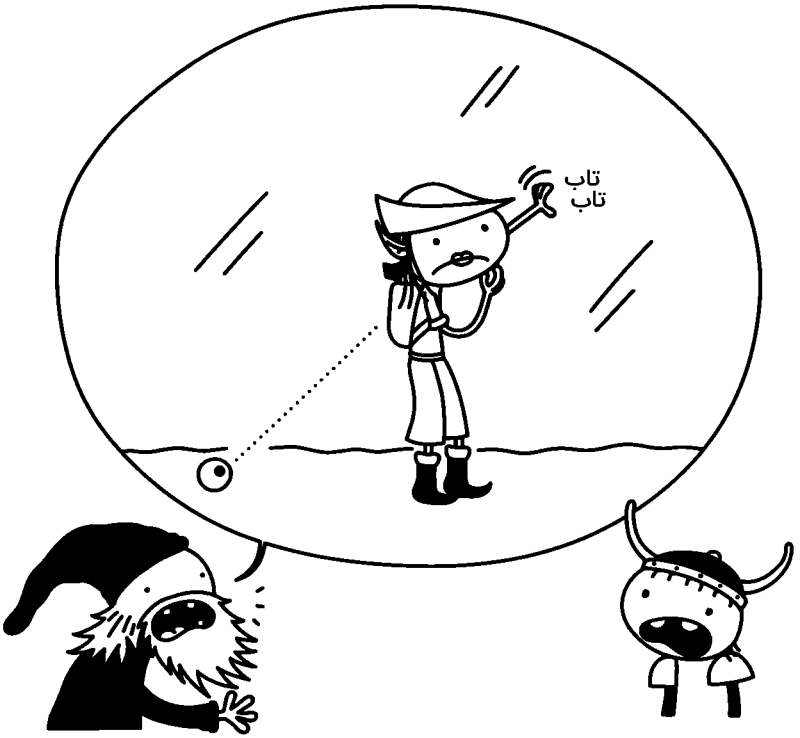

قال الساحر أبو عين إنّ عليهم التحرّك حالًا من أجل العثور على الباب قبل أن تعثر عليه القزمة. لذا أسرع الساحر ورولاند وسبقا بقية المجموعة على أمل النجاح في ذلك.

ركضا على طول السور الجليدي ووجدا المقلة السحرية على الأرض المتجمّدة. أمّا القزمة فلم يكن لها أيّ أثر.

قال الساحر أبو عين ربّما تكون قد وجدت بالفعل الباب السرّي قبل وصولهما وقد فات الأوان الآن. وهذا ما أحزن رولاند حقًا. لكنّه كان متعبًا للغاية من كلّ هذا الجري لذلك استند إلى السور الجليدي لكي يستريح قليلًا ويلتقط أنفاسه.

فجأة ومن دون سابق إنذار بدأ ذلك الجزء من السور الذي استند إليه رولاند يتوهّج وصدر عنه هدير صاخب.

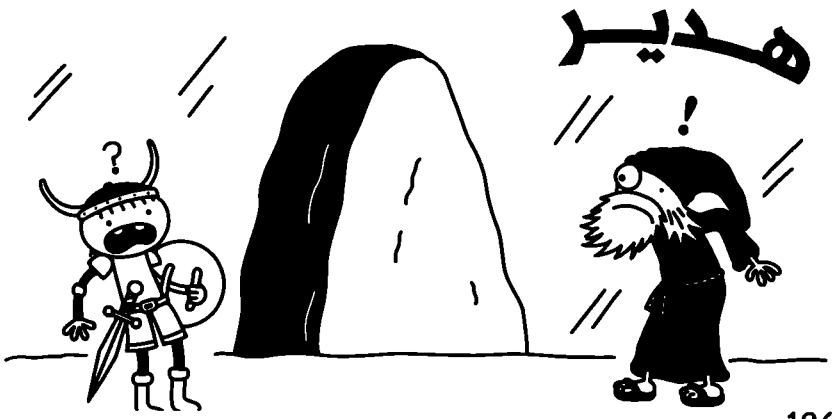

كان الضجيج صادرًا من الباب السرّي! فقد فُتح فجأة، واستطاع رولاند والساحر التقدّم داخل النفق.

تلمّس الاثنان طريقهما بصعوبة عبر النفق الطويل المظلم إلى أن بدآ يريان بصيص ضوء في آخره. وعندما وصلا إلى نهايته عرف رولاند أنّهما في غرفة عرش الساحر الأبيض.

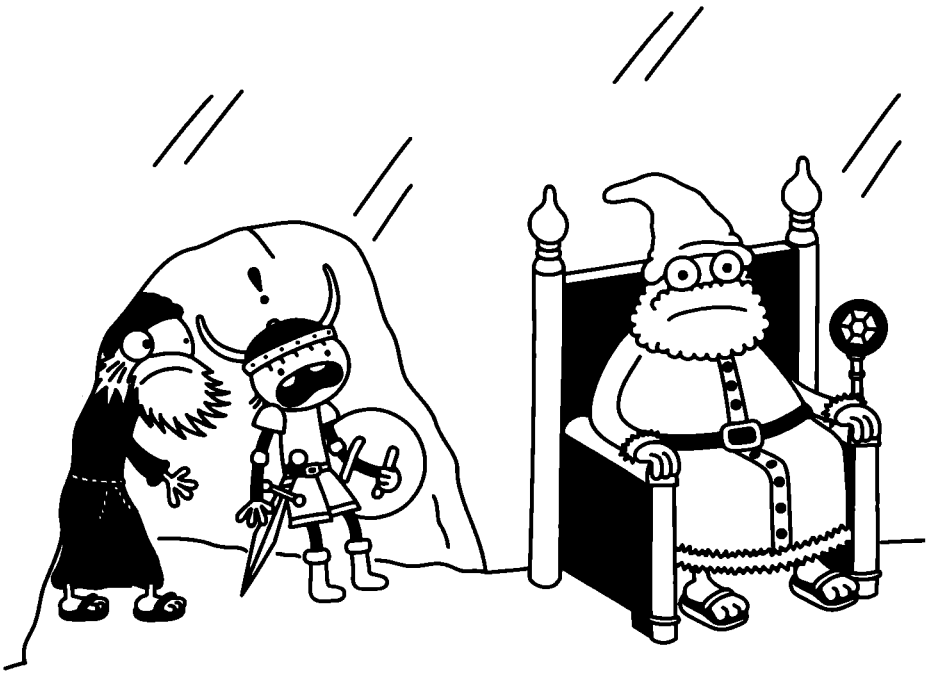

كان الساحر الأبيض جالسًا على عرشه لكنّ رولاند لم يرَ أثرًا لأمّه.

ومع أنّ رولاند انتظر هذه اللحظة طويلًا إلّا أنّه شعر الآن بخوف كبير حتّى أنّه عجز تمامًا عن الحركة.

أمّا الساحر أبو عين فلم يبدُ عليه الخوف على الإطلاق. بل قفز من النفق ووقف أمام الساحر الأبيض بعصاه المرفوعة. وعندما رآه الساحر الأبيض انفجر ضاحكًا ببساطة.

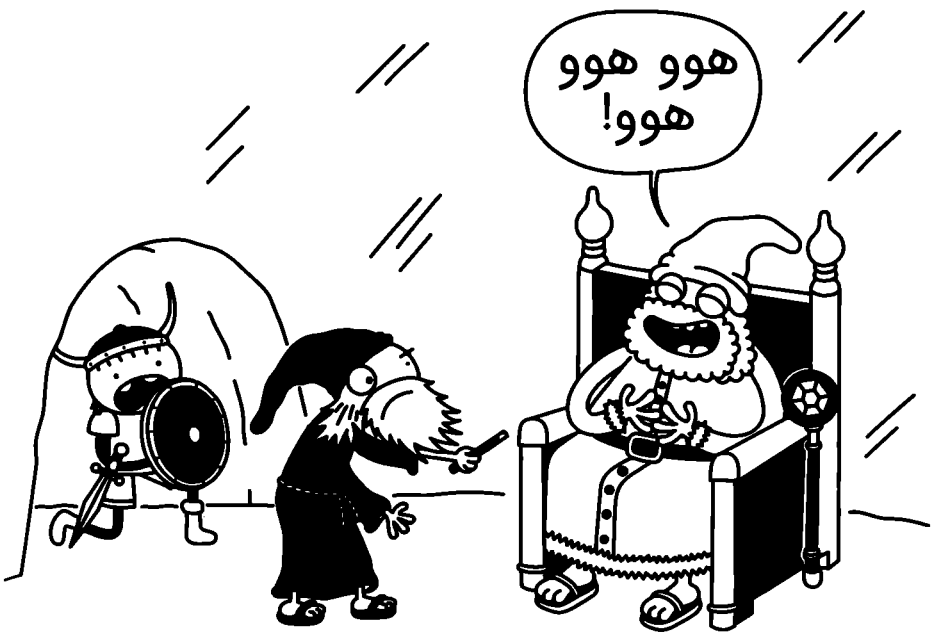

شعر رولاند أنّ تلك الضحكة مألوفة جدًا. وفي تلك اللحظة أدرك أنّ الساحر الأبيض كان في الواقع سانتا.

وقع رولاند في حيرة من أمره لذلك سأل الساحر أبو عين عمّا يجري بالضبط. فشرح له الساحر كلّ شيء وكانت قصّة طويلة.

قال الساحر أبو عين إنّ سانتا شقيقه. فعندما كانا طفلَين صغيرَين سمح لهما والداهما بأن يختار كلّ منهما عطلة يمثّلها.

أضاف الساحر أبو عين أنّ سانتا كان مدلّلًا جدًا ولذلك سُمح له أن يختار هو أوّلًا وبالطبع نال العطلة الأفضل.

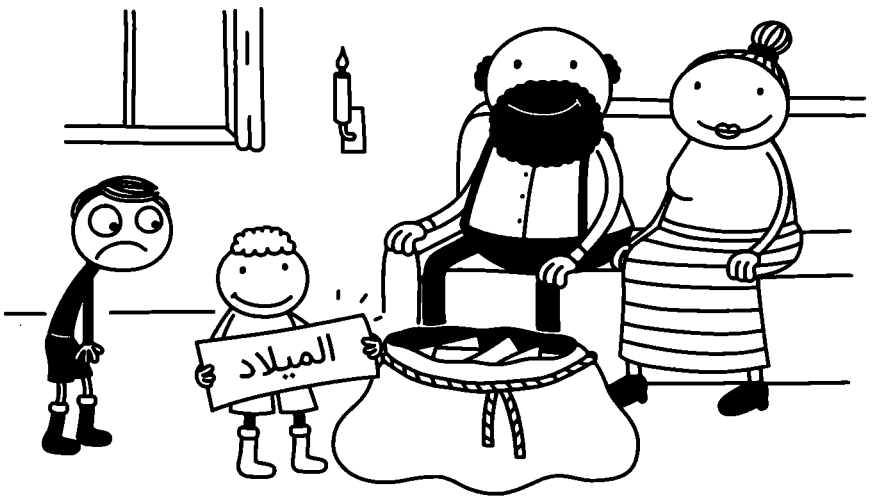

أما الساحر أبو عين فكانت من نصيبه عطلة لا يهتمّ لها أحد على الإطلاق.

هكذا أصبح سانتا مشهورًا في جميع أنحاء العالم لأنّ عطلته كانت رائعة في حين أنّ الساحر أبو عين لم يتمكّن من جعل الناس يهتمّون بعطلته على الرغم من كلّ الجهد الذي بذله.

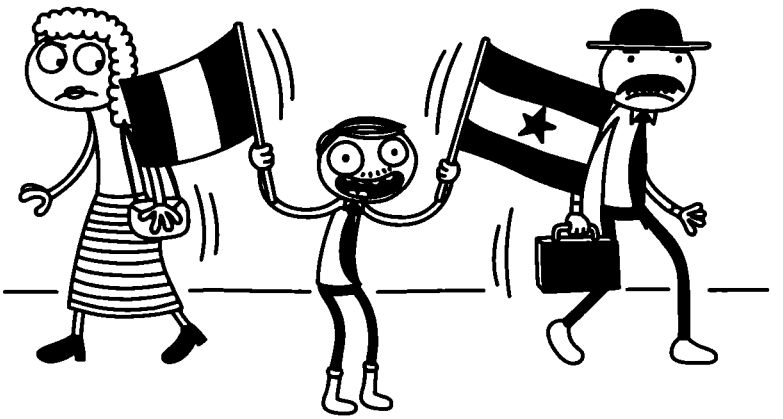

وفي يوم من الأيّام تهوّر قليلًا وهو يلوّح بأحد الأعلام في الهواء ومنذ ذلك الوقت وهو يخطّط للانتقام من شقيقه.

تابع الساحر أبو عين قصّته قائلًا إنّه كان يعرف تمامًا أنّه لن يتمكّن أبدًا من تحدّي سانتا في القطب الشمالي لأنّ أقزامه سوف يحمونه. غير أنّه كان يعلم أيضًا أنّ سانتا يذهب كلّ عام إلى الحصن الجليدي للاسترخاء خلال أشهر الصيف ولذلك وضع خطّة مُحكمة للانقضاض عليه هناك.

أضاف الساحر أبو عين أنّ المشكلة الوحيدة كانت السور الهائل الذي يحيط بالحصن الجليدي والسبيل الوحيد لاختراقه هو من خلال باب سرّي لا يعرف مكانه أحد.

أخبر رولاند الساحر أبو عين أنّه يعرف تفاصيل هذا الجزء أساسًا لكنّ ما قاله الساحر بعد ذلك شكّل مفاجأة حقيقية.

قال أبو عين وحدُه صاحب القلب النقيّ يستطيع فتح الباب السرّي. وقد أمضى سنوات طوالًا في البحث عن شخص كهذا لكن من دون جدوى.

وفي يوم من الأيّام بينما كان الساحر أبو عين جالسًا ينظر من خلال كرة الكريستال رأى فتىً طيّبًا ولطيفًا يحبّ والدَيه كثيرًا ولا يردُّ لهما طلبًا. ولم يكن ذلك الفتى سوى رولاند.

عرف الساحر الأعور جيّدًا أنّه إذا استطاع أن يخدع رولاند ويجعله يعتقد أنّ والدته قد اختُطفت فإنّه سيذهب حتمًا في رحلة لإنقاذها مهما كلّفه الأمر. وهذا ما سيقوده مباشرة إلى الحصن الجليدي والباب السرّي.

على هذا الأساس قام الساحر أبو عين بافتعال عاصفة ثلجية في قرية رولاند وعندما ذهبت والدته إلى المتجر لشراء رفش لجرف الثلوج من باحة المنزل أجرى تنويمًا مغناطيسيًا للمرأة التي تقطن في المنزل المجاور وتدعى السيدة نيتلز وجعلها تخبر رولاند بقصّة مزيّفة عن الساحر الأبيض. وهكذا بدأ كلّ شيء.

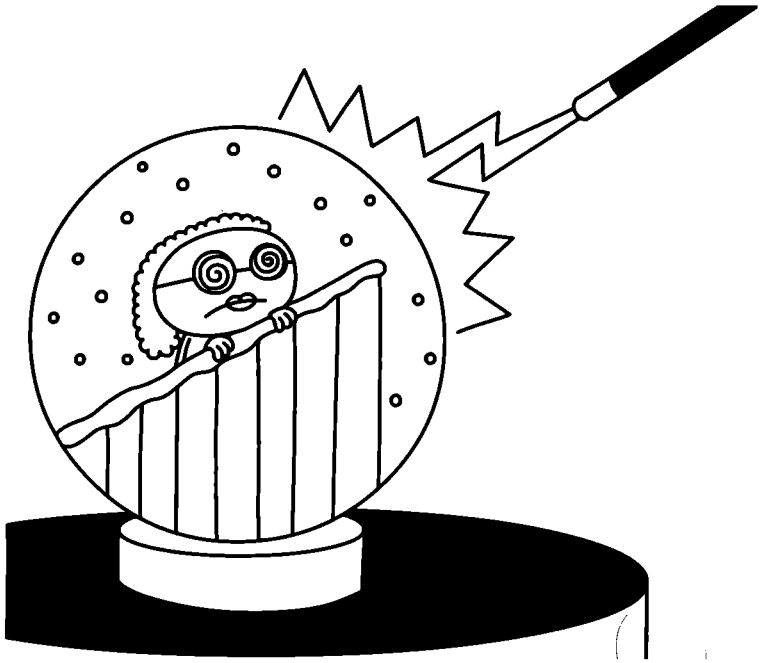

ثمّ تابع قائلًا إنّ قصّة الزواج من الساحر الأبيض والشتاء الذي يدوم إلى الأبد كانت مجرّد كذبة كبيرة لاستدراجه.

في البداية فرح رولاند كثيرًا لأنّ هذا يعني أنّ والدته كانت آمنة وسالمة في المنزل طوال الوقت. ولكنه سرعان ما عاد وشعر بالحزن حين أدرك أنّ والديه الآن في أشدّ القلق عليه على الأرجح.

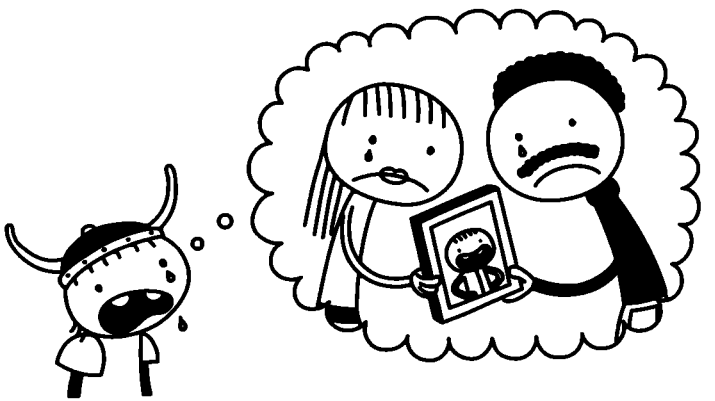

وهذا ما أثار جنون رولاند. فما كان منه إلّا أن استلّ سيفه وخطا خطوة نحو الساحر أبو عين والغضب بادٍ في عينيه. هذه المرّة حان دور أبو عين بالضحك. لكن حتّى ضحكته لم تكن لطيفة مثل ضحكة أخيه.

قال الساحر أبو عين إنّ السبب الأساسي الذي دفعه إلى اختيار رولاند من البداية هو أنّه فتى لطيف للغاية ولن يجرؤ على القتال. وعرف رولاند أنّ الساحر على حقّ.

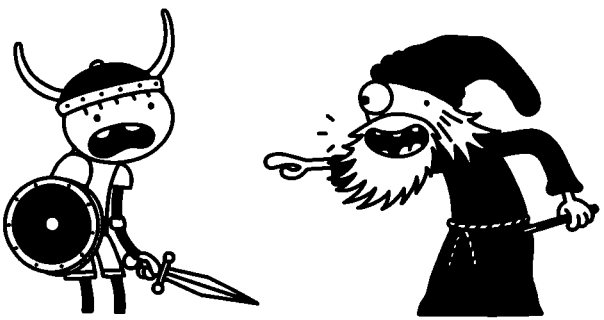

ولكنّ سانتا هو الذي غضب الآن ولم يكن يخشى القتال.

قام سانتا عن عرشه واستخدم عصاه لإطلاق وابل من كرات الثلج على الساحر أبو عين. لكنّ هذا الأخير كان على أتمّ الاستعداد لتلك الحركة فحجب الكرات عنه بواسطة درع سحري منيع.

ثمّ ردّ الساحر أبو عين الهجوم عن طريق إطلاق كرات نارية من عصاه. لكنّ سانتا أوقف الكرات النارية بواسطة أكواز ثلج نزلت من السقف.

الآن تحوّلت المعركة بين الساحر أبو عين وسانتا إلى مواجهة مباشرة وانقضّ كلٌّ منهما على الآخر بكلّ ما لديه. وهذا ما أثار قلق رولاند الذي بدا له أنّ سانتا على وشك أن يخسر.

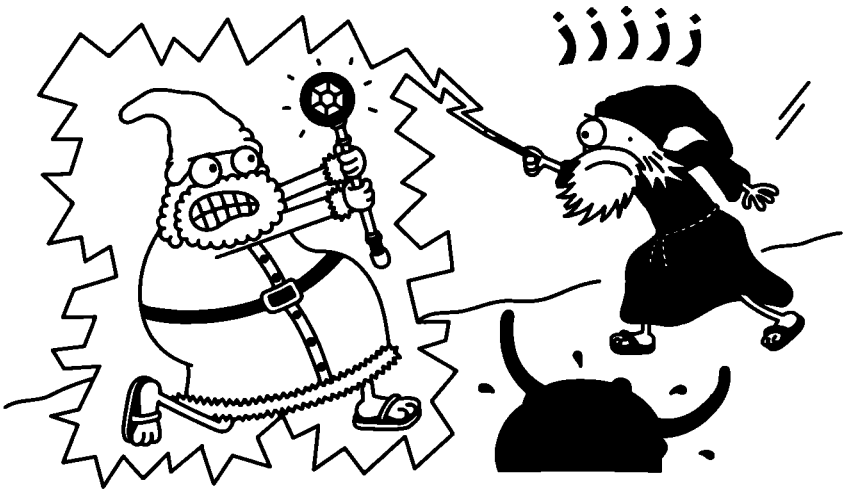

لكن في اللحظة التي بدا فيها أنّ الساحر أبو عين على وشك أن يكسب المعركة، ظهر سهم طائر من العدم وأسقط العصا من يده.

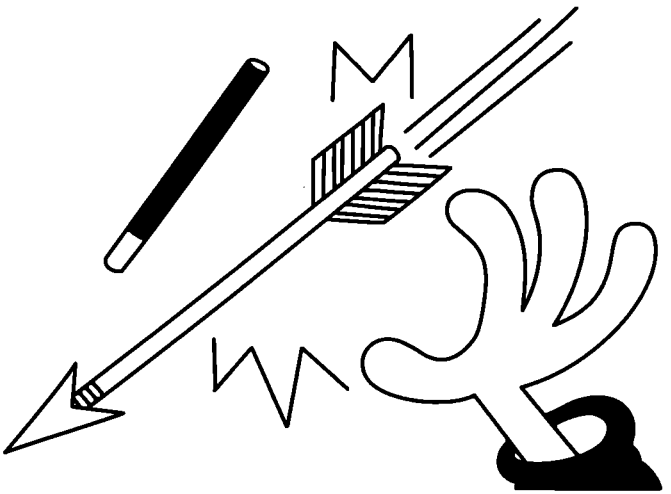

ولم يستطع رولاند تصديق عينيه عندما رأى من أين انطلق السهم.

أطلقت شيفانا ثلاثة سهام أخرى على الساحر أبو عين وسمّرت رداءه على الحائط الجليدي بحيث عجز تمامًا عن الحركة.

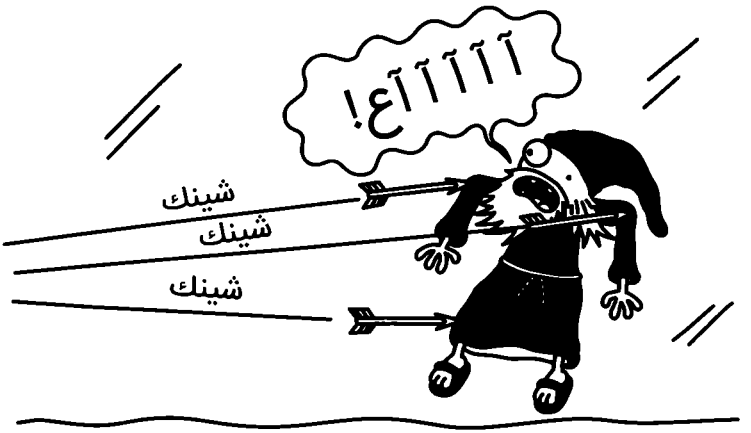

طلب رولاند من سانتا الانتباه لأنّه ظنّ أنّ شيفانا ستصوّب سهامها عليه الآن. لكنّ سانتا لم يكن خائفًا على الإطلاق لا بل في الحقيقة بدا سعيدًا جدًا برؤيتها.

الآن بات رولاند أكثر حيرة من أيّ وقت مضى. لكنّ سانتا وشيفانا شرحا له ما يجري. وكانت قصّة طويلة أيضًا.

قال سانتا لرولاند إنّ شيفانا كانت واحدة من أفضل صانعي الألعاب لديه لكن عندما خرجت في عطلة تحوّلت إلى تمثال على يد ميدوسا. ثمّ شكر رولاند على إنقاذها.

بعد ذلك أخبرته شيفانا كيف اكتشفت أنّ الساحر أبو عين ليس سوى أخ سانتا الذي ضاع منذ زمن طويل وأدركت أنّ عليها أن تحذّر رئيسها أنّه في خطر. فأخذت الخارطة لكي لا يتمكّن الساحر من العثور على المدخل السرّي بنفسه.

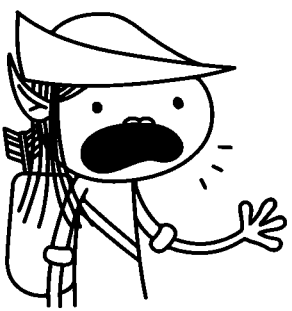

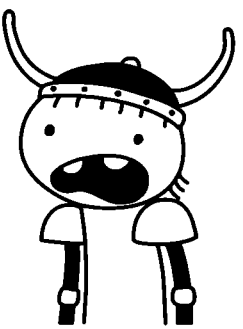

ثمّ قالت إنّها تعلم جيّدًا أنّ السرقة عمل خاطئ وتريد الاعتذار من أيّ طفل قد يسمع عن ذلك بطريقة أو بأخرى.

لكن بينما كان الثلاثة مستغرقين تمامًا في الحديث تملّص الساحر أبو عين من ردائه من دون أن يلاحظه أحد وتسلّل خلفهم. والآن باتت عصا سانتا بين يديه.

حاول الساحر أبو عين أن يضرب سانتا بالعصا لكنّه لم يصبه بل أحدث ثقوبًا في الجدر الجليدية لغرفة العرش بدلًا من ذلك.

وهكذا تمكّن أصدقاء رولاند من الدخول.

شنّ الفريق هجومًا شرسًا على الساحر أبو عين وبدا للحظات أنّ الأخيار هم الذين سيربحون المعركة.

لكن في تلك اللحظة وصلت يُمنى وأحدثت ثقبًا في السقف بلكمة منها فانهار على الأرض.

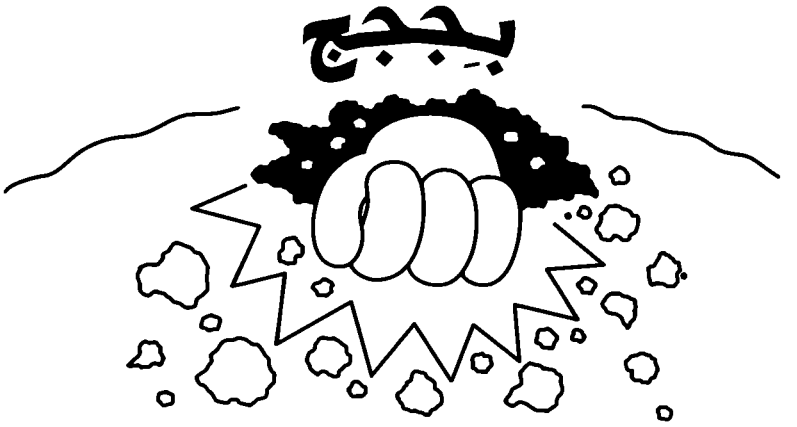

اخترقت اليد السحرية الشريرة السقف واختطفت الجميع ثمّ حبستهم في قبضتها المتعرّقة.
فاعتقد رولاند أنّها ستقضي عليهم بكلّ تأكيد.
وبينما راحت اليد تضغط عليهم بشدّة متزايدة قال رولاند في نفسه إنّها النهاية حتمًا.

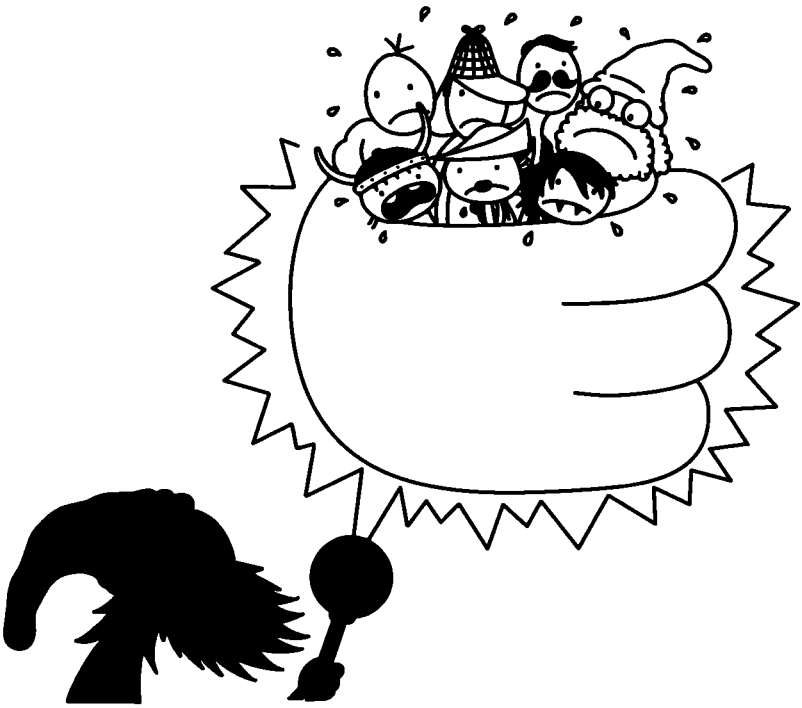

لكن قبل أن ينفد الأكسجين تمامًا من رئتيه حدثت أعجوبة.

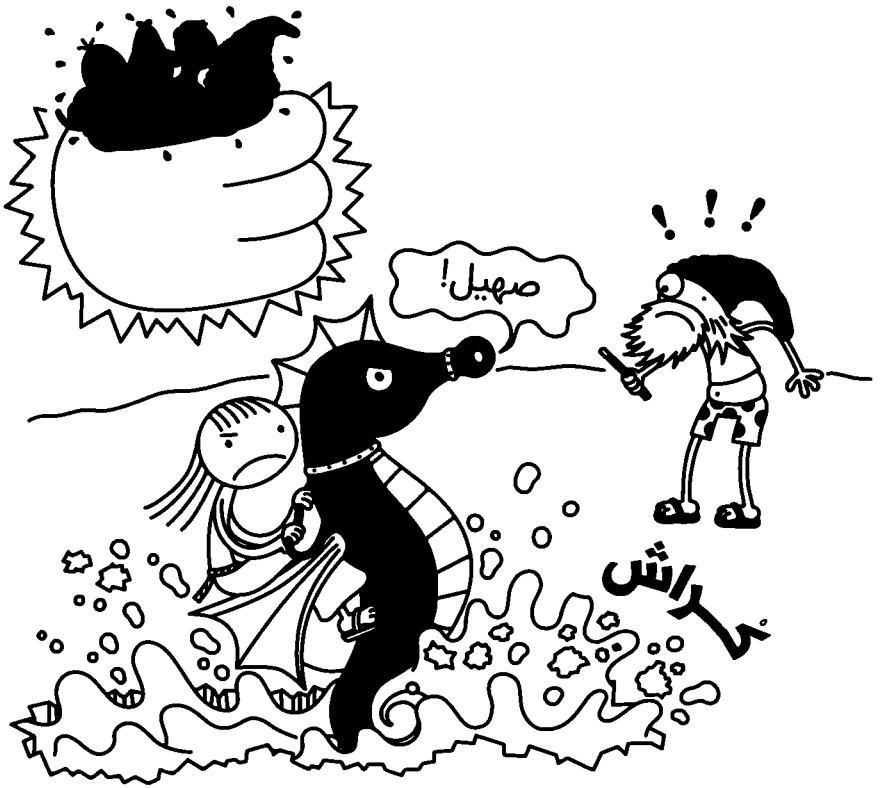

وصلت والدة رولاند!

فوجئ الساحر أبو عين بوصولها غير المتوقّع إلى حدّ أنّه فقدَ تركيزه. وهذا ما جعل اليد السحرية تُرخي قبضتها عن رولاند وأصدقائه.

غضب الساحر أبو عين أشدّ الغضب وصبّ كلّ اهتمامه على والدة رولاند. فرفع عصاه عاليًا ومشى بضع خطوات نحوها والشرر يتطاير من عينيه.

غير أنّ رولاند يحبّ أمّه كثيرًا ومن المستحيل أن يتركها تجازف بحياتها وتخوض تلك المعركة بمفردها.

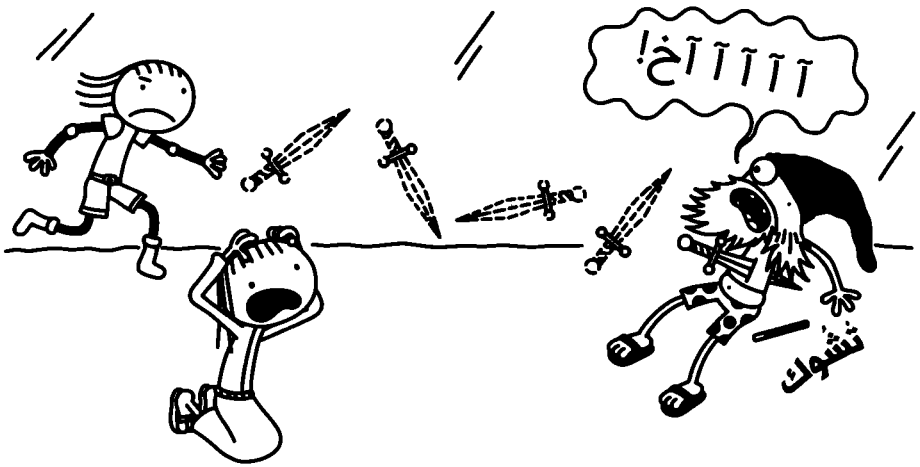

صُعقَ الجميع بتلك الحركة، لا سيّما والدة رولاند. أمّا رولاند فكان يعلم تمامًا أنّ سيفه السحري جيريمي قادر على تحويل الأشرار إلى أخيار. وهذا بالضبط ما حدث.

اعتذر الساحر أبو عين من أعضاء الفريق على نذالته فسامحوه جميعًا من دون تردّد.

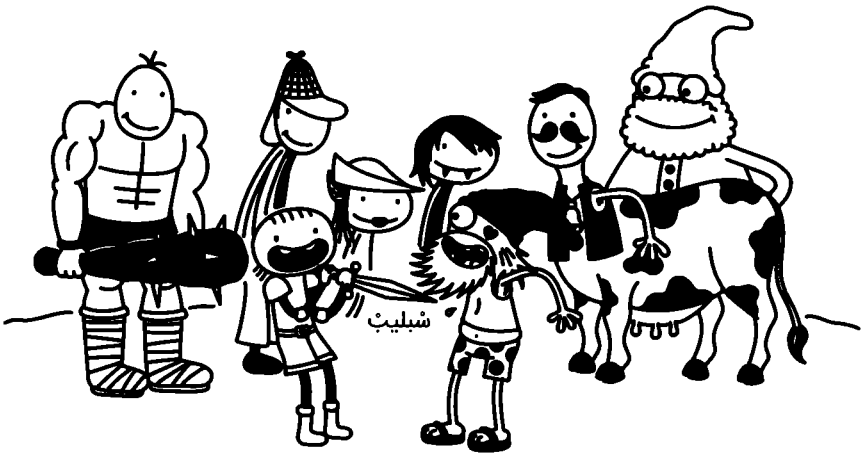

سأل رولاند أمّه كيف عثرت على مكانه فأجابته أنّ الفضل يعود في ذلك إلى الملاحظة التي تركها لوالده في المنزل. ثمّ شكرته لأنّه فكّر في ذلك ولم يتركهما يقلقان عليه.

لقد ذهبتُ لإنقاذ
أمّي من الساحر
الأبيض.

ر.

قال سانتا، صحيح أنّ الميلاد لم يحن بعد ولكنّه يرغب في تقديم هديّة مميّزة لكلّ منهم.

هكذا حصلت والدة رولاند على سوار جميل ونال غارغ بطاقة دخول إلى صالون لتسمير البشرة. أمّا شارلوك هولمز فتلقّى عدسة مكبّرة من آخر طراز فيما حصل الساحر أبو عين على علم جديد مزوّد بكرة مطّاطية على طرف الوتد ضمانًا لسلامته. وكانت هديّة ستيفن عبارة عن سترة جميلة مزركشة تناسب مقاساته تمامًا.

بعد ذلك قال سانتا إنّ لديه هديّة مميّزة جدًا لرولاند وأعطاه أكبر صندوق على الإطلاق بين هدايا المجموعة.

غير أنّ الصندوق كان فارغًا فيما عدا لفافة من الورق موضوعة في أسفله. ففتحها رولاند على الفور وقرأ ما كُتب عليها.

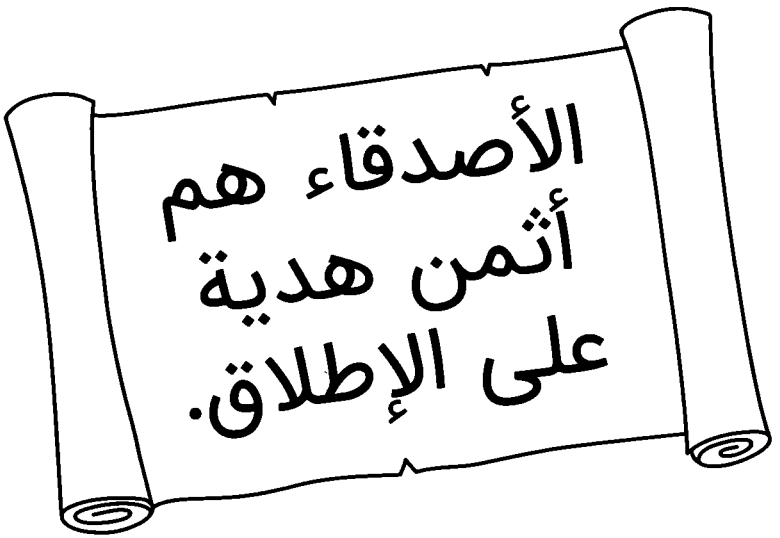

وجد رولاند الملاحظة لطيفة بطبيعة الحال إلّا أنّه كان يفضّل بصراحة الحصول على لعبة جديدة. لكن نظرًا إلى حسن تربيته وتهذيبه البالغ فقد امتنع عن قول أيّ شيء سلبيّ لكي لا يؤذي مشاعر سانتا.

لكن اتّضح أن الملاحظة كانت مجرد مزحة وكان الجميع يعرفون بالأمر.

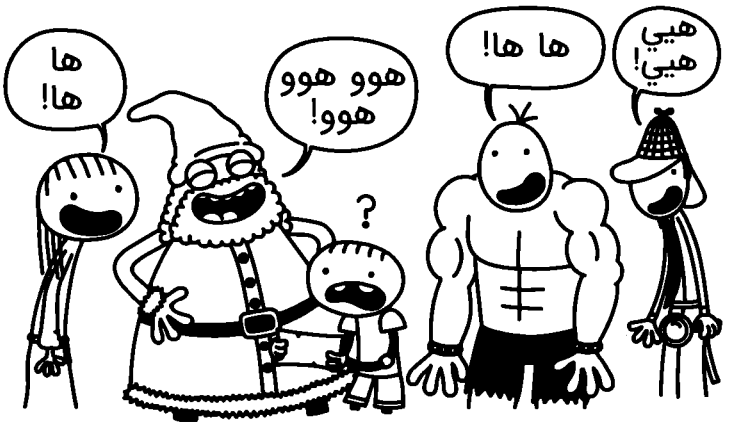

ولم يعرف رولاند كيف يتصرّف حيال ذلك لا سيّما وأنّ الأمر بدا له أقرب إلى التنمّر.

ثمّ تناول سانتا سيف رولاند وطلب منه الانحناء على ركبة واحدة. قال سانتا إنّ رولاند أثبت نفسه خلال رحلة البحث عن أمّه ولذلك فقد استحقّ اسمًا جديدًا.

أمسك سانتا السيف وضغط به على كتفَي رولاند ليمنحه بذلك لقب الفارس رولاند الطيّب.

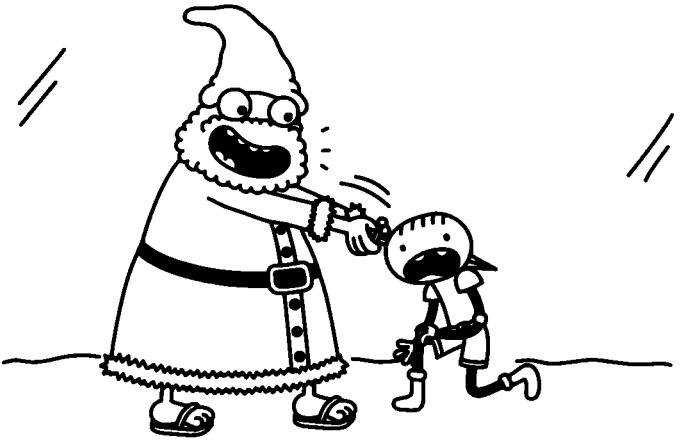

مع ذلك كان رولاند سيفرح أكثر لو أنّه حصل على لعبة بدلًا من اللقب، لكنّ والدته وأصدقاءه بدوا فخورين به للغاية وهذا ما جعله يتغاضى عن المزحة السابقة.

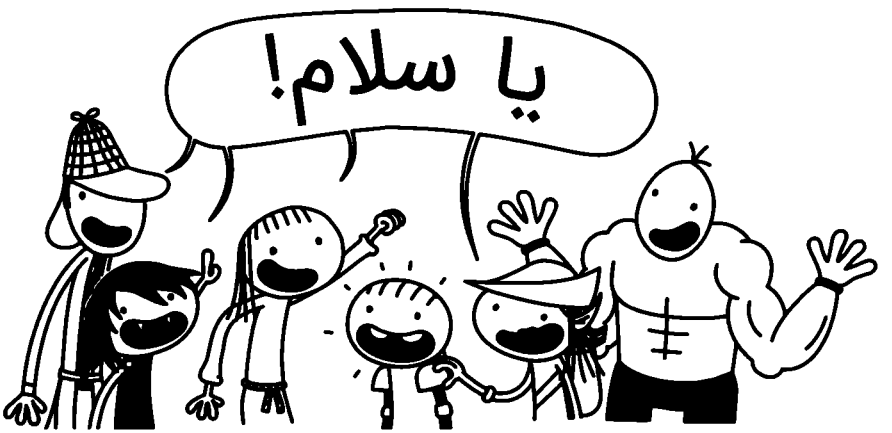

سأل سانتا مضّاص الدماء ما إذا كان يرغب في التخلّص من لعنته المزدوجة لكنّ كريستوف أجاب أنّه يودّ البقاء على حاله لأنّ الفتيات يجدنه جذّابًا.

بعد ذلك قالت شيفانا لسانتا إنّها ترغب في أخذ إجازة لبعض الوقت لكي تسافر مع كريستوف لا سيّما وأنّ إجازتها أُفسدت تمامًا بسبب ميدوسا وكلّ ما جرى لاحقًا.

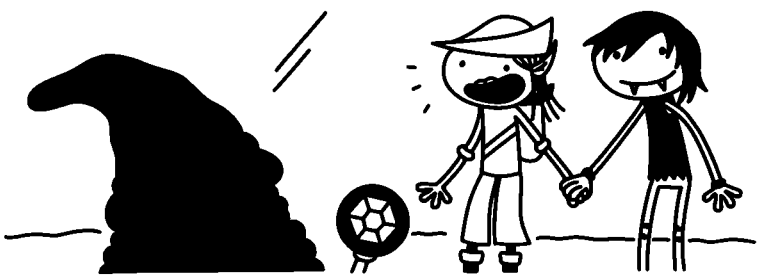

ودّع أفراد المجموعة كلًا من كريستوف وشيفانا وتمنّوا لهما التوفيق في رحلتهما. وكان رولاند سعيدًا لأجلهما*.

أخبر شارلوك هولمز وستيفن بقيّة الفريق أنّهما قرّرا التعاون لحلّ الجرائم معًا. فتمنّى الجميع لهما التوفيق أيضًا.

* سعيد حقًّا هذه المرّة.

قرّر سانتا إيصال من بقي هناك إلى منازلهم على متن زلّاجته السحرية.

عندما وصلوا إلى منزل رولاند ودّعه الساحر أبو عين وأعرب عن أسفه مرّة أخرى عن كلّ المشاكل التي تسبّب بها.

لكنّ رولاند أدرك أنّ الساحر حزين لفراقه لذلك سأله ما إذا كان يرغب في البقاء والعيش معه ومع والديه. فقالت والدة رولاند إنّه بإمكان الساحر أبو عين أن ينام في غرفة بامبي القديمة.

هكذا بات الجميع سعداء، وكان الميلاد في ذلك العام هو الأفضل على الإطلاق.

النهاية

لم أكن أرغب حقًّا في عرض الفصل الأخير على غريغ لأنّني كنت واثقًا أنّه سيمطرني بالتعليقات السلبية بشأن سانتا. لكنّه أعجبه على عكس ما توقّعتُ.

قال لي إنّ الفصل الأخير عبقري لأنّه سيتيح لنا بيع الكتاب كقصّة للميلاد. وأكّد لي أنّ هذه الأنواع من الكتب تحقّق مبيعات هائلة في تلك الفترة من العام.

غير أنّني شعرت ببعض القلق لأنّ الميلاد ليس من المناسبات التي يحتفل بها الجميع ولم أرغب في أن يشعر أيّ شخص أنّه مستبعد. فقال غريغ إنّه بإمكاننا نشر كثير من الإصدارات المختلفة بحيث تناسب القصّة الجميع.

الأمر الآخر الذي اقترحه غريغ أن نعمد فورًا إلى تسجيل العلامة التجارية لكلمة «طيّب» باسمنا. وإذا ما استخدمها أيّ شخص آخر في قصّته فسوف يتعيّن عليه أن يدفع لنا الكثير من المال.

لكن أعتقد أنّني سأترك هذه المسائل لغريغ. ففي الحقيقة أنا لا أهتمّ حقًّا ما إذا كان هذا الكتاب سينشر أم لا لأنّني كما سبق وقلت، كتبته لمتعتي الشخصيّة على أيّ حال.

حسنًا ليس لمتعتي أنا فحسب بل آمل أن يُعجب الكتاب أمّي وأبي أيضًا. بالمناسبة أعتقد أنّني سأطلب من أبي أن يقرأه لي قبل النوم هذه الليلة. فأنا أحبّ حقًّا طريقته في تبديل نبرة صوته بحسب كل شخصيّة من شخصيّات القصص التي يرويها لي.

وإذا استغرقت في النوم عن غير قصد في سرير والدَيّ في منتصف الحكاية، فلا بأس في ذلك إطلاقًا.

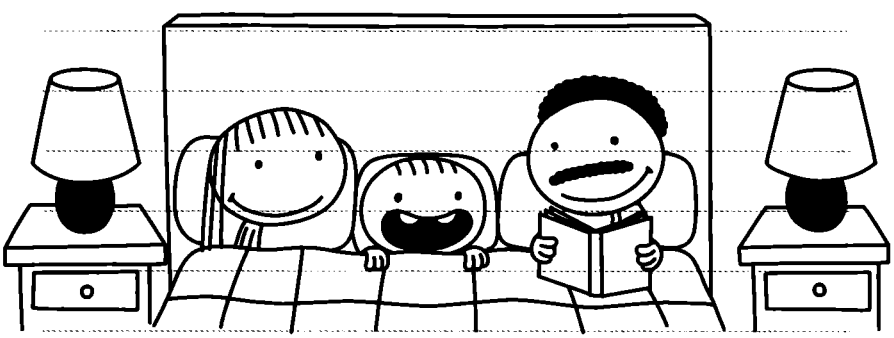

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

t.me/t_pdf

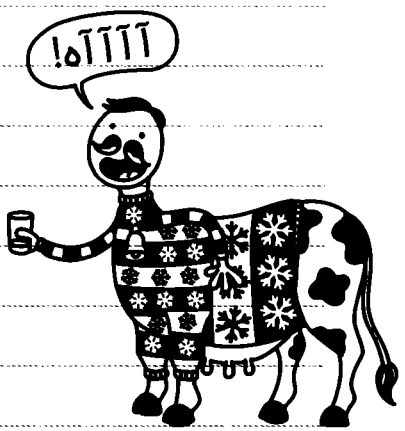

مغامرات تنتظر!

من خيال راولي جيفرسون تأتي مغامرة ذات أبعاد أسطورية. انضم إلى رولاند وأفضل صديق له، غارغ البربري، حيث يغادران أمان قريتهم ويشرعون في مهمة لإنقاذ والدة رولاند من يدي الساحر الأبيض. هل سيبقى أبطالنا على قيد الحياة؟ اكتشف ذلك في مغامرة طالب رائع حقًا.

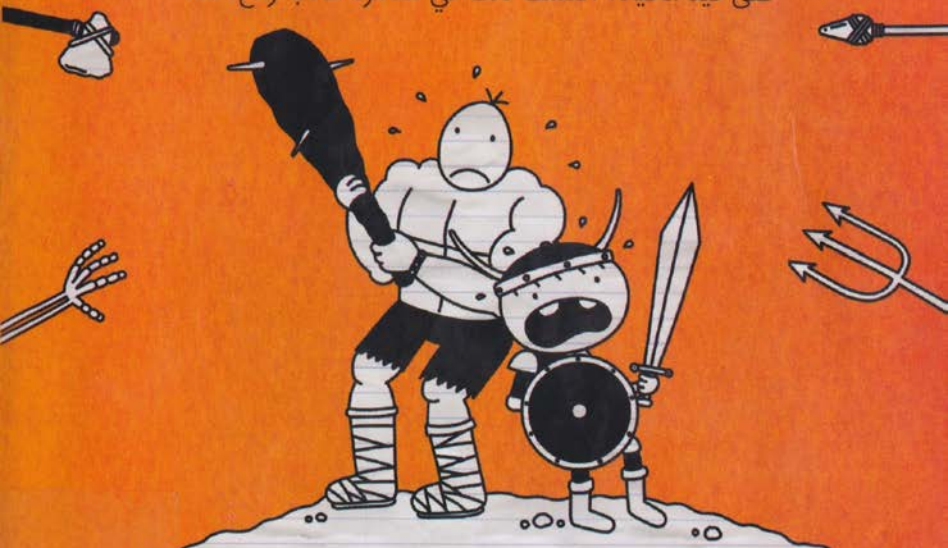

هل تبحث عن نوع مختلف تمامًا من المغامرات؟
إليك قصة رائعة أخرى لراولي جيفرسون مع أفضل أصدقائه، غريغ هيفلي!

ISBN: 978-614-01-3052-4
9 786140 130524

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

جميع كتبنا متوفرة في موقع نيل وفرات.كوم
www.neelwafurat.com - www.nwf.com